472

رجوع الشيخ إلى صباه

حجة المناظرين أحمد بن سليمان

الشهير بابن كمال باشا

المتوفى سنة (٩٤٠)

A.M.



7/5/2016
Sat.



رجوع الشيخ إلى صباه

حجة المناظرين أحمد بن سليمان
الشهير بابن كمال باشا
المتوفى سنة (٩٤٠)

ذكر صاحب كشف الظنون في هذا الكتاب فقال: «كتاب رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه، أوله الحمد لله الذي خلق الأشياء بقدرته الخ.. ترجمة المولى أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة 940 هـ بإشارة السلطان سليم خان، ذكر كتباً كثيرة في هذا المعنى وقال: جمعته منها ولم أقصد به المتمتع الذي يرتكب المعاصي، بل قصدت إعانة من قصرت شهوته على بلوغ أمنيته في الحلال الذي هو سبب لعمارة الدنيا، ولما كمل قسمته إلى قسمين: قسم يشتمل على ثلاثين باباً تتعلق بأسرار الرجال وما يقويها على الباه من الأدوية والأغذية، والثاني يشتمل على ثلاثين باباً تتعلق بأسرار النساء وما يناسبهن من الزينة».

Design
33036809



للنشر والتوزيع



رجوع الشيخ إلى صباه

لحجة المناظرين أحمد بن سليمان
الشهير بابن كمال باشا
المتوفى سنة (٩٤٠)

إبداع
للنشر والتوزيع

مقدمة

ذكر صاحب كشف الظنون فى هذا الكتاب فقال: «كتاب رجوع الشيخ إلى صباه فى القوة على الباه، أوله الحمد لله الذى خلق الأشياء بقدرته الخ.. ترجمة المولى أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، بإشارة السلطان سليم خان، ذكر كتباً كثيرة فى هذا المعنى وقال: جمعته منها ولم أقصد به المتمتع الذى يرتكب المعاصى، بل قصدت إعانة من قصرت شهوته على بلوغ أمنيته فى الحلال الذى هو سبب لعمارةالدنيا، ولما كمل قسمته إلى قسمين: قسم يشتمل على ثلاثين باباً تتعلق بأسرار الرجال وما يقويها على الباه من الأدوية والأغذية، والثان يشتمل على ثلاثين باباً تتعلق بأسرار النساء وما ينهاسبهن من الزينة».

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى خلق الأشياء بقدرته، وأتقنها بلطيف صنعته ودبرها بحكمته، أحمده على نعمته وأصلى على محمد خير خليقته، وعلى آله وصحبه وعترته.

قال المؤلف لهذا الكتاب: إننى لم رأيت الشهوات كلها منوطة باسماء الباه وداعية إلى الجماع، ورأيت أهل الأقدار وأرباب الأموال ورؤساء أهل كل بلد فى عصرنا هذا وما تقدمه من الأعصار والأزمان، هممهم مصروفة إلى معاشرة النسوان، وأحوالهم متفرقة فى بيوت القيان، ولم أر أحداً منهم يخلو من عشق لمغنية واستهتار بجارية وغرام بفاحشة، علمت أن معرفتهم بما انصرفت إليه شهواتهم وتتبعته نفوسهم مما يجزل نفعه وتعظم فائدته، فدعانى ذلك إلى تأليف هذا الكتاب، ولم أر أن أجعل كتابى هذا مقصوراً على أدوية الباه فقط، وقد جمعته من الكتب المصنفة فى الباه وغيره، ككتاب «الباه» للنحلى، وكتاب «العرس والعرائس» للجاحظ، وكتاب «القيان» لابن حاجب النعمان، وكتاب «الإيضاح فى أسرار النكاح» وكتاب «جامع اللذة» لابن السمسمانى، وكتاب «برجان وجناحب»، وكتاب «المناكحة والمفاتحة فى أصناف الجماع وآلاته» لعز الدين المسيحى.

فألفت وجمعت منها هذا الكتاب، ولم أقصد بتأليفه كثرة الفساد، ولا طلب الإثم، ولا إعانة المتمتع الذى يرتكب المعاصى ويستحل ما حرم الله تعالى، بل قصدت به إعانة من قصرت شهوته على بلوغ أمنيته فى الحلال الذى هو سبب لعمارة الدنيا بكثرة النسل، لقوله عليه الصلاة والسلام: «تناكحوا تناسلوا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة».

ولما كمل تأليفه قسمته إلى قسمين وجعلته جزأين: جزء يشتمل على ثلاثين باباً تتعلق بأسرار الرجال وما يقويها على الباه من الأدوية والأغذية والمعاجين والخواص، وما أشبه ذلك مما يقف عليه من طالع هذا الكتاب، والجزء الثانى يشتمل على ثلاثين باباً تتعلق بأسرار النساء وما يناسبهن من الزينة والخضابات، وما يخصب البدن، وما يسمنه وما يطول الشعر ويسوده، وما الذى يستجلبن به مودات الرجال، والحكايات التى نقلت عنهن فى أمر الباه مما يحرك شهوة السامع لها، وما قيل فيهن من زيادة الشهوة وقتلها، وما نقل عنهن من رقة الألفاظ عند الجماع مما يزيد فى اللذة ويقوى الشهوة.

ولما كمل تأليفه وتبويبه، سميته بكتاب: «رجوع الشيخ إلى صباه فى القوة على الباه».

قال المؤلف رحمه الله: لما خلق الله تعالى اللذات وقرنها بالشهوات جعل أفضلها المناكح التى يتم بها النشء ويكثر النسل، وكان من تفضيله لذلك أنه ذكره فى كتابه العزيز، فقال: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) وكان أحق الناس بأحراز علم الباه، والازدياد منه والاحتياط عليه الملوك والطبقة التى تقرب منهم من خواصهم وأتباعهم، لما يعاينونه من أمر النساء، ولكثرة ما يجدونه منهن، وليكملوا بذلك سياسة ما ظهر، وليتميزوا عن العوام بحسن الترتيب ومخالفة الضيع.

وقد وصفنا لهم فى هذا الكتاب من علوم الفلاسفة وتجارب الحكماء، وأقوال المتمتعين بالباه وحكاياتهم مما وصفه أصحاب علوم الباه فى كتبهم من خفى الطبائع وعجيب المركبات وغامض الأشياء التى يستغنى بها من نظر فيها عن غيرها.

وذكرنا من الحكايات الباهية وأخبار القيان ما يهيّج جماع من يريد الجماع، وينبه شهوته ويعينه على لذته، وذكرنا من آداب النساء والرجال ما يلزم كل أحد منهم عند المباشرة. وذكرنا شهوات النساء والرجال وتقاسيمها وأنواعها. وذكرنا أبواب الجماع وصفاته من الاستلقاء والاضطجاع والقيام والقعود، وصفات الجماع الذى لا تحبل منه المرأة، والجماع الذى تحبل منه، وصفة الرسل والسفارة والمحادثة والقبل وغير ذلك والله الموفق.

الجزء الأول

الباب الأول

فى ذكر مزاج الإحليل

اعلم أن الإحليل مـركب من أعـصـاب تشـبـه الرباطات ومن عـروق، وهـذه الرباطات نابتـة من عظم على العانة مجوفة لتمتلىء من البخار عند الحاجة، ومع أصل الإحليل غدة تولد منياً منشئاً غير المنى المتولد فى الانثيين، ومنفعته أن ينصب فى الذكر قليلاً قليلاً فى ثقب الذكر، ليدفع حدة البول وحرقته إذا مر بالذكر، وهو بمنزلة الدهن الذى يدهن به العضو، لئلا تسرع إليه الآفة من الأشياء الحارة الحريفة، ولذلك إذا أكثر الإنسان من الجماع أصابته حرقة فى البول، لأن هذا المنى يفنى.

وللإحليل منفعتان، إحداهما: إخراج الفضول المائية التى فى الكبد والعروق والكليتين. والثانية: إبلاغه المنى إلى الرحم فى طوله واستدارته، وذلك أن الانثيين لهما طرق من الكبد، وطرق من الدماغ، وطرق من القلب، ويصير إليهما من الكبد دم كثير، ليجتمع فيهما قوة الغذاء الذى يكون به النمو، ولتكون الثمرة مثل الولد، ومن القلب القوة الحيوانية لقبول الحس والحركة اللذين بهما الحياة، ومن الدماغ قوة الحس والحركة، فإذا صار إليهما من الكبد دم أحالته إلى لونها وطبعها فصار أبيض وتغذى بما شاكلها، وما كان غير مشاكل لها صار منياً، فإذا اشتد حمية لذع موضعه منها فحميت وجذبت العروق المتصل بها من الكبد دم كثير، ومن القلب هواء كثير فيرتفع الذكر بهذا البخار ويصلب وينتصب، ويشتاق إلى الولوج فى الفرج، وإلى الحركة لينتفض عنه ما فيه من الفضلة التى تلذعه بالحك والحرارة، والحركة تشعل الحرارة، ويحمى جميع البدن لذلك، فإذا تحركت أعضاء الإنسان تهتاج جميع الرطوبة التى فى الجسد، فتجذب الرطوبة الجوهرية من جميع الأعضاء المتشابهة الأجزاء، أعنى: العظام والعصب واللحم والشحم والعروق وما سوى ذلك، فإذا اجتمع

المنى فى الدماغ نزل فى العروق التى خلف الأذنين، وإن انقطعت هذه العروق انقطع ماء صاحبها، ثم ينزل المنى فى مخ عظم الظهر فى هذه الطريق، فإذا وصل إلى مخ عظم الظهر نزل إلى الكليتين ثم يصير إلى الانثيين، فعند ذلك يخرج من القضيب، وليس يجرى من مجرى البول، لكن له مجرى آخر غير مجرى البول، فتتحلل بذلك تلك الفضلة البخارية، فيجد عند ذلك التحلل لذة شديدة وراحة عظيمة، لأن البدن كله فى تلك الحالة يحمى ويلتهب ويمتلىء بخاراً رطباً، فإذا انقضت هذه الفضلة يكون فى الآخر مثل فضلة الحيوان.

فاللذة مشيدة للحيوان، ذلك تقدير العزيز العليم.

فأما الأعراض التى تعرض للإنسان فإنها ثلاثة، إحداهما: مرض الأعضاء المتشابهة وهى فساد المزاج. الثانية: مرض الأعضاء الآلية التى هى الوذع والسدة والثالثة: تفرق الاتصال الذى هو الشق والقطع، فمتى عرض للدماغ أو القلب أو الكبد أو الكليتين فساد مزاج، يلحق الإحليل ضرر ذلك، لأن له من كل واحده من هذه طرقاً تنبعث فيه قوة من قوى هذه الأعضاء، وذلك أنه إذا امتنع العصب الذى يؤدى إليه الحس والحركة من الدماغ امتنع الإحليل عن فعله وربما كانت القوى سليمة ويعرض فساد. وكذلك إذا امتنعت القوة التى تصل له من القلب وتؤدى إليه الحرارة الغريزية، لم يسخن الإحليل ولم يتحرك ولم يصلب، وكذلك إذا لم يصل إليه من العروق والكبد والإليتين من الدم ما يغذيه، نقصت عند ذلك شهوة الإحليل وامتنع عن فعله. وربما كانت القوى سليمة، ويعرض فساد المزاج فى مزاج الإحليل فيضر بفعله، وقد يعرض للإحليل علة يقال لها: «برياشيموس» وهو امتداد الإحليل وانتفاخه وارتفاعه وصلابته فى غير وقته، ومن غير إرادة الإنسان، وسبب ذلك بخار غليظ رطب يتولد فى

جوف عروق الإحليل غير البخار الذى يصل إليه قبل الحرارة الغريزية التى تجرى من القلب.

فأما الأمراض والأعراض الآلية ومرض تفرق الاتصال، الذى هو «الأوذم» و«السدد» و«الشق» و«القطع» إذا عرض للإحليل فذلك ظاهر للحس.

فأما علاج ما ذكرناه متى فسد فعل الإحليل، فينظر إن كان ذلك من قبل الدماغ أو من فقار الظهر، عولج الدماغ وفقار الظهر، وإن كان سببه فساد مزاج حدث فى القلب، عولج القلب وما يرد الحار الغريزى إلى حاله، فإن كان ذلك من قبل الكبد أو المعدة، عولج الكبد أو المعدة، لأن الكبد تضعف لسوء مزاج المعدة، فتعالج كل ما كان من فساد المزاج مفرداً بخلافه، فما كان حاراً فبالبارد، وما كان رطباً فباليابس، والذى يعرض فى نفس الإحليل، فيعالج إن كان بارداً باستعمال المروخ بالأدهان المسخنة، مثل دهن الرازقى والبان والفسط، ودهن الشب، ودهن الناردين، ويكون غذاؤه ما كان مسخنا مثل الشوايا والقلايا بتوابل.

ومن الأدوية: جوارش العنبر، وجوارش المسك، والشقاقل المربى، والجزر المربى وما أشبه ذلك.

ويعالج ما كان من فساد المزاج الحار بأن يمرخ الإحليل بدهن البنفسج والورد، ويشرب لبن البقر أو لبن اتان، أو البزر قطونا بماء بارد، ويطعم السفرجل المربى وما أشبه ذلك.

ويعالج ما عرض من فساد المزاج اليابس، بالغسل فى الحمام والمروخ بالدهن، وما عرض فيه من سوء المزاج الرطب بالحمية والصوم، وبتجنب كثرة

الطعام، ويعالج ما كان من فساد المزاج الحار المؤلف مع الفضل بالخيار شنبر وأيارج فيقرا، أو بماء الجبن وأيارج فيقرا، وبالسكنجبين الذى يلين البطن، ويعالج ما كان من فساد المزاج البارد المركب مع الفضل، بالحبوب التى تسخن وتخرج الفضل، مثل حب السكنبيج وما أشبهه، ويعالج ما ذكرنا من امتداد الذكر وانتفاخه من غير حركة الجماع، وغير إرادة منه، بل من ريح يتولد من رطوبات غليظة لزجة وحرارة يسيرة، بالأشياء التى تبرد برفق، وذلك مثل الشمع ودهن الورد يضرب بالماء البارد، أو بالشمع ودهن البابونج، ويوضع على المذاكير وعلى الصلب، وتكون الأشياء التى يعالج بها لطيفة من غير أن تسخن سخونة بينة، ويطعم النيلوفر والفنجنكشت ويخلط مع طعامه، ويطعم فى آخر العلة سذاب، والله الشافى لعباده وهو على كل شىء قدير.

الباب الثانى

فى ذكر مزاج الانثيين

قد قلنا فيما تقدم: إن الانثيين مولوان للمنى وأنهما يطبخان الدم ويجملانه منياً، وأن المنى يقوم مقام العنصر لتكون الجنين وذلك ظاهر، لأننا لم نر انثى قط خرج منها المنى فحبلت، لكون تكون الحبل إذا استمسك فيهن المنى، والمرأة تحس بحركة الرحم كأنها تدب وتجتمع قليلاً وتنضم إذا استمسك فيها المنى، وربما أحس فى بعض الأوقات كأن الرحم تجذب الذكر إلى داخل كاجتذاب المجتمعة.

ومتى ترى حيوان حامل ترى الرحم منقبضة منضمة، وذكر أفلاطون أن رحم المرأة كأنها حيوان مشتاق إلى التوليد، فلذلك تجتذب المنى إليها وتحتوى عليه، ومتى كانت المرأة قريبة العهد بانقطاع استفراغ الطمث، فإن الرحم عند ذلك تعلق المنى حتى يتم الحمل، والمنى الذى يمكن أن يكون منه الولد هو إذا كان غليظاً لزجاً جداً، حتى يحتمل التمدد الذى تمدده الرحم من جميع جهاته، فأما إذا كان رقيقا غير لزج ضعيفاً فإنه ينحل.

ومن الأنثى أرق وأبرد من منى الذكر، لكن المنيين يتمازجان فيكون منهما شىء تام. فمنى الأنثى ملائم لمنى الذكر.

وأما مزاج الأنثيين، فالدليل على حرارة الانثيين شدة الشبق، ويكون صاحبه منجباً وأكثر أولاده ذكوراً، ويكون كثير الشعر فيما يلى العانة غليظه ويسرع نباته. والدليل على برد مزاج الانثيين قلة الشعر على العانة، ورقته وابطاء نباته، وقلة رغبته فى الباه، ويكون أكثر أولاده إناثاً. والدليل على رطوبة الانثيين كثرة المنى ورقته، والدليل على يبسهما قلة المنى وغلظه، ومتى اجتمعت فى الانثيين حرارة مع اليبس كان المنى غليظاً جداً، فكان صاحبها منجباً جداً كثير الشبق، وكان احتلامه سريعاً. فإن اجتمعت مع الحرارة رطوبة كثيرة كان

الشعر كثيراً ويكون المنى أكثر واغزر وتكون شهوة صاحب هذا المزاج مثل شهوة صاحب المزاج الحار اليابس، ويكون المزاج اليابس ضرره لصاحبه أقل، وصاحب هذا المزاج ربما أضر به الامتناع منه، فإن اجتمع فى الانثيين برد مع رطوبة كان الشعر فى العانة يسيراً بطىء النبات، ويكون قليل الشبق، ويكون إدراكه بطيئاً، ويكون رقيق المنى مائياً، وصاحبه غير منجب، وأكثر أولاده الإناث، فإن اجتمع برد مع يبس كان قليل الشعر فى العانة، قليل الشبق، بطىء الإدراك، ويكون منيه قليلاً غليظاً.

فهذه دلائل مزاج الانثيين الأصلى، فقد تبين أن أقوى الرجال على الباه من كان مزاج انثييه حاراً رطباً بقدر معتدل، وكل مزاج يخرج عن الحرارة المعتدلة، إما باليبس أو بالبرد أو الرطوبة فإنه ينقص عن قوة الباه.

وأما دليل مزاج الانثيين الحادث، والسبب الذى عنه حدث الضعف عن الباه وحالته فى كثرته وقلته وغلظه ورقته، فإنما يعرف بما أنا ذاكره: وذلك أن الرجل إذا كان عهده بنفسه قوياً على الباه ثم ضعف عنه، نظر فإن كان ذلك من قبل أنه طعن فى السن، أو ألح على إجماع، أو جفاه مدة طويلة، فينبغى أن يتفقد المنى، فإن كان أقل، فالسبب فى ذلك قلة المنى، وإن كان المنى على المقدار الذى كان عليه، فالسبب فى ذلك أن حرارته قلت: وذلك إن كان أغلظ فالسبب فى ذلك اليبس، وإن كان أرق فالسبب فى ذلك الرطوبة فيعالج كل صنف من هذه الأصناف بضده من الأطعمة والأشربة والأدوية، فقد تبين أن نقصان القوة عن الباه إذا لم يكن عن مزاج مفرط ظاهر، فإما أن يكون من قلة المنى، وإما من قلة الحرارة فيه.

وأما الأشياء المقوية على الباه فهى صنفان، أحدهما: الأشياء التى تزيد فى

مقدار المنى، ويحتاج إليها إذا نقص المنى، والثانى: الأشياء التى تسخن المنى وتدره، ويحتاج إليها إذا كانت حرارته ضعيفة، فيحتاج إلى ما يدره ويبرزه عن مقر أوعيته إلى ما يلى ظاهر البدن.

فقد تبين أن الأشياء التى تقطع وتمنع من الباه صنفان، أحدهما: الشىء الذى ينقص المنى، وثانيهما: الذى يبرده ويجمده.

وقد يكون النقصان فى الباه لضعف الآلة واسترخاء القضيب، وضعف الآلة إما أن يكون مولوداً أو حادثاً من جنس الفالج يحدث فى القضيب، وهو الذى يقال له عنين، وربما كان ذلك الاسترخاء لقلة موافقته لنفسه، مثل الذى لا يستحسنه بل يستقبحه، لأن النفس تميل إلى ما تستحسنه وتهواه.

الباب الثالث

فى ذكر الضرر الذى يخصل من

الإسراف فى الباه

من الناس من تغلبهم شهوة الباه فيسرفون فى استعماله، وذلك مما يضرهم فى بعض الأحوال ضرراً إلى الغاية، ولا سيما من أهمل التدبير قبله وبعده، وفى بعض الأحوال ضرراً دون ذلك. وقد ينتفع به البدن، فرأيت أن أذكر مضاره لئلا يقدم عليه من تغلبه الشهوة فيحصل له ما يضر، ونذكر له التدبير الذى ينبغى أن يستعمل قبله وبعده، والأحوال والأوقات التى يستحب أن يكون فيها أو يكره ليكمل به الانتفاع.

فنقول: إن الالحاح على الجماع يطفىء الحرارة الفريزية، فتضعف لذلك الأعضاء الطبيعية وتقوى العوارض الخارجة عن الطبيعة، فتسقط القوة لذلك، فيقل نشاط البدن وتقل حركاته، وتضعف المعدة والكبد، ويسوء الهضم فيها وفى جميع البدن، فيفسد الدم وتلين العروق. وهو أيضاً يضعف الأعضاء الأصلية، ويسرع الهرم والذبول، ويقل اللحم والدم، ويذهب نضارة الوجه واللون وبهاءه، ويضعف البصر، ويرق الشعر الأصيل ويضعفه حتى أنه يورث الصلع، ويجفف الدم، ويضر بالعصب، ويورث الرعشة وضعف الحركات الإرادية، ويضر بالصدر والرئة ويرق الكلى ويهزلها، فيضعف لذلك أكثر افاعيلها. فمن كانت تحت شراسيفه بالطبع نفخ، أعيد ذلك فى بطنه وخاصرته، فلذلك ينبغى أن يتوقاه، ومن يكون به حدوث القولنج الكائن من الريح بالأخلاط الباردة وكان به وجع الورك والمفاصل، هاجه عليه وأولجه فيه، خاصة إذا كان ذلك مع امتلاء البطن والعروق، أو حركة أو تعب شديد. وأبلغ المكايد وأشدها وأشرها بأصحاب الأمزجة اليابسة والابدان النحيفة، فإنه يسرع بهم نحو الذبول، خاصة الذين عروقهم مع ذلك ضيقة ودماؤهم قليلة.

فأما الابدان العبلة الرطبة الضيقة العروق القليلة الدم، كأبدان ذوى

الأمزجة الباردة، فهى أبعد عن الذبول والجفوف كثيراً، وأما الأجسام السخنة ذوات العروق اليابسة الواسعة الممتلئة والدماء الكثيرة، فهى أجل الأبدان فى الاكثار من الباه (من الأبدان) اليابسة وأقلها تاذياً، وكثير منهم يضرهم الإمساك عن الجماع مضرة بينة، وذلك أنه يحدث ضروباً من الأعراض الرديئة، كالسدد، والدوار، وثقل الرأس، وقلة الشهوة، والإعياء، والتمدد، وربما ورم القضيب والانثيين.

ولكنى أزيد فى الشرح والتطويل والتفصيل، فأقول: إن الابدان النحيفة بدنان، أحدهما: الأبيض اللون الذى يلى الزهر، لين الجلد مائلاً إلى الدكنة أو الخضرة أو الرصاصية، فالمنى منهم قليل غليظ، وشهوتهم للباه إلى القلة مائلة، وهذه هى الأبدان التى أمزجتها باردة يابسة، وأعظم ضرر على هذه الأبدان الجماع.

والثانى: البدن الذى يميل إلى الحمرة والسواد، الواسع العروق الكثير الدم، الغليظ الأعصاب والأوتار، والمنى من هؤلاء قليل غليظ، وشهوتهم للباه كثيرة، وأنعاظهم سريع مع قلة منيهم، وهم أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة، والشعر على أبدانهم متكاثف، وجلودهم صلبة خشنة، وضرر الجماع لهؤلاء بقدر سعة عروقهم وكثرة دمائهم ولحومهم. وأبدان هؤلاء لا يخالطها من الشحم إلا شىء نزر لطيف، وهى صلبة غليظة.

والأبدان العبلة، بدنان، أحدهما: الأبيض السمين، اللين الجلد واللحم، الخفى المفاصل الدقيق العروق، وفى لونه عاجنة، والمنى منه رقيق كثير، وشهوتهم للباه قليلة، لأن الشحم فى كل حيوان يقل الشهوة من الباه، إلا أنهم لا يضرهم ضرر ذوى الأمزجة اليابسة، لكن على نحو ما حددناه قبل. وبين قولنا

الشحيم واللحيم فرق عظيم، وذلك أن الشحيم هو الذى ترى جثته عظيمة من كثرة الشحم كالنساء العظيمات الشحم. واللحيم هو الذى عبالته من اللحم الصحيح المنعقد، والدم فى هؤلاء أكثر منه فى ذوى الأخلاط اللينة.

والثانى: البدن المشرب بحمرة وبياض الذى يكون أزهر، الخصيب اللحم الصحيح الواسع العروق الكثيرة الظاهرة الدم، وهو لأصحاب الأمزجة الحارة الرطبة، والمنى فيهم غزير معتدل الرقة والغلظ، والشعر على أبدانهم كثير خصوصاً فى أسفل البدن مما يلى العانة والفخذين، وذلك يدل على حرارة مزاج الانثيين ورطوبتها واشتياق هؤلاء إلى الباه كثير، وقوتهم عليه شديدة، وضرره لهم يسير، وهم الذين يتأذون بترك الجماع البتة. فعلى هذا يختلف ضرر الإسراف فى الباه بالناس على نحو أمزجتهم وسجياتهم، وبحسبها ينبغى ألا يقدم عليه ويتوقف عنه.

أما المشايخ وذوو الابدان النحيفة الذين يفرطون فى الجماع لالتذاذهم به واسترخائهم عقبه، فينبغى لهم أن يحذروه حذر العدو المهلك، لأنه يشيخ ويهرم ويسرع بهم إلى الهرم، فأما الأبدان الضعيفة العصب التى يعتادها وجع المفاصل، فإنه يزيد فى أمراضهم، فينبغى أن يجتنبوه، ويحذروه فإن غلبتهم الشهوة فليستدركوا بما نحن واضعوه فى الباب الذى يلى الباب الآتى.

وبالجملة فالإفراط فى الباه يخلق البدن، ويضر بالعينين والأعصاب، وينقص شهوة الغذاء، ويجفف البدن، ويطفىء الحرارة الغزيزية، لأنه يستفرغ من جوهر الغذاء الأخير، فيضعف ما لا يضعف غيره من الاستفراغات، ويستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً، وأكثر الناس به التذاذاً أوقعهم فى الضعف. وأولى الناس باجتناب الجماع من يصيبه بعده رعدة برد، وضيق نفس

خفى، وخفقان وغؤر عين، وذهاب شهوة الطعام، ومن صدره ضعيف عليل فإن ترك الجماع أوفق له.

ومن مضار الجماع أنه يضعف المعدة، وقال أرسطو: المدمن الباه يضعف عينيه وخاصرته، أما خاصرته فلضعف كلاه، وأما عيناه فلكثرة ما يجف بدنه، وقال: كثرة الجماع تجحظ العينين وترفع الناظر كما يدرك الإنسان عند الموت، لأن الجماع والموت يجففان الدماغ.

ولا ينبغى أن يجامع إلا عند الشبق، لأنه عندئذ يخرج الضار من البدن، وإذا لم يكن شبقا فإنه يخرج الشيء النافع، كما أن من لا غثيان به لا يحتاج إلى أن يتقيأ، وإن تقيأ فإنه يخرج من البدن ما تركه أصلح، وخروج المنى والبدن فارغ أسهل منه والبدن ممتلىء، ومن أسرف على نفسه بالباه فليتدثر وليتسخن وينم لترجع قوته، والجماع يتعب الصدر والرئة والرأس والعصب، وهو فى الخريف ضار مهلك. قال الرازى: جربت فوجدت الباه ينقص من شعر الحاجبين والرأس وأشعر العينين، ويكثر شعر اللحية وسائر البدن، وينثر شعر الأجفان سريعاً.

الباب الرابع

فى تلاحق الضرر الحادث عن الإفراط

فى الجماع قبل أن يعظم ويشتد

يحتاج من أكثر الجماع إلى أن يقل من خروج الدم والتعب والتعريق فى الحمام وغيره، ويميل بتدبيره إلى ما يسخن ويرطب ويرفه ويقوى بدنه، لأن الجماع ينزف الدم ويجففه ويضعفه ويخلخله، فينبغى أن يزيد فى الغذاء والشراب عند النوم، والدعة والطيب والإدهان والاكتحال، ويتدرج على الاكثار من الخبز السميد ولحوم الحملان، والشراب الأحمر الذى له حلاوة وغلظ معتدل، وليطيب طبيخه بالزنجبيل والدار صينى والدار فلفل، ولا يقرب حامضاً ولا مالحاً ولا عفصاً، وليزد فى الاستحمام بالماء العذب المعتدل فى السخونة، ولا يتعرق ويتنقل باللوز والسكر، ويرتاض رياضة معتدلة، ويتدرج إلى أن يستجم بعد الطعام، ويزيد فى نومه وفى وطائه ودثاره، ويمرخ بدهن الخيرى أو دهن البان ونحوهما، ويأكل المربيات المعتدلة كالشقاقل والجوز والأترج والحبة الخضراء، ويأكل الأخبصة الرطبة كاللوزينج والقطائف والزلابية والعسل والسكر، ويشم التمام والمرزنجوش وما أشبههما من تنشق بعض الأدهان، فإن تأذى بالشم وضع منها على نافوخه أيضاً وتغطى بها، فإن هو مال إلى بعض الأغذية اللطيفة كلحوم الطير والجداء، استدرك ما فاته من الرطوبة بالصبغة التى يصبغ بها، وإن هو مال إلى ما هى أبرد كالسمك والبقول، استدرك جميع ما فاته بالأصباغ التى تؤكل قبله وبعده، والأشربة التى تشرب عليه.

ولينظر إلى الأعراض التى تحدث به عن الإكثار من الباه أكثر وأعظم وأشد من برد البدن أو من يبسه أو من سقوط القوة أو من هيجان الحرارة الغريزية، فيجعل أكثر قصده مقاومة ذلك العرض. أما سقوط القوة عقبه فيتدارك بالأغذية الشريفة كماء اللحم الطيب بالشراب الريحانى، ونبيذ الزبيب بالعسل

العتيق والأرياح الطيبة واللطوخات واللخالخ بالماء البارد. وهذا إنما يحدث عن الإكثار من الباه فى الندرة، وفى الأبدان الضعيفة، كأبدان الناقهين والمسلولين، وفى الأبدان التى يعرض فيها التحلل جداً، كالمحمومين، وفى الأبدان التى يفرط عليها الالتذاذ بالجماع كالعشاق والبعيدى العهد بالباه، فينفع هؤلاء الاغتسال بالماء البارد جداً إن احتمل الزمان أو السخن.

وأما ذبولها وسقوطها فينبغى أن يتدثر وينام قليلاً، ثم يعمد إلى الغذاء القليل الكمية الكثير الغذاء كالبيض النيمبرشت والخبز السميد، والكباب وماء اللحم والقليل من الشراب، ثم يتطيب وينام نوماً كثيراً، فإن ذلك يعيد قوته إلى محلها.

وهذا النوع من سقوط الشهوة، يحدث عن الباه أكثر من النوع الآخر، ويحدث كثيراً للمجامعين على الجوع والتعب.

وأما هيجان الحرارة الغريزية فيعلم أنها سريعة السكون، وتولد البرد سريعاً حتى يكون البدن عقب سكونها أبرد مما كان قبل هيجانها، اللهم إلا أن يكون البدن مشتعلاً بأخلاط فيه عتيقة قريبة من الالتهاب، فإن الإفراط فى الجماع جيد لاستعمال هذه الحرارة يقوم مقام السبب البادى للحرك. والقصد من هذه الحالة والحالة الأولى أن يتقدم هذه الحرارة نافض، ومتى رأيت البدن يعتريه عقب الجماع نافض فاحش، فاستفرغه بالأغذية المسهلة للمرار الأصفر، ثم عد إلى ترطيب بدنه بالتبريد، حتى إذا سكن ذلك أجمع فأعده إلى تدبيره.

وأما أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة، فليكن الغاية فى تسخينهم أكثر، وأغذيتهم تسخن إما بالطبع وإما بالصبغة مما يخلط بها من التوابل، وكذلك

فليأخذ من المربيات المسخنة كالزنجبيل والفلفل والمربى والمعجونات الحارة مثل المثرودتليوس ونحوه، ويشرب من الشراب العتيق أو نبيذ العسل وهو أجود، وبالجملة فإن هؤلاء يحتاجون إلى الأدوية الحارة المعروفة بأدوية الباه، واحتمالهم لها وانتفاعهم بها بقدر حاجتهم واحفظ لهم من الأمراض الباردة.

وأما أصحاب المزاج الحار اليابس، فليكن غرضك ترطيبهم وحفظهم قبل أن تشتعل بهم الحرارة الغريزية، وذلك يكون بالأغذية الرطبة من البقول والفواكه وألوان البطيخ والسمك الطرى والبيض واللبن والحليب، والاغتسال الكثير بالماء الفاتر والبارد، والتمريخ بالأدهان المعتدلة، وترك التعب والحركات والسهر البتة، والإكثار من شرب الشراب الأبيض الرقيق بالمزاج الكثير ونقيع الزبيب ولا يكون فيه عسل، ويكون ما يأخذونه من أدوية الباه الأدوية الكثيرة الترطيب المعتدلة، كإحساء النخالة والمتخذ من اللبن والترنجبين، وما نحا نحوه من السمك المكبب والبيض النيمبرشت ولحوم الرضع وأصباغ معمولة من اللوز والسكر وخبز السميد والتمر السمين المنقوع فى اللبن الحليب، ويستكثر من أكل العنب فإنه يرطب ترطيباً كبيراً ويولد الدم الجيد، ويكون ذلك سبباً للانعاظ، ويغزر الماء ويسلك به هذا النحو من التدبير.

وأما أصحاب الأمزجة الحارة الرطبة فقلما يضرهم الباه، بل كثير منهم يضر بهم تركه، حتى أنهم تحصل لهم الكآبة وسوء الفهم وسقوط الشهوة، ووجع وثقل ودوران فى الرأس، وورم فى أعضاء التناسل. فمن حدث به من هؤلاء بعض هذه الأعراض فليستعمل الباه بالاعتدال. ومن هؤلاء من يكثر الباه ويصيبهم من تركه هذه الأعراض، فإذا هم أكثروا ضعف الجسد، وسقطت قوتهم، وغارت أعينهم، وأصابهم خفقان الفؤاد، وبطلان الشهوة، وضعف

الاستمراء وأعراض رديئة، وإن ضبطوا أنفسهم وأمسكوا عن الباه، حدثت بهم الأعراض التى ذكرناها أولاً، ونالهم فى النوم احتلام كثير، وهؤلاء هم الذين مزاج أعضائهم مختلف، ومزاج التناسل منهم حار رطب كثير يولد المنى فى الغاية، وأما قلوبهم وأكبادهم وأدمغتهم فضعيفة، وهؤلاء ينبغى أن يتعالجوا بالعلاجات المجففة للمنى المقللة له.

وأما أصحاب الأمزجة المعتدلة فينبغى أن تحفظ عليهم أمزجتهم بالأشياء المشاكلة من المأكول والمشروب، وسائر التدبير الموافق.

وإذ قد تكلمنا فى الأعراض التى تحدث عن الإفراط فى الباه بحسب الأمزجة، فلنذكر الأعراض الغريبة التى تحدث أحيانا فنقول: إنه قد يعرض لبعض الناس رعدة بعد الجماع، تحدث من جنس الارتعاش لا من جنس النافض، فيسقى لهؤلاء الجوارش المعجون بماء المزرنجوش من نصف درهم إلى درهم بقدر قوة المرض، فإن سكن وإلا فاسقهم الحنظل وقثاء الحمار، والقنطريون وبزر الانجرة، والأشياء المحركة المنقية للعصب. ويمرخ منهم الدماغ بالمسك والعنبر واللبنان والطيور الحارة القابضة ومرّخه بدهن القسط ودهن النرجيل، ودهن السعد والابهل والنانخواه.

وقد يعرض لبعض الناس بعد الجماع بخار ردىء يصعد بمضرته إلى رؤوسهم كاللهب، فتفور رؤوسهم وتصدع وتظلم أعينهم، فهؤلاء إما أن يكونوا لا يشربون الشراب إلا صرفاً فإنهم عن ذلك، ومرهم أن يشربوا الشراب ويقووا رؤوسهم بخل الخمر والماورد ودهن الورد يضرب بعضها ببعض، ويكون الخل قليلاً، وإن أفرط هذا العارض بهم، فاجعل غذاءهم الحامض كالحصرم والسماق والخل، وأكثر فيه من الكسفرة فإنه نافع من صعود البخار إلى

الرأس، وشممهم الكافور وأسعطهم بدهن الورد، وضع على رأس المصاب دهن البنفسج، ومره أن يدخل الماء الصافى ويفتح عينيه فيه، ويكثر النوم والشراب والحمام مدة.

فأما من عرض له عقبه إعياء شديد فليتدثر وليضطجع على فراش وطىء ولينم قليلاً ثم ليأكل غذاء قليل الكفاية مما يسهل نفوذه ويعاود الدثار والوطاء، ولينم نوماً طويلاً فإنه يذهب عنه الأعياء ويعود إلى الحالة الطبيعية، وإن بقى شىء من ذلك قل أو كثر فليستحم ثم يأكل ويشرب الشراب الصرف.

واحة الكتب

الباب الخامس

فيما يجب أن يستعمل

بعد النكاح

وذلك أن ضرر الجماع الكثير قد يحدث إذا أسرف فيه مع سوء التدبير لنقصان جوهر الروح الحيوانى، ويتبع ذلك ضعف القلب والخفقان وظلمة الحواس وسقوط القوة والغشى، وجميع أمراض العصب، وذلك يحدث على وجهين، أحدهما: غلبة البرد على مزاج الإنسان لنقصان الحرارة الغريزية، وعلامة ذلك صغر النبض وتفاوته وبطؤه، وأن يجد الإنسان برداً فى الأعضاء والعضل وأطراف الأعصاب وتقلصاً فى منشأ العصب وألما فى الرأس والعنق وثقلاً، والثانى: تغير المزاج إلى الحرارة وسوء البنية والدق، وعلامة ذلك تواتر النبض مع السرعة، وأن يجد الإنسان التهابا بعد سكون حركة الجماع، وكرباً واستثقالاً عقب الطعام، وتدارك خطأ من غلب عليه البرد أن يسقى الشراب الريحانى، بعد أن يغذى بماء اللحم المدقوق الذى قد طبخ حتى وجد فيه طعم اللحم، مضروباً بصفرة البيض، مصلحاً بالأفاوية الحارة، كالدار صينى والشقاقل والقرنفل، ويشم رائحة المسك، أو يستعمل من دواء المسك المعروف، ويكثر من الحمص ممزوجاً بالشراب، ويستحم بالماء الحار، ويمرخ بدهن البابونج والورد والمصطكا بعد أن يذاب الجميع، وإن كانت المعدة قوية يستعمل البصل المشوى والسلجم والجزر إذا شويا، ويستعمل النوم والراحة بعد استيفاء الطعام.

وأما من مال به المزاج إلى نوع الدق، فإنه يحتاج إلى استعمال الأشياء المطفئة التى ترد عوض ما تحلل من المنى، وذلك مثل القرع الذى قد أصلح مع البيض واللبن الحلو والكشك المصلح مع الحمص ومخاخ الدجاج والديوك والسمك المشوى، وهو حار معتدل، وحلواء السكر معدلة بالخشخاش واللوز المقشور، ويشرب فوقه مرق اللحم اللطيف مع ماء التفاح، ويستعمل اللوز

والسكر مع شيء يسير من خولنجان، فإن له خاصيته فى هذا الباب.

فأما تدارك من ترك الجماع وهجره وكان معتاداً له استعمال الجماع، فالمبادرة إليه إن اتفق، وإلا فليستعمل هذا الدواء المبارك: «يؤخذ بزر الفنجنكشت وبزر السذاب مع السكر» لمن كان مزاجه بارداً ويستعمل ذلك يوماً على الريق ويلازمه دفوعاً عديدة. وأما من كان مزاجه حاراً: «فبزر البقلة الحمقاء وبزر الخشخاش مستحلباً مع شراب الصندل والرمان وأقراص الكافور»، واستعمال الأغذية الحامضة والمحللات وجميع الفواكه الحامضة كالرمان والاجاص وما يشاكل ذلك ويشد قطعة أسرب على القطن ويهجر اللحم فى أكثر الأغذية.

وأما تدارك خطأ من استعمله على الجوع والخلو من الغذاء، فيكون تدبيره كثيراً كتدبير من أسرف فى الجماع، وأن يتغذى بماء اللحم المطبوخ من غير دق ويطبخ معه الحمص ويستعمل الشراب الريحانى.

وأما تدارك ضرر الجماع على الامتلاء . فإنه يحدث القولنج . فينبغى أن ينظر إن كان الغذاء إلى الرقة والفساد واللين فليصبر عليه حتى ينحدر ويبرز، ويشرب بعد ذلك ماء الحمص المطبوخ ممزوجاً بشيء من الشراب، فإن كفى وإلا فليستعمل الكندر ويشرب نقيع الحمص والجلاب مع شيء من الانيسون والمصطكا، وإن كان الغذاء مائلاً إلى النفخ والرياح والاعتقال ووجد عنده نخس وألم فى بعض الأمعاء ونواحى الأعضاء، فليشرب الكمون، فإن اعتقل الطبع زلق بخيار شنبر محلولاً بماء قد طبخ فيه السبستان والزبيب المنزوع العجم وبزر الخبازى والخطمى واصل السوس، بعد أن يصفى على شيء من الترنجبين ومذاب العسل ونصف درهم تربد.

وأما تدارك خطأ من جامع بعد الفصد، فإن يستعمل من اللحم الذى قد جعل معه شيئا من دهن الخروع والسذاب وصفار البيض النيمبرشت مع حبة مسك، ويطبخ التفاح واللحم بالشراب بعد أن يعرق اللحم بالبصل والحمص، ويستعمل أدمغة الديوك بعد أن تسمط بالماء الحار وتعرق الرؤوس بدهن الآس ودهن الورد وشحم البط.

وأما تدارك ضرر الجماع مع الصداع، فهو أن يضمد الرأس بلعاب بزر الكتان مع الجلاب.

وأما تدارك ضرر الجماع مع الرمد، فهو أن يقطر فى العين ماء الكسفرة الرطبة مع بياض البيض وينام العليل مستلقياً ويبرد الرأس بالصندل ولعاب بزر قطونا.

وأما تدارك ضرر الجماع لمن به وجع المفاصل، فينبغى لمن اعتراه ذلك أن يضمد المفاصل المتألمة ببزر قطونا مع الخطمى والماميثا ويشد المفصل المستقل إن كان الألم فى علو، والعضو العالى إن كان فى الأسفل، واليمنى لليسرى، وإن كان فى المفاصل جميعها فليستعمل القىء، ويدهن الدماغ بدهن الآس مخلوطاً بدهن بابونج.

وأما تدارك ضرر الجماع لأصحاب الأمزجة الرطبة فبأن تمرخ أعضاؤهم بدهن القسط والجندبادستر ويستعملوا ماء اللحم القوى ممزوجاً بالشراب الصرف القوى ويكثروا من الاستحمام وأكل الجوارشات وشحم المسك والعنبر دائماً.

وأما تدارك ضرر الجماع لصاحب المزاج الحار فهو باستعمال اللبن

والحليب والترنجين واستعمال الخشخاش باللوز والسكر وأخذ القرع باللبن والبطيخ الأخضر بالسكر.

وأما تدارك ضرر الجماع لصاحب المزاج اليابس فباستعمال ماء اللحم وصفار البيض وماء الحمص واللبن والحليب مع العسل اليسير وملازمة الرفاهية والدعة.

وأما تدارك ضرر الجماع لصاحب المزاج الرطب فيكون باستعمال الجوارش الأترجى ومعجون الفلاسفة والتغذى بالقلايا والمطبخات والمطجنات والعصافير، ويكون ذلك مصلحاً بالأفاويه الحارة القوية، وينبغى لمن أفرط فى الجماع ونال جسمه الضعف والذبول أن يشرب قدحا من ماء العسل بقليل موميا، وهو غاية فى تقوية البدن بعد الجماع. وقال جبريل بن بختيشوع: «ينبغى لكل من فرغ من الجماع أن يشرب عقيبه قدحاً من ماء العسل فإنه يرد ماء الصلب إلى حالته».



الباب السادس

فى ذكر منافع الباه

قد ذكرنا مضار الباه، فلنذكر منافعه وذلك أن قوماً زعموا أنه لا ينفع الباه فى حالة البتة، وهذا القول مخالف لما يظهر حساً، ويشهد بذلك بقراط وجالينوس: قال فى كتابه المعروف بكتاب «الأعضاء الآلية» فى السادسة: «إن الشباب الكثيرى المنى منعوا انفسهم الجماع لضرب من الفلسفة وغيرها، فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب، وعرضت لهم الماليخوليا، وقلت شهوتهم وفسد هضمهم، ورأيت رجلاً ترك الجماع وكان قبل ذلك يجامع مجامعة متواترة، فنقصت شهوته للطعام وصار إن أكل القليل لم يستمرئه، فلزمته أعراض الماليخوليا، فلما رجع إلى الجماع سكنت عنه هذه الأعراض فى أسرع الأوقات».

وقال الرازى: «من كان يكثر الجماع ثم ترك، فإنه ربما عرض له العلة المعروفة بـ «غمرياسيموس» وهو تورم الذكر وأن يهيج معه وجع شديد وربما حدث معه تشنج».

وفى كتاب «ابريمبا»: «إن الإكثار من الباه إذا كانت القوة معه قوية، ينفع من الأمراض الملهبة».

وقد قيل: إن المنى إذا كثر وتكاثف وسجن يورث خفقان الفؤاد وضيق الصدر والهوس والدوران والوجع المسمى اختناق الرحم إنما يحدث بالدنيا عند فقد الجماع، ولا علاج لمن بلغ منه هذا المبلغ.

وقال جالينوس فى كتاب «الصناعة الصغيرة»: إن الجماع قد ينفع لكثير من الشبان.

وقال أوريناسيوس: إن الجماع يفرغ الامتلاء ويخفف البدن ويكسوه حلاوة،

ويجلو الفكر الشديد، ويسكن الغضب، وكذلك هو نافع من الجنون والماليخوليا، وهو علاج قوى من الأمراض العارضة من البلغم. ومن الناس من يكثر عليه أكله ويجود هضمه.

وقال فى موضع آخر: إن الباه يجلو الفكر الشديد، وينقل الرأس إلى الهدوء والسكون، ويسكن عشق العشاق، وإن كان ذلك منهم فى غير من يهوونه.

وبالجملة: فيمتنع ألا يكون فيه منفعة للبدن فى طرحه عنه البتة، إذ كانت الطبيعة لا تصنع شيئاً باطلاً، لأن المنافع التى تكون منه فى صحة الأبدان تكون بتمام اعتدال المنى فى علاج الأمراض، فيكثر ما يكون فيه الإفراط منه مثل تجفيفه الامتلاء والاعياء السدى، وتبريد البدن الذى فيه البخارات الحارة من الرأس. ومعلوم أن هذه المنافع إنما تكسبها منه الأبدان الكثيرة الدم والمنى والحرارة والقوة، وأما غيرهم فلا. وبالجملة: فإن ترك استعمال الباه لمن كان كثير المنى، خاصة إن كان شاباً، يورث ثقلاً فى الرأس وهوساً وقلقاً وسخونة فى البدن وحمى، ويقل شهوة الغذاء واستمراءه، ويورث ضيق الصدر.

وإذا استعمل الباه باعتدال فإنه يجفف البدن، ويكسبه حرارة عرضية، ويزيل الهم والفكر الردىء، وينفع من الأعراض البلغمية والسوداوية إحدى النقوص النافعة، والذين طبائعهم مفرطة الحر والرطوبة إذا أمسكوا عن الجماع أسرعت إليهم العفونة، ومن أكثر من الجماع فليقلل من إخراج الدم، وليكن الجماع عند تكاثف المنى، وعلامته أن يهيج الإنسان من غير نظر إلى شىء يهيجه، فإذا حصل هذا فينبغى أن يجامع لئلا يكسبه تكاثف المنى خفقاناً فى الفؤاد وضيق الصدر والهوس والدوران.

الباب السابع

فى الأوقات التى يستحب أو يكره فيها

الجماع والنكاح وأحواله ورداءة أشكاله

ينبغى ألا يجامع على الامتلاء، وإن اتفق ذلك لأحد فينبغى أن يتحرك بعد قليل ليستفرغ الطعام من المعدة ولا يطفو، ثم ينام بعد الجماع ما أمكنه. ولا يجامع على الخلوة فإنه أضر وأشق على الطبيعة وأفنى للحرارة الغريزية وأجلب للذوبان والدق، بل يكون عند إنحدار الطعام عن المعدة واستكمال الهضم الأول والثانى، وتوسط الهضم الثالث. فمن الناس من يكون له مثل هذا الحال فى أوائل الليل فيكون أنفع، وذلك أن النوم الطويل عقيبه يريحه ويقر أيضا المنى فى الرحم، فيكون أنجب لحصول الولد ويجب أن يجتنب الجماع بعد التخم، وبعد الاستفراغات القوية من القىء والإسهال والهيضة والذرب الكائن دفعة، وعند حركة البول والغائط والفصد. ويجب أن يجتنب فى الزمان والبلد الحارين.

وأجود أوقاته: الوقت الذى قد حرر إنه إذا استعمله فيه بعد مدة يهجر الجماع فيها يجد صحة وخفة نفس وذكاء حواس، ويتوقاه صاحب المزاج اليابس فى الأزمنة الحارة، وصاحب المزاج البارد فى الأزمنة الباردة، وينبغى أن يقل منه فى الصيف والخريف، ويتوقاه البتة وقت فساد الهواء والأمراض الوبائية، ويحذر أن يكون قبله قىء أو إسهال أو خروج دم أو عرق كثير أو ضرب من ضروب الاستفراغ أو صداع مفرط، ولا يجامع فى حالة السكر فإنه يحدث أوجاع المفاصل والدماميل ونحوها من الأمراض لأنه يملأ الرأس بخاراً سيئاً. ولا يستعمل على الغيظ ولا عقب السهر الطويل والهم، لأن الاكثار منه فى هذه الاحوال يسقط القوة. ولا فى حال الفرح المفرط جداً لأنه كثير التحليل من البدن فى هذه الاحوال حتى يحدث منه الغشى.

وبالجملة فليكن فى أعدل الأوقات للبدن وأقلها عوارض نفسية، حتى لا

يحس الإنسان بحرارة يجدها خارجة عن الاعتدال ولا برودة، فإن دعت الضرورة إليه فى بعض هذه الاحوال فليكن والبدن سخن أصلح من أن يكون البدن بارداً، اللهم إلا أن تكون حرارة مفرطة، وأن يكون وهو قابل للغذاء أصلح من أن يكون والبدن خلوا. وكما أنه لا ينبغى أن يكون عقب التعب والرياضة كذلك لا ينبغى أن يكون عقب التعب والحمام، ولا يشرب عقب الاكثار منه شراباً صافياً قوياً إلا أن يكون البدن عقبه يبرد فإذا لم يكن يبرد فلا، لأنه يزيد فى تحليل البدن جداً، ولا ماءً بارداً جداً لأنه يرخى الجسد ويهيج الذبول والرعشة ويبرد الكبد حتى أنه يخاف منه الاستسقاء.

وهذه العوارض تختلف بحسب الأمزجة اختلافاً كثيراً، فإن الاكثار من الباه عقب الرياضة والتعب والجوع والعطش يذوى الأمزجة الرطبة، وأكثر الأمزجة احتمالاً لاستعمال الباه من كان مزاجه الحرارة والرطوبة. لأنهما مادتان للمنى، وهذه هى طبيعة الدم. وكان واسع العروق. وكذلك الذين هم فى سلطان الدم من الأحداث أشد شهوة فى الجماع، وهم عليه أقوى، واضراره بهم أقل إذا استكثروا منه.

فأما من طبيعته الحرارة واليبوسة التى هى مزاج المرة الصفراء، فإنهم يقوون عليه لغلبة الحرارة، إلا أن الاكثار منه يضرهم لزيادته فى تجفيف أبدانهم ويؤديهم إلى السل والذبول، ولا يتهيأ لهم من إدمانهم ما يتهيأ لأصحاب الدم اليابس الغالب عليهم. وأما طبيعة البرودة واليبوسة التى هى مزاج المرة السوداء فإنها لا تصلح لكثرة الباه لأنها ضد مزاج الدم، وربما قوى أحدهم على الباه قوة أعضائه والأبخرة الرياضية التى تكثر فى صاحب هذه الطبيعة إلا أنه لايتهيأ له الدوام عليه، ولا يصلح زرعه للتوليد.

وأما طبيعة الرطوبة والبرودة التى هى مزاج البلغم، فإنها لا تصلح لكثرة الباه ولا يكاد يوجد من أصحاب هذا المزاج أقوياء ولا قادرين على استدامته والاكثار منه بسبب البرودة الغالبة عليهم ورخوة الأعصاب.

فأما المدة التى ينبغى أن يكون النكاح فيها فهى لمن أراد أن يستعمله باعتدال راتباً على الصحة إذا كثر شبقه واشتدت شهوته وأحس من ذلك فى بدنه بتنميل أو دغدغة، فإنه إذا استعمل فى هذا الوقت خف البدن ونشط واعتدل وصح. وأما من كان إلى اللذة أميل، إلا أنه مع ذلك يجب الثبات على الصحة، فليكن فى مدة لا يجد عقبه ضعفاً ولا ذبولاً فى النفس ولا تغيراً، ولا يبطىء فى انزاله، فإن جاوز ذلك الوقت والقدر فقد ترك الإبقاء على الصحة والحفظ البتة، واضطرب بدنه فليستدرك ما فرط فيه بنقصها كما وصفنا فيما تقدم من قولنا.

ومن رداءة أشكال الجماع أن النكاح من قيام يضر بالورك، وعلى جنب ردىء لمن فى جنبه عضو ضعيف ومن قعود يعسر معه خروج المنى ويورث وجع الكلاء والبطن، وربما أكسب ورماً فى القضيب. وأحمد الأشكال استلقاء المرأة على الفراش الوطيئة وعلو الرجل عليها، وأن يكون وركها عالياً ما أمكن فإنه أنجب وألذ لفاعل ذلك.

واحة الكتب

الباب الثامن

فى معرفة مقدمة تلزم معرفتها

لمن أراد تركيب أدوية الباه

اعلم أن الله تبارك وتعالى لما أراد بقاء الحيوانات خلق لجميعها أعضاء تتناسل بها وركب فيها قوة غريزية تكون بها اللذة، وحبب إلى النفس المستعملة لتلك الأعضاء استعمالها، وجعل فى الجماع لذة عظيمة مقترنة به لا تفارقه إلى الوقت الذى يشاء الله لئلا يكره الناس الجماع فينقطع التوالد، ولما كان التناسل يحتاج إلى حيوانين ذكر وأنثى جعل لأحدهما أعضاء تصلح لقبول المنى وأعضاء تصلح لإلقائه، وركب فى الاحليل فعلا طبيعياً كالأفعال الطبيعية التى لسائر الأعضاء، وذلك أنه ساعة يريد الإنسان الجماع ويتخيله توهماً تهيج له ريح فتنحدر بغتة إلى الاحليل من العروق المتصلة به من القلب، فتدخل تلك الريح فى عصب الاحليل المجوف فينتفخ الاحليل ويقوم فيكمل عند ذلك فعله الذى خلق له، وإنما تأتيه قوة الإنعاظ من القلب، وذلك أن القلب يرسل الروح الحيوانية إلى جميع الجسد ويقبل المنى من الدماغ وتقبل الشهوة من الكبد، وقد يوجد فى الناس من تقوى فيه الريح وتقل رطوبته، فيجد الإنعاظ من غير إفراغ منى، ويوجد من تكثر رطوبته من ريح نافخة فيخرج المنى من غير إرادة ولا ينعظ، ويوجد من يشتهى ولا ينعظ ولا يفرغ منياً، وكما أنه يتأذى من العصب إلى الدماغ قوة الحس والحركة ومن القلب فى الشرايين قوة النبض والحياة، فكذا يتأذى من الانثيين إلى جميع البدن قوة هى فى الذكور سبب التذكير وفى الإناث سبب التأنيث، ويتحرك منها إلى جميع البدن حرارة كثيرة، ولذلك صار من يخصى لا تنبت له لحية ويكون بدنه مع هذا كله كثير الشعر وتكون عروقه على مثال عروق النساء ولا يشتهى الباه ولا تتوق نفسه إليه فمن أجل أنهما يكسبان البدن حرارة وقوة كما بينا هما سببان لبقاء الجنس، فقد علمنا بهذا أن القوة على الباه إنما تحصل بصحة مزاج الانثيين واعتدالهما فى الحرارة والرطوبة، لأن فيهما يستحيل الدم منياً بعد أن يكون

دماً عبيطاً، وعلى قدر اعتدالهما يكون المنى فى الرقة والغلظ والكثرة والقلة وذلك مع مشاركة الأعضاء الرئيسية فى الاعتدال، لأن كل عضو منها يؤدى إلى الذكر من القوة على قدر اعتداله، فالدماغ يؤدى إليه العصب وتكون تأديته إليه ذلك تعطيه القوة على الحس والحركة، والقلب تؤدى إلى الحرارة الغريزية والريح التى تمتلىء بها تجاويفه، والكبد تؤدى إليه العروق الممتلئة التى تصل بها مادة الغذاء إليه، ومتى عرض لهذه الأعضاء فساد من سوء مزاج أو غيره ضعفت قوة الذكر ونقص فعله.

واعلم أن نقصان الباه وقلتها إما أن يكون من قلة المنى وإما أن يكون عن خروج مزاج هذه الأعضاء عن الاعتدال، فإن كان من قلة المنى فعلاجه بما أن ذاكره فى كتابى هذا من الأغذية والأدوية والمعاجين الزائدة فى الباه، وإن كان عن فساد هذه الأعضاء الرئيسة فيداوى ذلك العضو بما يصلح مزاجه.

وأما زيادة الباه فإنها تحصل من المطاعم والمشارب وحسن الرياضة، لمن أراد ذلك فليعلم أنه لابد أن تجتمع فى الغذاء أو الدواء المستعمل لزيادة الباه ثلاث صفات، إحداها: أن يكون مولداً للرياح الغليظة. الثانية: أن يكون كثير الغذاء. الثالثة: أن يكون معتدل الحرارة ليكون ملائماً لطع المنى، فإن اتفقت هذه الأوصاف الثلاثة فى غذاء واحد حصل منه المقصود وإلا لزم أن يركب الدواء من اثنين أو ثلاثة أو ما زاد على ذلك، وسأضرب لك مثلاً تحذو عليه فى التركيب إن شاء الله تعالى.

اعلم أن الحمص قد اجتمعت فيه الأوصاف الثلاثة، فيه غذاء كثير وهو منفخ مولد للرياح الغليظة وطبعه ملائم لطبع المنى فلهذا المعنى كان زائداً فى الباه، وكذلك البيض النيمبرشت اجتمعت فيه الأوصاف الثلاثة، فيه غذاء كثير

وهو منفخ مولد للرياح الغليظة وطبعه ملائم لطبع المنى فلهذا المعنى كان زائداً فى الباه، والباقلا اجتمع فيه وصفان كثرة الغذاء وتوليد الرياح الغليظة، فهى بهما تذهب مذهب ما يزيد فى الباه وتقصر عن ذلك، إذ طبعها غير ملائم لطبع المنى لما فيها من البرودة وقلة الحرارة، فينبغى لمن يستعملها أن يدخل عليها ما يكسبها حرارة معتدلة ليصير طبعها ملائماً لطبع المنى، فتلحق حينئذ بالأشياء الزائدة فى الباه وذلك بأن يضيف إليها الدار فلفل والزنجبيل والدارصينى والشقاقل وغير ذلك مما طبعه الحرارة، وكذلك البصل اجتمع فيه وصفان من الثلاثة هو حار رطب اجتمعت فيه رياح كثيرة مولدة للنفخ فهو بها يذهب مذهب ما يزيد فى الباه، غير أنه يقصر عن ذلك إذ ليس فيه كثرة غذاء فمتى أضيف إليه ما فيه غذاء كثير مثل شحم الحولى وما شاكله صار منه غذاء مكثر للمنى، وكذلك الصنوبر هو حار لين مولد للغذاء وليس مولداً للرياح، فمتى خلط به عقيد العنب أو ما شاكله مما فيه رياح منفخة صار منه غذاء كثير زائد فى الباه، وكذلك القول فى السلجم والجوز والجرجير فلتعتمد ما ذكرناه وتحذو فى تركيب الأدوية على مثاله وتتسج على منواله، قال الرازى: «إذا كثر النفخ فى البطن بغير ألم اشتد الانعاظ» ومدمنو ركوب الخيل أقوى على الباه من غيرهم والكثيرو الشعور أقوى على الباه من غيرهم، وأصحاب المرة السوداء تهيج فيهم أكثر بسبب النفخ، والمقعدون أشد جماعاً لقوة شبقهم وتعرض شهوة الجماع للرجال فى البلدان الباردة فى الشتاء والنساء بالضد.

الباب التاسع

فى نعت الأدوية المفردة الزائدة

فى الباه وغيرها

وهى الدار فلفل والفلفل الأبيض والأسود والعقار قرحا والخولنجان والحلتيت والقسط والحلو والمغات والفجل وقضيب العجل من البقر وخصى الحمار الوحشى والزنجبيل ولب حب القطن والانيسون والخشخاش الرطب وبزر الانجرة والزعفران وكلى السقنقور واصل السوس والبسباسة والقردمانة والقاقلة وبزر السلجم وبزر البطيخ والعود الهندى وحب المحلب المقشور وبزر الكتان وبزر الرطبة وقشر الأترج والحشيشة المسماة خصى الثعلب وبزر الجرجير والقثاء والجاوشير والشقاقل والغربيون والسعد والمسك وفقاح الاذخر وسنبل الطيب والحسك الرطب واليابس وبزر البصل الأبيض والقرفة والدارصينى والمصطكا والسليخة وشحم الأسد والماء الذى يطفأ به الحديد وبزر الكرنب وبزر الهليون وبزر الفجل وأبزر الكرفس وحب الزلم والحلبة، خصوصاً إذا عملت بعسل وجففت، ومن اللبوب لب الصنوبر وألسنة العصافير والحبة الخضراء والفستق والبندق واللوز الحلو والجوز والنارجيل، ومن الصموغ الكثيراء والحلتيت ومن القشور الخشخاض والقرفة والدارصينى والحسك، ومن الحبوب الحمص والباقلا واللوبيا والقرطم والسمسم والجلنار، ومن الفواكه العنب والتين والموز النضيج، ومن الحيوانات الضب والورل والسقنقور خصوصاً أصل ذنبه وسرته وكلاه وملحه والكوسج والسمك الحار وألبان الإبل والسمك الصغار المجففة وبيض السمك وبيض الدجاج وبيض العصافير والبط والفراريج والجلان مع الملح والله الموفق بمنه وكرمه.

الباب العاشر

فى ذكر الأدوية المركبة الزائدة فى الباه (صفة دواء) يزيد فى الباه ويغزر المنى

يؤخذ بزر رازيانج وبزر جرجير من كل واحد خمسة مثاقيل يسحقان ويعجنان بلبن البقر ويحببنان كالباقلا ويؤخذ منه مثقال ويدخل بعده الحمام ويمرخ البدن فى الحمام بخل وزيت وعصارة عنب الثعلب فإنه نافع جداً.

(صفة أخرى) يؤخذ من ماء البصل جزء ومن العسل جزءان يطبخ الجميع بنار لينة إلى أن يذهب ماء البصل، ويؤخذ من ذلك العسل عند النوم ملعقتان فإنه نافع لأصحاب الأمزجة الباردة.

(صفة دواء آخر) يزيد فى الباه.

يؤخذ عاقر قرحا وبزر الانجرة وفلفل من كل واحد مثقال وحلتيت نصف مثقال وبزر الجزر البرى ودارصينى وزنجبل من كل واحد مثقالان تجمع هذه الأدوية مدقوقة وتعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع الشربة منه مثقال.

(صفة دواء آخر) عجيب يزيد فى الباه.

يؤخذ حسك يابس ينعم سحقه ويعصر من ماء الحسك الرطب ويسقى به المسحوق فى الشمس حتى يشرب مثل وزن اليابس ثلاث مرات، يؤخذ منه ثلاثة مثاقيل وزنجبيل مثقالان سكر طبرزذ خمسة مثاقيل عاقر قرحا مثقال يدق الجميع وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة قد ربى فيه زنجبيل ويرفع الشربة منه مثقالان بماء فاتر ولبن حليب فإنه لا مثل له فى معناه.

(صفة دواء آخر) يؤخذ حمص ينقع فى ماء الجرجير حتى يربو ويجفف ويغلى بسمن البقر على نار لينة ويؤخذ منه خمسة مثاقيل ومن بزر الجرجير وحب الصنوبر من كل واحد ثلاثة مثاقيل تجمع هذه مسحوقة منخولة وتعجن

بعسل منزوع الرغوة ويلقى عليه وهو حار دارصينى وقرفة وقرنفل ومصطكا من كل واحد مثقال ويخلط خلطاً جيداً ويرفع الشربة منه مثقالان بماء حار.

(صفة دواء آخر) ألفه ابن الجزار لمن قل جماعه وبطلت شهوته، وهو نافع للمرطوبين ولمن برد مزاجه.

يؤخذ من العاقر قرحا والزنجبيل والانيسون والكراويا من كل واحد سبعة دراهم ومن بزر الخربق وبزر البصل الأبيض وبزر الجرجير والنانخواه وبزر الرطبة من كل واحد درهمان يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويرفع ويستعمل عند الحاجة.

(صفة أخرى) يعتصر من البصل نصف رطل بنصف رطل ماء ويطرح على نصف رطل عسل ويطبخ بنار لينة إلى أن ينشف ماء البصل ويرفع ويؤخذ منه عند النوم قدر أوقية فإنه جيد.

(صفة أخرى) يؤخذ ماء البصل المعصور وماء الجرجير الرطب وسمن وعسل بالسوية تجمع وتجعل فى الشمس حتى تغلظ بعد أن يضرب بعضها ببعض وتطبخ قليلاً حتى تختلط بنار لينة ويلعق منه أوقيتين كل يوم، فإنه أبلغ ما يكون للباه.

(صفة دواء آخر) يصلب الذكر ويقويه ويعين على الباه.

ويؤخذ من الثوم البرى جزء ومن بزر الجرجير جزء ومن الزنجبيل جزء ومن الدارصينى جزء يدق كل واحد على حدته ويجمع ويعجن بدهن السمسم، ويستعمل كل يوم على الريق فإنه يهيج الجماع تهيجاً شديداً.

(صفة دواء آخر) يؤخذ سمكة صيداً تسحق وتنخل وتداف فى أوقية عسل ويلعق منها قبل أخذ الطعام ثلاث لعقات عند الحاجة إلى ذلك أو قبل أن يريد الجماع بقليل مثل ما بين العشاء والعتمة.

(صفة أخرى) يؤخذ بزر جرجير وبزر كرفس وبزر جزر وبزر هليون وحبة سوداء وحبة صفراء ولسان عصفور ودار صينى وأنيسون قريص من كل واحد جزء يدق ويعجن فى عسل منزوع الرغوة ويعمل أقراصاً كل قرص مثقال ويستعمل.

(صفة دواء آخر) يؤخذ قضيب ثور أسود وهو طرى يفرض بالمقراض قليلاً قليلاً ويجفف ويطحن مثل الدقيق ويشرب منه وزن درهمين إلى مثقال بحليب بقرة سوداء أو حمراء شديدة الحمرة فإنه غاية، ويفعل ذلك بذكر فحل الجاموس والإبل.

(صفة دواء آخر) يؤخذ بزر كرفس درهمين ومثله سكر يخلط بالسمن ويستعمل ثلاثة أيام تجامع ما شئت.

(صفة دواء آخر) يؤخذ ملح اندرانى وفلفل ودار فلفل وزنجبيل مربى وفانيذ من كل واحد وزن درهم يدق وينخل ويعجن الجميع بعسل منزوع الرغوة ويحبب مثل الفول، فإذا هممت فخذ منه واحدة واجعلها تحت لسانك حتى تذوب فإنه مجرب.

(صفة دواء آخر) يزيد فى المنى ويقوى الشهوة.

يؤخذ من بزر الجرجير ومن قلب النارجيل أجزاء سواء وعاقر قرحا نصف

جزء ويسحق الجميع ناعماً ويعجن بعسل منزوع الرغوة ثم يستعمل منه عند الحاجة بندقة وبعده بندقة، فإنه يزيد فى الجماع ويقوى الشهوة.

(صفة دواء آخر) يقوى الذكر ويزيد فى الباه.

يؤخذ دقيق الطلع وتودزى أحمر وشقاقل وبزر جرجير وبصل يدق وينخل ويخلط ويؤخذ منه عند الحاجة وزن ثلاثة دراهم ليلاً كان أو نهاراً.

(صفة دواء آخر) يصفى اللون نافع للكبد والمعدة ويقوى الباه.

يؤخذ اهليلج كابلى وبليلج وأملج وفلفل ودار فلفل وزنجبيل وسعد وشيطرج وقشور الأترج المجفف وبرادة الإبر وتوبال الحديد وسمسم مقشر من كل واحد مثقال، تجمع هذه الحوائج مسحوقة منخولة وتلت بسمن بقر وتعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع وتستعمل درهمين فى أول يوم. ودرهمين فى اليوم الثانى وثلاثاً فى اليوم الثالث، وهكذا إلى اليوم السابع سبعة دراهم، فإنه غاية فيما ذكرنا.

(صفة دواء آخر) يهيج الجماع ويصلح لمن ضعفت شهوته، فإن يقويها ويزيدها.

يؤخذ بزر الحندقوقا وشقاقل وبزر اللفت وبزر الدردار وبزر البصل الأبيض والخشخاض وبزر الجزر وبزر الجرجير وبزر الانجرة وبزر خصى الثعلب من كل واحد مثقالان ونصف ومن السقنقور وعلك الانباط وقسط حلو ومر وبصل الفار موشياً من كل واحد مثقال ونصف وفلفل أبيض وسمسم مقشور ودار فلفل وزنجبيل وزعفران من كل واحد مثقال أدمغة الديوك مثلها وأدمغة

الحملان الرضع خمسة مثاقيل بيض الشبوط من كل واحد خمسة مثاقيل وقنة مثقال ونصف، تدق البزور اليابسة ويذوب العلك بخمسة مثاقيل عسل وتنقى الأدمغة والخصى من العروق ويخلط الجميع فى صلاية ويسحق ويعجن فإن احتاجت إلى عسل زيدت إلى أن تتقوم، ثم تجعل فى إناء ويختم رأسه ويرفع أربعين يوماً، ويفتح بعد ذلك ويستعمل الشربة منه مثقالان بأوقية ماء الجرجير، ويؤكد عليه اسفيدباج بحمص وبصل وسمن بقرفانه نهاية فيما ذكرنا.

(صفة دواء آخر) يقوى شهوة الجماع للرجال والنساء.

يُؤخذ من بزر الجرجير خمسة مثاقيل بزر بقلة حمقاء مثقال ونصف يعجنان ويسحقان بعسل منزوع الرغوة، ويستعمل سبعة أيام يغيب يوماً ويستعمل يوماً، فإنه غاية فيما ذكرنا.

(صفة دواء آخر) يزيد فى الباه.

يؤخذ جوز بوا وقاقلة وبزر اللفت ودار فلفل وبزر جرجير وقرنفل وخولنجان وزر الورد وبزر الكراث النبطى وزنجبيل وبسباسة من كل واحد أربعة مثاقيل، تجمع هذه منخولة وتعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع الشربة منه مثقالان بلبن حليب أو شراب حلو.

(صفة دواء آخر) عجيب الفعل يصلح للملوك.

يؤخذ عود وكافور وزعفران وجوز بوا وقرفة وقرنفل وصندل وسعد ودارصينى ونار مشك وشادنج وشيطرج وبصل الفار ولحاء الغار والحاء أصل

الكبر وخربق أسود وسندروس وكندس من كل واحد أربعة مثاقيل سكر طبرزذ وزن ثمانين مثقالاً يدق كل واحد منهما على حدته ويخلط الجميع بالسحق ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويرفع فى إناء ويترك ستة أشهر، ويستعمل بعد ذلك الشربة منه مثقالان بماء العسل نافع بإذن الله تعالى.

الباب الحادى عشر

فى صفة الأدهان الزائدة فى الباه

فمن ذلك دهن النرجس ودهن البلسان ودهن السوسن ودهن الناردين ودهن الاترج ودهن الحبة الخضراء ودهن البابونج ودهن القسط ودهن الرازقى ودهن البان ودهن الزنبق الرصاصى والدهن المغسول وأشباه ذلك.

وأما المركبة فإن دهن الخيرى إذ خلط معه شيء يسير من دهن النرجس ويجعل معه عاقرقرحا وبزر انجره وزبيب جبل ويدعك به الورك والبطن والانثيان والقضيب والمعدة وأسفل القدم فإن ذلك ينفع فى الباه نفعاً عظيماً، وكذلك لب حب القطن مع دهن الرازقى يدلك به ما ذكرنا فإنه نافع.

(صفة دهن آخر) يؤخذ جندبا دستر وعاقر قرحا يسحقان ويدافان بدهن الياسمين ويدلك به.

(صفة دهن آخر) يدهن به الذكر والعانة والانثيان والشرج كل يوم يقوى الباه.

عاقرقرحا درهم فربيون نصف درهم مسك ربع درهم يسحق الجميع ويداف فى أوقية دهن زنبق ويدهن به ما ذكرناه.

(صفة دهن آخر) تأخذ القطن فترضه وتجعل عليه غمزة ماء وتغليه على نار لينة حتى ينضج وينطبخ ويبقى فيه لزوجة، فإذا أردت استعماله فادهن منه القضيب وأسفل القدمين فإن ذكرك لا ينام حتى يمسح ما عليه.

(صفة دهن آخر) يعين على الباه.

يؤخذ النمل الكبار الذى يطير يجعل منه فى قارورة ويجعل عليه دهن زنبق خالص ويعلقه فى الشمس أو يطبخه حتى يتهرى فيه، ثم يمسح بذلك الدهن

قدميه ويجامع ما شاء الله تعالى.

(صفة دهن آخر) لاسترخاء الذكر وإبطاء الإنزال يؤخذ فوتنج مثقال يداف بدهن زنبق خالص ويمسح به باطن قدميه عند النوم فإنه نافع.

(صفة دهن آخر) يؤخذ مائة وعشرون نملة من نمل سليمان الصحراوى وتجعل فى قارورة زجاج ويصب عليه دهن زنبق خالص ويعلق فى الشمس اربعين يوماً ثم يخرج ويطرح عليه ثلاثة دراهم عاقر قرحا وأدمغة ثلاثة عصافير ذكر ويطلى به الذكر والعانة وأسفل القدمين، فإنه يزيد فى قوة الذكر.

(صفة دهن آخر) قال عيسى بن على:

يؤخذ عصفور ذكر فيزال جميع ريشه وهو حى ويطرح فى عشرة زنابير تلدغه حتى يموت فإذا مات ليطبخ من ساعته بسمن البقر حتى يذوب لحمه جميعه ويتهرى ثم يرفع فى قارورة، فإذا هممت بالجماع فامسح احليلك وحالبيك من ذلك الدهن فإنك ترى عجباً من كثرة الجماع.

(صفة دهن آخر) تعمل بعصفور كما عملت بالأول أو تنقعه من ساعتك فى زنبق جيد يوماً وليلة وتعصره حتى لا يبقى فيه شىء من الدهن، ثم تدهن بذلك الدهن فإنك ترى العجائب.

(صفة دهن آخر) تأخذ من النمل الصحراوى ما أحببت وتجعله فى قارورة بعد معرفة وزنها وتضيف إليه وزنه ماء بصل العنصل ويعلق فى الشمس اربعين يوماً، ثم ينزل ويدهن رأس الاحليل فإنه ينعظ انعاظاً قوياً وتجد له

المرأة لذة عظيمة.

(صفة دهن آخر) يأخذ بصل العنصل يدق ويعصر ماؤه بخرقة ولا يمس باليد فإنه ينقط ويلقى عليه مثله ودهن زنبق وتجعله فى طاجن صغير وتغليه بنار لينة حتى يذهب الماء كله ويبقى الدهن ويكون قد أخذ قبل ذلك علامة الماء والدهن، فإذا ذهب الماء ورجع الدهن إلى حده فانزله واطرح على عشرة دراهم من هذا الدهن درهم فربيون مسحوق وضعه فى قارورة واطل به الذكر والحالبين، فإنه لايزال منعظاً قوياً وهو غاية فى هذا الباب.

(صفة دهن آخر) يؤخذ عشر فلفلات بيض وتدق ناعماً وتداف بعسل نحل ويجعل عليه دهن زنبق غمره ويترك سبعة أيام ثم يجعل بعد ذلك الدهن فى قارورة، وعند العمل تأخذ منه برأس أصبعك وتدهن به رأس الكمرة فإن المرأة لا تصبر عن الجماع طرفة عين.

(صفة دهن آخر) يسحق الخردل ويداف فى دهن ويمرخ به القضيب والعانة، فإنه ينعظ جداً.

(صفة دهن آخر) تؤخذ بصلة عنصل تشق أربعة وتجعل فى إناء ويذر عليها درهم عفص مسحوق وتغمر بدهن ياسمين وتترك اسبوعاً، فإذا أراد أن يجامع دهن ذكره بذلك الدهن.

(صفة دهن آخر) فربيون حديث قوى نصف درهم مسك ربع درهم بورق نصف درهم دهن زنبق خالص جيد ربع أوقية يفرك الجميع ويلقى فى الزنبق ويجعل فى الشمس ثلاثة أيام ثم يرفع، فإذا احتيج إليه دهن به المراق والعانة والذكر والأسافل وما يليها ويدلك ذلك دلكاً قوياً فإنه بليغ.

والعاقر قرحا إذا سحق وجعل فى دهن ثم دهن به القضيب وما يليه فإنه يسخن وينعظ، وكذلك القسط فإنه يفعل هذا الفعل، وكذلك الجندباد ستر يداف بدهن زنبق ويدهن به الذكر فإنه ينعظ والفربيون أيضاً يفعل ذلك لكنه يؤذى المرأة بحرارته ويورم منه الرحم فتلحق بدهن البنفسج وشحم الدجاج وشحم الأسد إذا أذيب ودهن به الذكر أنعظ انعاظاً شديداً فى وقته.

(صفة دهن آخر) يؤخذ قسط مر درهمين وشحم سقنقور نصف درهم يدق ويغلى بزيت، ويدهن به الذكر قبل الجماع فإنه غاية.

(صفة دهن آخر) يؤخذ دهن سوس أوقية يداف فيه وزن درهم فربيون ومثله فلفل ومثله نطرون ومثله خردل ومسك قيراط وجندبادستر شىء يسير ويمرخ به القضيب والقطن والعجز وما يليه فإنه ينعظ انعاظاً شديداً.

(صفة دهن آخر) تؤخذ مرائر العصافير ودهن زنبق ثم يؤخذ باذروج وشهدانج فيدقان جميعاً ثم يخلطان بالمرائر والدهن ويترك فى قارورة فإذا أردت الجماع فامسح به تحت القدمين وعلى القضيب والانثيين ولا تطأ على الأرض فإنك ترى من قوة الجماع عجباً، وقيل إن المرائر والدهن يكفيان فى ذلك.

وأما الذكر الشديد الاسترخاء الذى فيه شىء من جنس الفالج فيدلك ويدمن تمريخه بدهن القسط أو بدهن السعد أو بداف الجندبادستر والعاقر قرحا بدهن الياسمين ويمرخ فإن كان المرض من البرودة فاستعمل المروخات المسخنة مثل الجندبادستر والفربيون والفلفل والشيطرج وإن كان من الرطوبة فبالأشياء التى تقبض وتجفف كالابهل والسعد والوج والسرو ونحوها، والفرق

بين هذين الداءين أن الذى من البرودة يكون العضو فيه قد كل ونهك وفى بعض الأوقات عند سخونة البدن يجف وينعظ، وأما الذى من الرطوبة فى أعصاب العضو فإنه دائم فى كل زمان على حالة واحدة فيتدرج إلى استعمال كثير من الباه، فإن الاكثار منه إذا كان على تدرج سهل على البدن وقوى عليه، لأن ذلك هو رياضة ذلك العضو، وجميع الأعضاء تقوى باستعمال الرياضة وتضعف بتركها.

الباب الثانى عشر

فى المسوحات الزائدة فى الباه

(صفة مسوح) يمرخ به القضيب والعانة يقوى شهوة الجماع

يؤخذ من العاقر قرحاً ومن البسباسة والدار فلفل من كل واحد مثقال ونصف قنة وفريبون من كل واحد مثقالان دهن نرجس عشرة مثاقيل شمع أبيض أربعة مثاقيل تسحق الأدوية اليابسة ويذوب الشمع مع الدهن على النار، ثم تلقى عليه الأدوية اليابسة فى الاذابة، ثم يرفع ويمرخ به القضيب والعانة فإنه أمر نافع فى الباه عظيم.

(صفة مسوح) يزيد فى الباه والانعاظ ويسخن الكلى والمثانة.

يؤخذ عصارة حشيشة الكلب وهى الفراسيون تدق بالدهن ويستعمل.

(صفة مسوح) يمرخ به الذكر يزيد فى الباه والانعاظ.

يؤخذ مرارة ثور فحل وعسل منزوع الرغوة وقليل عاقر قرحا يسحق الجميع ويمسح به ما ذكرناه فإنه غاية.

(صفة مسوح آخر) ينعظ ويزيد فى الباه.

يؤخذ ذنب السقنقور وقضيب الإبل مجففا والحشيشة المسماة خصى الثعلب من كل واحد مثقال ومن برز العاقر قرحا وهى يابسة ومن بزر الجرجير من كل واحد أربعة مثاقيل فربيون مثقالين ومن بيض العصافير الدورية ثلاث بيضات نيئة وثلاث عظايات أحياء تجعل فى إناء زجاج ويصب عليها شىء من القطران ودهن سوسن مقدار ما يغمرها ويطفو عليها ويسد رأس الإناء ويدفن فى الزبل أربعين يوماً يبدل عليه الزبل كل أربعة أيام، ثم يخرج بعد ذلك ويصفى الدهن ويرمى التفل ويلقى فى هذا الدواء سبعة مثاقيل علك البطم، وتسحق الأدوية ويخلط الجميع بالعجين الجيد ويسكب

عليه دهن السوسن المذكور حتى يصير فى قوام المرهم الرطب ثم يرفع لوقت الحاجة، فإذا أردت العمل به فامرخ به الذكر وما يليه فإنه يفعل فعلاً عجيباً. قال صاحب كتاب الإيضاح فى أسرار النكاح وصفت هذا الدواء لعنين فاستعمله على الوجه المذكور فأزال عنه العنة وأنعظه انعاظاً شديداً.

(صفة مسوح آخر) تؤخذ مرارة التيس وتطلى بها الذكر وما حوله والحقوان، فإن صاحبها يرى من القوة فى الباه أمراً عجيبا.

(صفة مسوح آخر) يلطخ به الذكر المرخى القليل القيام فيشده. يؤخذ بورق وشىء من زيت فيعجن بعسل منزوع الرغوة، ثم يلطخ به الذكر وما حوله أياماً فإنه عجيب.

(صفة مسوح آخر) عجيب الفعل.

يؤخذ عظاية وقت هيجانها وتذبح على دقيق عدس ويلت بدمها ويبندق ويجفف، فإذا أردت الجماع فخذ بندقة وحلها بالزيت ثم أطل به تحت القدمين ولا تطأ على الأرض ولا تنزل عن الفراش فإنه ينعظ انعاظاً شديداً وإن وطأت على الأرض انقطع فعله وعمله.

(صفة مسوح آخر) يؤخذ شحم تيس فيذاب ويخلط معه شىء من أصل النرجس وشىء من عاقر قرحا وميورج ويمسح به الذكر وما يليه.

(صفة مسوح آخر) يزيد فى الباه.

يؤخذ شحم تيس وعسل من كل واحد جزء فلفل نصف جزء دهن ورد جزء ويسحق الفلفل ويذاب بالشحم والعسل والدهن ويخلط كله، ويمسح به

الحشفة ساعة الجماع فإنه جيد لما ذكرنا.

(صفة أخرى) تأخذ بزر كراث جزء ومن الفلفل جزء يدقان وينخلان ويعجنان بعسل أبيض وتمسح به المذاكير والمراق فإنه بالغ.

(صفة أخرى) وأن سحق لب حب القطن بدهن البان ومرخ به الذكر والورك والقطن والانثيان والمقعدة وأسفل القدمين فإنه يهيج جداً وفيما ذكرناه كفاية.

الباب الثالث عشر

فى صفة الضمادات الزائدة فى الباه

(صفة دواء) يقوى الانعاظ ويبعث على شهوة الجماع

يؤخذ رماد قضيب الإبل وعاقر قرحا وفربيون وفلفل أبيض من كل واحد جزء وتجمع مسحوقة منخولة وتعجن بشراب عتيق ويضمد بها الذكر والانثيان فإنه نافع.

(صفة ضماد آخر) يوضع على الظهر يزيد فى الجماع ويقوى الانعاظ.

يؤخذ عاقر قرحا وفربيون من كل واحد مثقالان ونصف حلتيت مثقال وربع دهن بلسان ودهن قسط من كل واحد خمسة مثاقيل فلفل وجوز بوا من كل واحد مثقالان تسحق الأدوية اليابسة حتى تصير مثل الهباء وتحل بالأدهان وتمد على خرقة وتوضع على الظهر فإنه يرى العجب.

(صفة ضماد آخر) يترك على الابهام من الرجل اليسرى يزيد فى الباه ويقوى على الجماع تقوية جيدة.

يؤخذ عود اليسر خمسة عشر مثقالاً صمغ البطن وصمغ عربى وفلفل كل واحد ثمانية مثاقيل خرء الفار والحشيشة المسماة بخصى الثعلى من كل واحد ستة مقل أزرق وعاقر قرحا وزنجبيل وفربيون وسكبينج ومحروث وجوز بوا من كل أربعة مثاقيل، ويؤخذ سنام جمل أبرص ينقع فى الخل الحاذق أربعين يوماً ويجفف، ويؤخذ شحم ديك وقنة وشحم أبيض من كل واحد عشرة مثاقيل تجمع الصموغ والشحم والقنة ويذاب الجميع بدهن رازقى وتسحق الأدوية اليابسة وتلقى عليه حتى يختلط جيداً، ثم يمد على خرقة حرير أو صوف ويوضع على الابهام من الرجل اليمنى فإنه يرى عجباً.

(صفة طلاء على الذكر) يقوى الجماع.

تأخذ من العاقر قرحا ما أحببت فتدقه دقاً جيداً ناعماً وتنخله بخرقة حرير وتصب عليه دهن زنبق خالص وتطلى به القضيب والخصيتين تجامع ما أردت.

(صفة طلاء) يؤخذ أدمغة عشرة عصافير تجفف ويؤخذ سمسم فيدق ويخلط مع الأدمغة وتطلى به القدمين ولا تصيب الأرض ولا الفراش بقدميك فإنك تجامع ما شئت.

(صفة دواء آخر سهل مجرب) تأخذ النمل ذوات الأجنحة الخضر فتلقى عليه من الدهن الرازقى وتجعلها فى الشمس سبعة أيام أو أكثر، فإذا نمت فى فراشك فادهن منه قدميك، ثم نم على قفاك ساعة ثم جامع، فإذا اكتفيت فشم الحبق وادلك به أسفل قدميك، فإذا سكن فاغسله واحذر أن تغتسل ما بقى الانعاظ فتبقى كذلك بقية نهارك.

(صفة طلاء آخر سهل) تذبح العصافير وتقطر دمها على دقيق عدس وتجعل منه بنادق، فإذا أردت فأذب واحدة منها بزيت واطل احليلك، ولا تطأ على الأرض فإنك تجامع ما شئت.

(صفة ضماد آخر) يزيد فى الباه ويقويه جداً.

يؤخذ من السقنقور أربعة مثاقيل ومن الغربيون مثقال يسحق كل واحد منهما على حدته وينخل ويعمد إلى سبعة مثاقيل شمع أبيض فيذاب بدهن

زنبق خالص وتذر عليه الأدوية المسحوقة قليلاً قليلاً قبل أن يبرد ثم يعجن عجناً جيداً شديداً ويرفع فى إناء زجاج، فإذا احتاج إليه طلى على خرقة حرير وغيره وحمل على المذاكير والقضيب، فإذا هاج الجماع والانعاظ طرحت الخرفة عنه وإذا أراد قطعه فليدهن المذاكير بثمر حناء ديف بشىء من أفيون.

الباب الرابع عشر

فى الجوارشات المكثرة للمنى

(فمن ذلك) جوارش يزيد فى المنى.

يؤخذ سنبل وقرفة ودار فلفل ودارصينى وقاقلة من كل واحد مثقالان ينقع فى خل خمر يوماً وليلة، مقل أربعة مثاقيل، مصطكا مثقالان نعناع يابس أربعة مثاقيل شك مثقال ونصف مسك سوس مثقال سكر خمسة مثاقيل أنيسون وبزر كرفس من كل واحد مثقال تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بعسل منزوع الرغوة وتبسط على جام وتقطع وتستعمل فإنه جيد لما ذكرناه.

(صفة جوارش) يقوى الباه ويزيد فى الشهوة.

يؤخذ قرنفل وجوز بوا وبسباسة وألسنة العصافير وأصل الأذخر وزنجبيل ودار صينى ومصطكا وعود هندى وزعفران من كل واحد مثقالان قاقلة ولبان ذكر من كل مثقال اشنة ثلاثة مثاقيل مسك ربع مثقال سكر عشرة مثاقيل ماء ورد عشرة مثاقيل يحل السكر فى ماء الورد على النار ويلقى عليه عسل منزوع الرغوة ويعقد بالأدوية المسحوقة ويبسط فى جام ويقطع ويستعمل فإنه غاية لما ذكرنا.

(صفة جوارش التفاح المقوى للباه).

يؤخذ تفاح شامى مقشر الخارج منقى الداخلى يطبخ منه خمسة ارطال بعد غمره بخمسة عشر رطل ماء حتى ينشف الماء، ثم يؤخذ رطل عسل ورطل سكر ورطل ماء ورد ويلقى على التفاح ويغلى حتى ينعقد، ثم يلقى عليه زعفران وسنبل وقرنفل ودارصينى وزنجبيل ومصطكا من كل واحد مثقال لسان ثور شامى مثقالان عود هندى ثلاثة مثاقيل مسحوقة منخولة ويبسط فى جام ويقطع فإنه جيد لما ذكرناه.

(صفة جوارش) يكثر المنى ويزيد فى الباه.

يؤخذ شقاقل وهيل ودارصينى ودار فلفل وخولنجان وقرفة وزنجبيل من كل واحد خمسة مثاقيل بهمنان أحمر وأبيض وفوتسح أحمر وأبيض وبزر الرطبة وبزر الحماض وبزر الجرجير وبزر الأبخرة وبزر الكرنب وكثيراء وبزر بطيخ وبزر هليون وبزر بصل وبزر كرفس من كل واحد ثلاثة مثاقيل ثم يؤخذ الزنجبيل الأبيض الخراسانى فينقع فى لبن حليب ليلة ويمرس بالغداة حتى يصير فى قوام العسل ويصفى ويرفع على النار ويعقد حتى يصير ثخيناً وتذر عليه الأدوية بعد سحقها قليلاً قليلاً ويحرك حتى يختلط ويرفع فى ماء ويستعمل الشربة منه ثلاثة مثاقيل بلبن حليب البقر فإنه غاية فيما ذكرناه.

(صفة جوارش) يزيد فى الباه والمنى.

يؤخذ بزر رطبة وبزر جزر وبزر جرجير وبزر هليون ونوعا التودرى ونوعا البهمن وبزر الانجرة وبزر الكرفس وبزر اللفت وبزر الكرنب وبزر البطيخ وبزر البصل من كل واحد خمسة دراهم دارصينى وخولنجان وشقاقل وقرفة ودار فلفل وهال وقشور السليخة من كل واحد عشرة دراهم يدق وينخل ويؤخذ منان من ترنجبين وينقع فى الليل ويصفى بالغداة ويطبخ بنار لينة حتى يصير فى قوام العسل ويرفع على النار وتذر فيه الأدوية المدقوقة المنخولة ويخلط خلطاً جيداً ويرفع، ويسقى منه أربعة مثاقيل بلبن البقر وبلبن المعز.

(صفة جوارش) يزيد فى الباه ويشهى الطعام.

يؤخذ دارصينى وزنجبيل وشقاقل من كل واحد ثلاثة مثاقيل خولنجان اثنا عشر مثقالاً تدق الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة وتلت لتاً جيداً وترفع فى إناء مزجج، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين.

الباب الخامس عشر

فى نعت المربيات الزائدة فى الباه

ينبغى أن نتبدىء أولاً فى هذا الفصل بصفة الافاوية التى تلقى على المربيات جميعها ولا تداف فيها ومتى خلت عنها لم يكن لها خاصية فيما ذكرنا وهى زنجبيل ودارصينى وقرفة وقرنفل وهيل وجوز بوا ومصطكى وعود هندى من كل واحد أوقية وزعفران مثقال وسكر مثله مسك نصف مثقال تجمع هذه مسحوقة جريشا وتجعل فى صرة كتان وتشد متخلخلاً، ويلقى منها فى كل يوم مما نحن ذاكروه نصف أوقية لكل رطل.

(صفة الراسن المربى) المسمن للكلى والظهر المحرك لشهوة الجماع.

يؤخذ عشرة أرطال راسن يقطع مقدار الأصبع وينقع فى ماء وملح عشرين يوماً ويغير الماء والملح فى كل خمسة أيام أو ثلاثة أيام ثم يجعل فى قدر ويصب عليه من الماء ما يغمره ومن العسل ثلاثة أرطال ويغلى عليه غلية واحدة حتى يلين ويقشر، ثم يغلى غلية جيدة وتلقى عليه الافاوية مصرورة فى الخرقة كما وصفنا ثم يرفع فى برنية إلى وقت الحاجة.

(صفة الشقاقل) المربى) المقوى للمعدة والشهوة الزائدة فى الباه.

يؤخذ شقاقل كبار خمسة أرطال ينقع فى ماء عشرة أيام ثم يلقى فى قدر حجارة أو خزف ويغلى غلية خفيفة، ثم يخرج ويقشر ويرد إلى القدر ويصب عليه من العسل ما يغمره، ثم تلقى عليه الافاوية معلقة على الرسم ويجعل فى برنية ويتعاهد غسل ظاهرها.

(صفة الجزر المربى) الزائد فى الباه.

يؤخذ نخاخة الجزر عشرة أرطال فتجعل فى قدر حجارة أو خزف ويلقى عليها من الماء ما يغمرها وتطبخ بنار لينة حتى تتهرّى، ثم تخرج من الماء

وتنشف وتبرد ويلقى عليها من العسل ما يغمرها وترد إلى القدر وتغلى غلية خفيفة وتبرد، ثم تجعل فى برنية بعد أن تعلق فيها الأفاوية.

(صفة الاهليلج المربى) يؤخذ الكابلى الأصفر فيجعل فى حلة خضراء ويصب عليه من الماء قدر ما يغمره ويلقى عليه من رماد البلوط ما يكفيه ويترك ثلاثة أيام ويغير عليه الماء والرماد يفعل ذلك أربع مرات وذلك اثنى عشر يوماً، ثم يغسل بماء عذب مرات ثم يطبخ بماء الشعير طبخة لينة ثم يخرج ويمسح مسحاً رفيقاً ثم يثقب كل اهليلجة عشرة ثقبات ثم يجعل فى برنية خضراء ويلقى عليه الافاوية معلقة فى الخرقة على الرسم، ويتعاهد غسل ظاهرها كل ثلاثة أيام.

(صفة التفاح المربى) المقوى للمعدة والقلب الزائد فى الباه.

يؤخذ من التفاح الذى لا عيب فيه خمسون تفاحة ثم تقشر وينفى داخله ويصير فى قدر ويلقى عليه عسل نحل مقدار ما يغمره ويغلى عليه غلية خفيفة ويجعل فى برنية زجاج، ويتعاهد غسله كل ثلاثة أيام ويعلق فيه الأفاوية ويستعمل منه.

(صفة الجوز المربى) الزائد فى الباه.

يؤخذ جوز طرى لم يتصلب قشره وإن كان داخل قشره قد تصلب فيقشر ويجعل فى قدر حجارة ويصب عليه عسل نحل قدر ما يغمره ويغلى غلية خفيفة ويجعل فى برنية زجاج ويلقى عليه الافاوية، ويتعاهد غسله كل خمسة أيام فإنه عجيب الفعل نافع لما ذكرناه بإذن الله تعالى.

الباب السادس عشر

فى السفوفات الزائدة فى الباه

(فمن ذلك) صفة سفوف.

يؤخذ اشقيل جيد مشوى وفانيذ وبوزيدان وحب الشهدانج والسنة العصافير من كل واحد ثلاثة مثاقيل شقاقل مثقال ونصف خشخاش وبزر البصل وبزر الجرجير وبزر الانجرة من كل واحد مثقالان تجمع هذه مدقوقة منخولة ويستف منها مثقال ونصف، ويشرب عليه شراب حلو ممزوج فإنه نافع.

(صفة سفوف) يزيد فى الباه.

تؤخذ ألسنة العصافير وبزر الجرجير وبزر اللفت من كل واحد مثقال يدق الجميع ويستف منه مثقال، ويشرب عليه شراب حلو وعقيد العنب فإنه جيد نافع.

(صفة سفوف) يزيد فى الباه.

يؤخذ عشر بيضات فتتضج ثم تقشر وتؤخذ صفرتها مفتحة وتجفف، ثم يؤخذ لبن بقر فيجعل فى قدر ويرض الجرجير ويضاف إلى اللبن ويطبخ ويذر عليه صفار البيض المذكور بعد أن يلت بسمن البقر، ثم يترك حتى يصير مثل السفوف فيستف منه على الريق.

(صفة سفوف آخر) بزر فجل وبزر أنجرة وبزر جرجير من كل واحد ستة دراهم قسط وعاقر قرحا من كل واحد درهمان شقاقل وزنجبيل من كل واحد ثلاثة دراهم خولنجان عشرة دراهم نوعا القوتنج برى وبستانى من كل واحد خمسة دراهيم يدق وينخل ويخلط معها فانيذنوزن الأدوية مدقوقاً ويسقى ثلاثة دراهم ينخج.

واعلم أن الخصى لها فى هذا الباب فعل عظيم فمن ذلك أن خصى العجل الأصفر إذا ملحت وجففت وسحقت واستفت أعانت على الباه وذكر الثور إذا ملح وجفف ثم سحق وشرب منه على قدر الحمصة أو بشراب أو لبن أبيض أو بيض نيمبرشت فإنه يفعل فعلاً عجيباً، وقيل إن قلب الهدهد إذا جفف وسحق وشرب وطلى به فإنه يزيد فى الباه شيئاً عجيباً، وقيل إن خصية الثعلب اليمنى إذا جففت وسحقت وشرب منها درهم بماء التمر فعلت فعلاً عجيباً من الزيادة فى الباه فافهم ذلك.

الباب السابع عشر

فى الحقن الزائدة فى الباه

اعلم أن هذه الحقن التى نحن ذاكروها لابد أن يتقدمها حقن تغسل المعى ثم يحتقن بها بعد ذلك لتكون أسرع فعلا.

فمن ذلك (صفة حقنة تغسل المعى وتنقيها) يؤخذ بابونج وبزر كتان وشب وحلبة من كل واحد سبعة مثاقيل وبطم وحسك أربعة عشر مثقالاً وتين مثلها يطبخ بخمسة أرطال ماء ويغلى حتى يبقى رطل واحد، ويؤخذ من هذا الماء بعد التصفية نصف رطل ويضاف إليه خمسة عشر مثقالاً شيرجا وسكر أحمر سبعة مثاقيل ويحتقن به.

(صفة حقنة أخرى) لغسل الأمعاء.

يؤخذ لعاب بزر قطونا ولعاب الحلبة وماء السلق المعتصر ولعاب الخطمية من كل واحد عشرة مثاقيل، ثم يحل فيه خمسة مثاقيل بورق وخمسة مثاقيل سكر أحمر وعشرة مثاقيل شيرج ثم يحتقن به فإنه جيد.

(صفة حقنة) تسمن الكلى وتزيد فى الباه.

يؤخذ من دهن الجوز نصف رطل يلقى فيه من الحسك ومن لبن البقر نصف رطل ومن الفاوانيا نصف رطل زنجبيل وبزر هليون من كل واحد أوقية يغلى غليتين ويصفى ماؤه ويؤخذ منه أربعة عشر مثقالاً ومن دهن الزنبق أربعة مثاقيل، ثم يحتقن به فإنه نافع لما ذكرنا.

(صفة حقنة أخرى) تسمن الكلى وتزيد فى الباه.

يؤخذ رأس كبش وكوارعه ونصف أليته ويرض الجميع ويضع فى قدر ثم يطرح عليه ربع قدح حمص ومثله حنطة ولوبيا وشبت وبابونج وبزر لفت ومرزنجوش من كل واحد سبعة مثاقيل وحسك خمسة عشر مثقالاً يطبخ

بعشرة أرطال ماء حتى يتهرى الجميع ويصفى، ويؤخذ من ذلك الماء والدسم نصف رطل ويلقى عليه أوقية سمن بقرى وأوقيتان من لبن حليب البقر ونصف أوقية دهن بان، ثم يحتقن به ثلاث ليال متواليات عقيب تلك الحقنة التى تقدم ذكرها لغسل الأمعاء فإنه عجيب.

(صفة حقنة أخرى) نافعة لانقطاع الجماع وتقوى الشهوة وتسخن الكلى وتزيد فى الباه زيادة حسنة.

يؤخذ بزر كتان وبزر نرجس وبزر فجل من كل واحد أوقية وحلبة ثلاث أواق تبن وتمر من كل واحد عشرون درهما لب القرطم البستانى والبرى والبابونج من كل واحد عشرون درهما لب القرطم البستانى والبرى والبابونج من كل واحد أوقيتان مرزنجوش ثلاث أواق انجرة أوقية حنطة أربع أواق يطبخ الجميع بعشرة أرطال ماء حتى يبقى الثلث ويمرس ويصفى ويؤخذ دهن سوسن ودهن نرجس ودهن زنبق ودهن خيرى وعسل نحل من كل واحد أوقية يخلط الجميع ويؤخذ منه نصف رطل ويحتقن به على صفة ما تقدم.

(صفة حقنة أخرى) تزيد فى الباه.

يؤخذ لبن ضأن وحنطة وشعير وحلبة وشحم دجاج وشحم بط وأفراخ وبابونج وخطمى وحسك وشبت وتين وعناب وبزر كتان من كل واحد جزء، ويطبخ الجميع حتى يتهرى ويصفى ويخلط معه دهن بنفسج ودهن خيرى وسمن بقر وشيرج ودهن بطم ودهن جوز ثم يحتقن به على ما تقدم من الصفة فإنه غاية.

(صفة حقنة أخرى) يؤخذ رأس ضأن سمين وخصاه وقطعة من إليته،

وحمص ومثله حنطة وبزر جرجير وبزر سلجم وبزر هليون ويجعل فى إناء ويسد رأسه ويغمر بالماء ويودع فى تنور ليلة، ويؤخذ من الماء أوقية ومن الدهن أوقية ومن دهن الجوز نصف أوقية ويحتقن به عند النوم بعد البراز، ثم يحتقن بحقنة مهيأة من السلق والخطمى والورق لتغسل المعى ثم يحتقن بهذه الحقنة وينام عليها باقى الليل ويكون الطعام لحم خروف وخبز اسميذ، فإذا كان فى الليلة المقبلة لم يحتج إلى الحقنة الأولى بل يتبرز ويحتقن وينام عليها يفعل ذلك سبع ليال فى أول الليل وأوسطه وآخره ولا يجامع ويقل من شرب الماء ويكثر النوم فإنه يرى أمراً عجيباً، وأعلم أن هذه غاية فى الحسن نافعة نفعاً بليغاً بإذن الله تعالى.

الباب الثامن عشر

فى الحمولات والفتائل الزائدة فى الباه

(اعلم) أن هذه العقاقير التى نحن ذاكروها تعمل بخواصها فى غالب الأمر إذا تحمل بها إنسان فى الدبر أنعظ القبل انعاظاً شديداً شافياً.

فمن ذلك (صفة فتيلة) يؤخذ بزر جرجير ومثله لعبة ومثله حب القطن فيعجن بماء الراسن أو بماء الجرجير ويعمل منه فتيلة، ويتحمل بها فى الدبر فإنه ينعظ انعاظاً حسناً.

(صفة أخرى) يؤخذ شحم كلى السقنقور فيداف بدهن السوسن ويذر عليه لب حب القطن وعاقر قرحا وزنجبيل والجميع مسحوقة منخولة ويعمل منه فتيلة، ثم يتحمل بها فإنه يرى عجباً.

(صفة أخرى) يؤخذ لعبة فيعمل منها فتيلة ويتحمل بها فإنه ينعظ انعاظاً قوياً.

(صفة أخرى) يؤخذ قطعة حلتيت وتجعل فى ثقب الذكر بقدر ما يلذع الذكر ثم يشيلها منه فإنه غاية، وإن تقرح الموضع بلذعة فليقطر فيه دهن بنفسج.

(صفة أخرى) حمول يهيج الانعاظ يتخذ شيافة من اللعبة والقنة ويحتمل فإنها نافعة بالغة.

(صفة حمول أخرى) يؤخذ فنطريون مسحوق وزفت وشمع يداف بدهن سوسن وتحتمل فتيلة، فإنها تنعظ انعاظاً كثيراً.

(صفة شيافة عجيبة) تنعظ إذا حملت.

شحم سقنقور يذاب مع قنة ويتحمل منه شيافة فى أول الليل فإنه يهيج الانعاظ.

(صفة حمول أخرى) يتخذ من شحم الأوز أوقية ولب حب القطن وعاقر قرحا متخذ منه شيافة ويتحمل بها.

(صفة فتيلة) تهيج الانعاظ يتخذ فتيلة من الميعة السائلة أو اليابسة وتحمل فى أول الليل فإنه يهيج الباه والانعاظ جداً.

(صفة أخرى) يؤخذ بزر بنج فيغلى بماء حتى يتهرى ويتحمل منه بقطنة فإنه ينعظ بقوة إن شاء الله تعالى.



الباب التاسع عشر

فى المعاجين

(فمن ذلك) صفة معجون.

يزيد فى المنى ويقوى الشهوة ويصلب الذكر إذا أخذ الرجل منه مثقالين بماء البصل وصفرة البيض وداوم على أخذه ثلاثة أسابيع انتشر انتشاراً عظيماً، وإذا أراد أن يقطع ذلك رش على وجهه ماء الورد فيه كافور وشرب منه جرعة فإنه يسكن عنه ما يجده، وليحذر أن تأخذ امرأة منه فإنه يهيج عليها غلمة شديدة وأمراً تفتضح به وهذه صفته: (يؤخذ) عاقر قرحا عشرة مثاقيل بزر البصل عشرة مثاقيل بزر اللفت خمسة عشر مثقال اشتيوان عشرة مثاقيل دار فلفل أبيض ستة مثاقيل حبة خضراء أربعون مثقالاً حب شونيز ثلاثة مثاقيل خردل خمسة مثاقيل بزر الكراث الرومى عشرة مثاقيل نارجيل ستة مثاقيل تدق هذه الأدوية وتنخل وتعجن بالعسل الطيب وتجعل فى النار ويضرب ضرباً جيداً، ويستعمل منه على الريق مقدار نصف أوقية ثلاثة أيام فإنه نافع.

(معجون آخر) يؤخذ عصفور دورى ذكر ينتف ريشه وترمى مرارته ويخلى جميع ما فيه من رأسه ورجليه ويحمص فى زيت طيب إلى أن يتطجن ويربيه فى الهاون، ويؤخذ له حولنجان ودارصينى من كل واحد خمسة مثاقيل ويسحق الجميع، ويؤخذ له رطل عسل نحل ويغلى على النار وتلت معه الحوائج ويشال معجوناً، فإذا أردت أن تستعمله فخذ مثقالاً منه عند الحاجة.

(صفة معجون) عظيم من إملاء فتح الدين بن الجليس ذكر أنه منقول من نسخة بخط الملك وهو من الذخائر المجربات.

يؤخذ بزر جرجير وبزر جزر وكمون أسود وكمون أبيض من كل واحد أوقية وعود قرح نصف أوقية زنجبيل نصف أوقية دارصينى نصف أوقية قرنفل

ثلاثة دراهم سنبل وهيل وزر ورد عراقى وخولنجان وكبابة ومصطكا وصمغ عربى وحلبة من كل واحد ثلاثة دراهم تنقع الحلمة فى ثلاثة أواق لبن بقرى وتدق الحوائج كل واحد على حدة وتشال الحلبة من اللبن بعد أن تنقع فى اللبن حتى تنبت وتدق دقاً ناعماً وتلت الحوائج بالحلبة ويؤخذ زنة الجميع دفعتين عسل نحل مصرى ويغلى على النار ويؤخذ ريمه وينزل من على النار ويطرح الحوائج فيه فيضع منه الرجل تحت لسانه بعد العشاء عند النوم مثقالاً وبكرة النهار على الريق مثقالاً، وذكر أن أقوى ما يكون أن يسلق الإنسان له دجاجة ويشرب المرق ويأكل اللحم بغير خبز بعد أكل المعجون فإنه غاية.

(صفة معجون آخر) قال المقبد ابصرت رجلاً بالمغرب عمره إحدى وعشرون سنة صفراوى المزاج لا يقدر على الجماع جاءنى وقال اشتريت جارية جليلة القدر وانى لا أحسن عندى نهضة لها وقد استحيت منها فقلت له:

خذ عاقر قرحا وفلفلاً وزنجبيلاً من كل واحد أوقية وصفرة عشرين بيضة مسلوقة وحيص الجميع فى مائة وعشرين درهماً عسل نحل جيداً وتناول منه قبل الطعام وبعده، قال إنه استعمل منه فلما فرغ الدواء جاءنى الشاب وشكى إلى وقال سكن عنى ما حصل لى وهو بحالة الجنون فى مشيته، ورفع ثوبه بيده فوجدته قد ضعف بدنه لكثرة جماعه ليله ونهاره، وما خلصته إلا بشرب ثلاثة دراهم شراب لينوفر يابس مسحوق بماء خس مع كافور يسير فاعتدل مزاجه ونكاحه.

(صفة معجون آخر) سعد كوفى وقرفة وحصى لبان وجوزة والطيب وسنبل وزنجبيل وررورد من كل واحد درهمان وزعفران درهم يسحق الجميع ويطبخ فى نصف رطل عسل نحل منزوع الرغوة، ويستعمل منه عند الحاجة درهمان.

(صفة معجون آخر) يؤخذ دارصبى وزنجبيل وشقاقل واسارون من كل واحد ثلاثة مثقايل خولنجان اثنا عشر مثقالاً يدق الجميع ويخلط ويعجن بالعسل والسمن البقرى، الشربة منه قدر الجوزة عند النوم فإنه يزيد فى الباه.

(صفة معجون آخر) يؤخذ أوقية من الأطريفل الصغير وأوقيتان ورد مربى يخلط الجميع ويقطر عليه ثلاثة أيام كل يوم أوقية ويكثر من أكل البيض المقلى بالبصل وأكل اللحم المسلوق.

(صفة معجون آخر) تأخذ اربعين عصفوراً ذكراً وتسلقها جيداً فى قليل ماء فإذا انسلق العصفور فارفعه فى الحال ثم دقه، ويضاف إليه سنبل وتنبل وقرنفل وفلفل أبيض وأسود ودار فلفل ورر ورد عراقى وقرفة ومصطكا وزنجبيل من كل واحد ثلاثة دراهم ودرهم لسان عصفور، ويجمع الجميع معجوناً ويستعمل.

(صفة أخرى) بزر سذاب وبزر حندقوقا ودخن وخردل وعكر زيت طيب وقطران عميق وفرطم برى يدق الجميع ويعجن بعسل نحل منزوع الرغوة، يأخذ منه فى كل جمعة وزن مثقال فإنه يقوى الشهوة ويصلب الذكر وإن أخذ معه شمع نصف أوقية ومن ماء بصل العنصل وصفار البيض وداومه ثلاثة أيام فإنه يجامع مهما أراد بلذة، فإن داوم الدواء المذكور ثلاثة أسابيع وزاد عليه الأمر وأراد أن يقطع ذلك يرش على الدواء ماء ورد وكافور ويشرب منه فإنه يزيل ما يجده.

(ومن المقويات للباه) أن يستعمل من معجون المسك كل يوم درهم واحد شراب ورد مربى وأصول وكذلك الأطريفل يستعمل منه كل ليلة أربعة دراهم بشراب ورد مربى وأصول، وتصلح الأغذية وتجتنب الغيظ.

(صفة أخرى) قال ابن بيان وجدت بخط أمين الدولة إن فيه سبع منافع الأولى: يقوى الذكر ويفتح الأوعية، الثانية: يقوى أعصاب الدماغ، الثالثة: يزيد فى الشهوة، الرابعة: يكثر الانعاظ، الخامسة: يحبب الرجال إلى النساء، السادسة: تغير الدم تغيراً شديداً، السابعة: يخرج النطفة بلذة عظيمة شديدة.

(اخلاطه) لؤلؤ غير مثقوب ويسدوا أينسون وبهمن أبيض من كل واحد نصف مثقال فقاح الاذخر وسعد وكمون وجزمازك من كل واحد ثلاثون مثقالاً سليخة ودارصينى واسارون ومصطكا من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيراء من كل واحد سدس مثقال، تجمع هذه الأدوية بعد سحق كل منها وحده ونخله ومثله عسل منزوع الرغوة، ويرفع فى إناء زجاج، ويستعمل منه عند النوم بماء فاتر.

(صفة معجون آخر) يزيد فى المني واللذة ويهيج شهوة الجماع.

لوز مقشر وبندق وقلب الصنوبر الكبار وسمسم مقشر من كل واحد أوقية زنجبيل ودار فلفل من كل واحد خمسة دراهم، يدق ويعجن بفانيد محلول مثل العسل، ويؤكل منه مثل البيضة غداة وعشية كل يوم.

(صفة معجون السقنقور) يؤخذ من سرة السقنقور وزن درهمين لؤلؤ وكثيراء وأنيسون من كل واحد نصف درهم عنبر سدس درهم، تجمع وتدق وتعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة مثقال.

(صفة معجون اللبوب) يزيد فى الباه جداً.

يؤخذ لوز وفستق وبندق ونارجيل وحب الصنوبر كل ذلك مقشر وحب الفلفل وحب الزلم والحبة الخضراء أجزاء بالسوية ونار مشك ودار فلفل من

كل واحد عشر جزء بمقدار ما يكون له أدنى حرافة، يدق ناعماً ويعجن بمقدار ما يجمعه فانيذ سكرى، ويؤخذ منه مثل البيضة كل يوم ويشرب بعده لبناً قد نقع فيه تمر ويمسك عن الباه فإنه عظيم.

(صفة معجون هرمس الملك) وهذا المعجون يزيد فى المنى ويقوى الشهوة ويصلب الذكر، فإذا أخذ الرجل منه مثقالين بماء البصل وصفرة البيض وداوم ذلك ثلاثة أيام جامع فى كل ليلة خمس عشرة مرة بلذة وصلابة فى الذكر وشهوة تامة، وإن أدمن أخذه ثلاثة أسابيع انتشر انتشارا شديداً حتى يكاد الذكر ينشق، ومن أراد القصد من الجماع أخذ منه فى كندر أو مصطكى ثلثى مثقال ويصبر نصف ساعة ثم يأوى إلى فراشه من غير أن تصيب قدماه الأرض، ويجعل فى أذنيه قطنة عند مضغة الكندر ويشم رائحة طيبة، فإذا قضى من الجماع وطره وأراد أن يقطعه رش على وجهه ماء الورد بكافور وشرب منه جرعة فإنه يسكن، وإن سقى منه فحلاً من الخيل أو غيره فعلى القياس، فإن احتيج إلى تسكين هيجانه رش على خواصره ومراق بطنه من ذلك الماء فإنه يسكن ما به، ولتحذر المرأة أن تأخذ شيئا من هذا الدواء أو تمضغ الكندر الذى يرمى به الرجل فإنها تخرج من الشهوة إلى حد تفتضح به، ومن أحب أن تكون المرأة تشتهى الجماع دس إليها من هذا الدواء أربعة مثقايل فى ثريد اسفيدباج أو غيره ولا يكون فى مضيرة ولا سكباج ولا شىء من الحموضة، فإنها إذا أكلت منها خرجت إلى حالة متوسطة من شهوة الجماع (وصفته) عاقر قرحا عشر مثاقيل زنجبيل عشرون مثقالا بزر اللفت عشرون مثقالاً بزر الجرجير، بزر البصل عشرة مثاقيل بزر القريصن عشرة مثقايل بليلج عشرون مثقالاً بزر الثوم خمسة عشرة مثقالاً عود الصليب الذكر وهو

كهيانا عشرة مثاقيل فلفل أبيض ستة مثاقيل فلفل أسود أربعة مثاقيل حبة الخضراء أربعون مثقالاً داخل حب القطن ستة مثاقيل شيطرج هندى سبعة مثاقيل حب الصنوبر عشرة مثاقيل سنبل مثقالان خردل أيض خمسة مثاقيل قرنفل عشرة مثاقيل اهليلج كابلى عشرون مثقالاً بزر الكراث الفارسى ستة مثاقيل حب البان خمسة مثاقيل بزر الكراث الرومى عشرة مثاقيل كمون كرمانى أربعة مثاقيل خروع ثمانية مثاقيل فربيون مثقالان حرمل خمسة مثاقيل شقاقل عشرة مثاقيل عرق القرنفل مثقالان زراوند طويل ستة مثاقيل بطراساليون ستة مثاقيل بزر الجزر البرى ستة مثاقيل زعفران خمسة مثاقيل ايرسا عشرة مثاقيل دارصينى عشرة مثاقيل دهن اللوز عشرة مثاقيل دهن نوى المشمش ستة مثاقيل دهن بلسان عشرة مثاقيل وإن عدم فعوضه مثله نفط أبيض زنبق مرتفع ثمانية مثاقيل بأن مرتفع ثلاثة مثاقيل دهن خروع أربعة مثاقيل زيت انفاق ثمانية مثاقيل سمن بقرى أربعون مثقالاً تدق الأدوية وتنخل بخرقة ويؤخذ من العسل المصفى ثمانون مثقالاً يصب العسل أولاً والأدهان فى تنجير نظيف ويوقد عليه بحيث تختلط الأدهان كلها وينزل عن النار وتطرح الأدوية كلها عليه ويرفع فى إناء ويستعمل عند الحاجة.

(صفة معجون اللؤلؤ) فيه سبع فوائد يقوى الذكر ويفتح الأوعية ويقوى أعصاب الدماغ والبصر ويزيد فى الشهوة ويكثر الانعاظ ويحبب الرجال إلى النساء ويخرج النطفة بلذة شديدة غير فجة (يؤخذ) لؤلؤ غير مثقوب وبسذ من كل واحد منهما مثقال انسون وبهمن أبيض من كل واحد منهما ثلثا مثقال أسارون ومصطكى من كل واحد أربعة مثاقيل كاكنج وأصول اللبلاب من كل واحد نصف مثقال صمغ وكثير من كل واحد سدس مثقال تجمع هذه الأدوية

مسحوقة منخولة وتعجن بمثلها عسلا منزوع الرغوة ويرفع فى إناء زجاج، ويستعمل عند النوم وزن مثقال بماء فاتر وفى وقت الجماع فإنه نافع لما ذكرناه فافهم.

(صفة معجون السليخة) فيه إذا استعمل ثلاث فوائد إحداها أن المرأة لا تحبل، الثانية: إنه يحبب الرجال إلى النساء، الثالثة: لا يضعف المستعمل له من كثرة الجماع وهو.

بزر الخشخاش درهمان ونصف مرارة شبوط وبزر سذاب ولؤلؤ وقثاء الحمار من كل واحد درهمان بزر خيان وبزر قثاء وبزر نعنع وبزر بطيخ من كل واحد نصف درهم صعتر فارسى وكافور، يغلى غليات ثم تشرب منه خرقة كتان وعند الحاجة تقطع قطعاً وتتحمل قبل ذلك بيوم وليلة فإنه يضيق ويطيب.



الباب العشرون

فى تركيب اللبانات الزائدة فى الباه

(صفة لبانة) تزيد فى الباه والانعاظ حتى تلقيها من فمك من إملاء الشيخ عبدالعزيز الديرينى، وذكر أن ملوك مصر كانوا يستعملونها، (يؤخذ) من قشر البلاذر أوقية تقص بالمقص وتغمر بزيت البطم ويؤخذ عشرة دراهم لبان ذكر يسحق ويلقى عليه ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد ويلقى عليه من الحمولات الصفراء دانق لكل أوقية منه ويجعل فى زجاجة، ويمضغ منه عند الحاجة درهم والدرهم منه يكفى لثلاث مرات.

(صفة لبانة أخرى) إذا استعملت بالغت فى الانعاظ والعمل لإفراط الشهوة وتغزر الحرارة الغريزية.

تأخذ من الكندر سبعة مثاقيل ودرهم ونصف مصطكى ودرهم جوز بوا منخول، ويجمع الجميع بالسحق ثم تأخذ قدر نحاس وتجعل فيها ماء إلى وسطها وتجعل فى وسطها قدحاً من الزجاج ويكون تحته قاعدة، وتجمع العقاقير المذكورة ويجعل فى قدح الزجاج وتوقد عليها وقوداً جيداً حتى ترى الماء ينشق فإذا غلى الماء ونشف وذاب جميع ما فى القدح وإنماع فخذ عوداً من عيدان الكرم وحركه به حتى يختلق ويصير فى قوام العسل فانزله عن النار واتركه حتى يبرد، وخد من ألسنة الصعافير نحو أوقية فإن أعوز الوزن فخذ ادمغتها من ألسنتها واطبخها بزيت مغسول مع كندر، فإذا انعقدت فصفها من خرقة واسعة العيون وخذ ما خرج وأضفه إلى العقاقير المعمولة فى جام زجاج أو صينى ثم أرفعه عن النار حتى ينعقد ويحكم انعقاده وأنت تحركه بعود كرم، فإن أعوز الكرم فقطعة من عود صفصاف ثم أنزله ودعه حتى يبرد ثم بندقة بنادق كل بندقة نصف درهم وللمرطوبين درهم، فإذا أردت استعماله فخذ واحدة فى فمك واعلكها وأبلع ريقك فإنه يكثر الحرارة حتى تحمر الوجنات

عند ذلك وتزداد الشهوة، فإذا أردت قطع ذلك طرحت اللبانة من فمك.

(صفة لبانة أخرى) يؤخذ من القاقلة وزن ثلاثة دراهم ومن حب المنقذ ثلاثة دراهم ومن دهن القرطم خمسة دراهم ومن علك البطم خمسة دراهم، يجمع الجميع فى وعاء بنار لينة فإذا رأيته قد استحكم اخذت من الجميع مثل ما أخذت أولا وأضفت إليه مثله كندرا فتسحقه وتلقيه عليه وتطبخه طبخاً جديداً حتى يصير فى قوام العسل ثم أنزله من على النار وألق عليه وزن درهم فلفل واضربه ضرباً جيداً بعود من عيدان الكرم ثم اجعله فى إناء زجاج، فإذا أردت استعمال ذلك أخذت وزن مثقال ونصف فجعلته فى فمك ومضغته فإنك لا تهدأ من الجماع أو تلقيه من فيك، فاحتفظ بهذه اللبانة فإنها من أجل ما فى أسرار الباه وهى تطيب النكهة وتشهى الطعام والجماع وتطرح رطوبة الدماغ.

(صفة لبانة أخرى) فى الجماع عظيمة:

تأخذ قشر البلاذر الفوقانى تقرضه صغاراً ثم تضيف إليه لكل عشرين منه عشرين درهماً لبانا ذكراً وتحطه فى قدر وتغمره بزيت البطم وتضيف إليه لكل أوقية من الدواء نصف دانق محمودة شقراء، ويغلى الجميع على نار لينة جيدة حتى ينعقد ويحط فى إناء زجاج ويسد فمه، فإذا أردت استعمالا تأخذ منه عند الحاجة وزن درهم تمضغه والحذر من بلعه بل تبلع ريقك كلما علكته فإنه عظيم، فإذا أردت علاج ذلك حتى يرقد الذكر تأخذ شيرجا ثلاثين درهما ويضاف إليه عشرة دراهم لباناً حتى ينعقد ثم تستعمل وزن درهم وتمص ماءه.

(صفة لبانة كان المأمون يستعملها) يؤخذ من العسل المستخرج من البلاذر عشرة دراهم ومثله كندر يسحق اللبان ويترك عليه ما يغمره من الزيت الطيب

ويطرح عليه عسل البلاذر ويجعل على الجميع وزن دانق محمودة ويبرد بعد أن يجف قليلاً وقد صار كاللبان.

يؤخذ منه عند الحاجة نصف درهم أو أقل فإذا أردت عمله فخذ شيرجاً طرياً مقدار ثلاثين درهماً ومن السكر الطبرزذ المدقوق مثله ومن اللبان الذى يمضغ عشرة دراهم، يسحق الجميع ويلقى عليه نصف درهم كافور ويلقى فى قدر برام على النار اللينة ويعقد، ويستعمل منه وزن درهم عند الحاجة.

(صفة لبانة أخرى) يؤخذ كندر ومصطكا ولسان عصفور من كل واحد سبعة مثاقيل فلفل أربعة دراهم يسحق الجميع ناعماً ويخلط بدهن بان ودهن ورد ويجعل فى قدر جديد وتجعل على النار ويوقد تحتها قليلاً حتى تراه قد اختلط فأنزله واخلط معه مثقال كندر مسحوق وشقاقل وجوز بوا مسحوق ويخلط به حتى تراه قد انعقد وتعمله بنادق كل بندقة درهم، فإن شئت مضغته ابانة وإن شئت بلعته، والمضغ بلا بلع أجود للمحرورين وأما المرطوبون فمضغه وبلعه لهم أجود، فإذا قويت الشهوة وأردت قطعها فاستعمل الرمانين أو شراب الرمانين.

(صفة لبانة أخرى) وهى تصلح لمن غلب عليه الشراب ولم يقدر على ذلك، وهو يلحق كثيراً من الناس.

يؤخذ علك مسكى وصمغ أحمر وعلك البطم من كل واحد ثلاثة دراهم أدمغة العصافير الدورية وزن درهم وزنجبيل وجوز بوا من كل واحد درهم يسحق الجميع ويلقى عليه أدمغة العصافير فى إناء زجاج ويلقى عليه زيت مغربى مقدار ما يغمره ويطبخ إلى أن يصير فى قوام اللبان، ثم يرفع ويتناول منه عند الحاجة وزن درهم، وإذا كان الإنسان سكران لا يدرى فيداف منه وزن

درهم بماء بارد ويسقى إياه فإنه يستفيق ويقوم إلى حاجته وينكح.

(صفة لبانة أخرى) تأخذ من ألسنة العصافير مثقالاً وتجعله صغاراً وتجعل معها وزن أربعة دراهم كندر أو درهمان من علك البطم ودرهما مصطكا وربع درهم بلسان ثم تأخذ عصفوراً تذبحه وتشق بطنه وتنظفه وتجعل فيه هذه الأدوية وتأخذ قدراً جديداً وتجعل عليه من الزيت المغسول ما يغمره وتلقى عليه مثل نصف الزيت ماء وتجعل القدر فى الفرن ساعة كبيرة، ثم تخرج القدر فتجد العصفور قد يبس فتأخذ الذى فى بطنه من الأدوية وتضيف إليه من علك البطم وزن ثلاثة دراهم وأجعل الجميع فى جام زجاج وارفعه عن النار وضعه حتى يلين ويبرد وارفعه فى إناء زجاج، فإذا أردت استعماله فخذ منه وزن درهم واجعله فى فيك فهو من أجود اللبانات وهى من عمل حكماء الهند، ووجدت عنهم أن الإنسان إذا أخذ من هذه اللبانة وأضاف إليها من حب الحنظل المقشر المقلو وزن درهم وابتلعه فإنه لا ينقطع أبداً ويقوى الظهر ويحسن الوجه.

(صفة لبانة أخرى) يؤخذ من لسان العصفور مثقال ومن القرنفل درهم ومن الكندر ستة مثاقيل ويجمع ذلك بالسحق ثم يلقى عليه من زيت مغسول ما يغمره ووزن نصف درهم دهن بان، ثم يطبخ بنار لينة فى إناء زجاج ويعاهد بالزيت قليلاً قليلاً واحذر أن تزيد عليه النار فتحرقه، فإذا أنت رأيته قد استحكم فخذ من حب البطم وزن نصف درهم فألقه عليه ثم حركه حتى يختلط معه ثم أنزله والق عليه من العلك المسكى وزن الجميع وارفعه إلى وقت الحاجة إليه فإذا عولت على ذلك فخذ منه وزن أربعة دراهم واجعله فى فيك ولكه وابلع ريقك فإنك تقدر على ذلك.

الباب الحادى والعشرون

فى المشمومات الزائدة فى الباه

(صفة عمل تفاحة) تزيد فى الباه إذا شمت.

يؤخذ مثقال مسك يضاف إليه جوزبوا وقاقلة من كل واحد مثقالان ويسحق ويلت بدهن بان ويعمل منه شبه التفاحة فتقوى على ما تريد، وإن بلع منها ربع درهم كان أقوى فعلاً.

(صفة أخرى) يؤخذ من دهن البان يلت بالافاوية وشىء من المسك ويعمل مثل العمل الأول ويشم ترى منه العجب.

(صفة أخرى) يؤخذ من ورق النارنج وقشوره ومن ورق الليمون وقشوره ويجفف ويسحق ويضاف إليه فلفل وشىء من مسك وجوزبوا مسحوقا ويعجن بماء الآس ويشم.

وإذا تركبت رائحة الياسمين والمرزنجوش حركت الشهوة والسرور وانبسطت الحرارة الفريزية وقوى على الباه.

الباب الثانى والعشرون

فى الأغذية المركبة

ينبغى أن تكون أغذيته من لحم الضان والحمص والبصل من غير قلى اللحم فإن القلى يمنع تقويته والبيض النميبرشت خصوصاً المذرود عليه الدارصينى والفلفل والخولنجان وملح السقنقور وبيض السمك ولحم السمك الصغار، وإن كان هناك برد توبل بالزنجبيل والدارفلفل والفلفل والقرنفل والدرصينى ونحو ذلك واللفتية والجزرية وما يقع فيه أدمغة العصافير والحمام والسماق واللبن والهرائس والجوذابات والأرز باللبن واللحم بلبن الضان ويكون استعماله من البقول الهليون والجرجير والكراث والخرشف والنعنع خاصة، فإنه يقوى أوعية المنى جداً فيشتد اشتمالها على المنى فتشتد الشهوة، أو يستعمل من الجوذابات ما كان بالزعفران والخبز السميذ واللبن مكان الماء أو يقلى البصل بالسمن حتى يحمر ويتهرى ويفقش عليه البيض.

وأما من كان مزاجه محروراً فليس له مثل الماست واللبن والسمك المشوى الحار والبطيخ والخيار والقثاء والقرع والفواكه الرطبة والبقول الرطبة كلها حتى الخس وحتى بزر البقلة الحمقاء، فإن هذا كله يزيد فى الباه، ومن كان غير محرور فالبيض كثير النفع لهم مكثر للمنى ودماغ الحيوانات ومخاخها نافع لهم جداً بالغاً.

(صفة عجة زائدة فى الباه) يؤخذ حمص وباقلا وبصل أبيض يطبخ الجميع بلبن حليب ثم يهرس فى مهراس ويدق حتى يختلط ويتعجن، ثم تؤخذ صفرة البيض وتفرغ عليه ويغلى الجميع فى دست بزيت طيب مغسول، ثم يطيب بالأبازير ولا يترك حتى يحترق بل ينزل بمائه ويؤكل فإنه غاية.

(صفة عجة أخرى) يؤخذ حمص وهليون ولوبيا وبصل أبيض يسلق الجميع حتى يتهرى، ثم يؤخذ صفرة البيض وتجعل على ذلك المسلوق بعد دقه ناعماً

ويطرح عليه قليل من شحم الأوز ويغلى بزيت مغسول قلياً خفيفا، وتنشر عليه الابازير وملح السقنقور ثم يؤكل فإنه غاية فى الزيادة فى الباه.

(صفة عجة أخرى) لذيذة تزيد فى الباه عظيمة التأثير.

يؤخذ أربع بصلات تشوى فى الفرن إلى أن تنضج ويزال قشرها الخارج وتدق دقاً حسناً، ثم يؤخذ نصف رطل لحم قد سلق وغلى فى مرقة حتى استحكم نضجه فيدق اللحم ويسلق ويخلط مع البصل المشوبوى جعل مع ما بقى من المرق ويفقش عليه صفرة عشرين بيضة دجاج ويضرب الجميع ويضاف إليه من التوابل التى نذكرها فيما بعد مقدار ما يظهر طعمها ويسير ملح، وإن كان ملح سقنقور كان أحسن وأفضل ويقلى بشيرج أو بسمن، وإن كان الجرز موجوداً فيقلى ويضاف إلى البصل المدقوق واللحم على ما وصف.

(صفة عجة أخرى) يؤخذ من خصى الديوك ثلاث أواق وصفرة عشرين بيضة، وإن وجد بيض حمام كان أفضل وتقلى بسمن أو بشيرج.

(صفة عجة أخرى) يؤخذ بصل ويمرس بعد أن يسلق بدهن البقر ويفقش عليه بيض ويذر عليه شىء من الملح المدبر الذى يأتى ذكره، ويرفع البيض قبل أن ينضح ويؤكل فيكون بالغا.

(صفة التوابل) المتقدم ذكرها التى تتبل بها العجة والطعام والأغذية التى تستعمل لتقوية الباه.

يؤخذ دار فلفل وزنجبيل من كل واحد أوقية قرنفل وانيسون من كل واحد نصف أوقية بسباسة وجوزة الطيب من كل واحد ربع أوقية يسحق الجميع ويشال ويذر منه على ما ذكرناه، وقد قيل إن البصل المشوى إذا ذر عليه من

هذه التوابل فإنه يقوى جداً، وذكر أن البصل المشوى مع محاح البيض النيمبرشت إذا ذر عليه من هذه التوابل وأخذ منها عند النوم عشر بيضات ونحوها هيجت الجماع وكثرت المنى.

وهذا الملح المدبر المتقدم ذكره وهو الذى يلقى على العجج وغيرها من الأطعمة.

يؤخذ ملح مقلى ويخلط معه زنجبيل وفلفل ونوعا الفوتنج ونعنع يابس وشقاقل وليكن الملح من جوف السقنقور لا غيره وبزر الجزر مدقوقاً منخولاً ويلقى على ما ذكرناه.

(صفة حمص) يتنقل به يزيد فى الباه.

يؤخذ الحمص الكبار الجديد فينقع ليلة فى غمرة ماء، ثم يخرج من الغدو يلقى عليه زنجبيل ويتعاهد برش الماء عليه إلى أن ينبت، ثم يغلى بسمن بقر ويرش عليه ملح السقنقور مسحوقاً ويرفع فى برنية ويتنقل به.

(صفة عمل شرائح) تزيد فى الباه.

يؤخذ لحم شاة مما يلى الصليب فيشرح شرائح لطيفة عراضا ويذر عليه الخولنجان ويترك فيه ساعة وساعتين ويشوى ويؤكل.

(صفة طباهجة) تزيد فى الباه.

يؤخذ لحم مما يلى الصلب أى مقدار فيشرح ويقطع ويعمل على النار فى برمة ويعلى ويقطع فيه البصل الأبيض قطعاً دقاقاً ومح خمس بيضات ويطرح فى القدر ويجعل فيها من الخولنجان والفلفل والدار فلفل والدارصينى والكراويا والشقاقل من كل واحد نصف درهم وحمص أبيض مدقوق وأنجرة

من كل واحد درهمان وقليل ملح وخل أحمر فيطبخ ويؤكل بخبز اختبز فى التنور خاصة.

(صفة طباهجة) تزيد فى الباه.

يؤخذ فراريج قد سمنت بعلق الحمص والباقلا واللوبيا ثم تذبح وتغسل ثم يؤخذ حمص فرضوض بعد سلقه ويكون معه فى السلق بصل كثير، يدق الجميع مع شحم ثلاثة أفراخ ثم تحشى به واحدة من الفراريج وتطبخ اسفيدباج رطبة ويكون ملحها من سقنقور إن وجد، وينثر عليها الدارصينى والزنجبيل والابازير الرطبة واليابسة، ثم تجعل بعد نضجه على رغيف قليل الملح والخمير ويترك الرغيف حتى يتشربها ثم تؤكل فإنها نهاية.

(صفة هريسة) تزيد فى الباه.

يؤخذ من الحنطة النقية وتقشر وتجعل فى قدر ويجعل معها مثل خمسها من الحمص والباقلا واللوبيا ثم يجاد طحنها، ويؤخذ من عصارتها جزآن ومن لبن البقر الحليب جزء ومن النارجيل مثل ربع اللبن ويلقى فيه من شحم الأوز البط التى سلق لحمها ويخلط الجميع مع الأول أعنى المعصور، ويجمع ويضرب حتى يصير هريسة، ويكون ملحها من السقنقور إن وجد ويؤكل فإنه غاية لما ذكرناه.

(صفة غذاء) يزيد فى الباه زيادة عظيمة.

محاح سبع بيضات تجعل فى إناء جديد نظيف ويفرغ عليه عسل أحمر صافى ومثله زبد بقرى طرى، ويرفع الجميع على النار ويحرك حتى ينعقد البيض، ويؤكل بخبز سميذ فإنه غاية فى زيادة الباه.

(صفة غذاء) يقوى الباه.

يؤخذ ربع قدح حمص مجوهر يدق ناعماً وتضربه بلبن حليب وتفقش عليه خمس بيضات وتضربه حتى يختلق، ثم تقلبه بالسمن فإنه زيادة.

(صفة تقلية) تزيد فى الباه وتسخن الظهر والكلى.

يسلق الجزر ثم يخرج من مائه ويصب عليه ماء بارد ويقطع مع الشحم واللحم والبصل ويطبخ حتى ينضج ويرش عليه مرى وزيت، بعد النضج، ثم يفقش عليه صفار ثلاث بيضات ويطيب بالكسبرة والكمون والدارصينى والخولنجان مدقوقاً منخولاً.

(صفة طعام) يزيد فى الباه.

يؤخذ رطل لحل بالمصرى يقطع صغارا ثم يغمر بأوقية شيرج ثم يذر عليه درهم من الحوائج التى أذكرها فيما بعد، ثم يخمر ساعة ويجعل فى قدر ويغمر بالماء ويطبخ حتى ينضج نصف انضاج، ثم يجعل عليه أربع أواق ماء وعشر بصلات ثم يغطى القدر ويشد عليه الوصل ويغلى حتى ينضج البصل ثم يستعمل.

وصفة الحوائج فلفل وقرنفل ودار فلفل وزنجبيل ودارصينى ومصطكا ولسان عصفور وخولنجان وسليخة وكبابة وبسباسة من كل واحد درهم.

(صفة غذاء) يزيد فى الباه.

يؤخذ من لحم فتى الضأن جزآن ومن البصل جزء ويقلى بدهنه ويرمى فيه دارصينى وينعم طبخه حتى يتهرى ويؤكل.

(صفة غذاء سهل) يؤخذ كل يوم عشر بيضات نيمبرشت ويجعل فى كل بيضة درهم بزر جرير ويشرب البيض ويؤكل معه بصل.

(صفة غذاء آخر) سهل ممتحن، ذكره أبوالحسن الشقيقى المتطبب.

يؤخذ من لحم البقر فيدق ويغلى بالزيت المغسول على الطابق ويلف فى الرقاق مع الجرجير فإنه عجيب لهذا الفعل، أو تعلق دجاجة سمينة على رغيف، سميذ قد شرب لبنا وماء نرجيل ويجعل معه ملح سقنقور، والأجود أن تعلق عليه أوزة.

(صفة شراب) يزيد فى الباه.

يؤخذ لبن حليب بقرى يلقى فيه عشرون درهماً ترنجبينا أبيض خراسانياً ويطبخ برفق حتى يصير فى قوام العسل، ثم يؤخذ كل غذاء أوقية على الريق فإنه غاية.

(صفة شراب) يزيد فى الباه.

يؤخذ ماء البصل وماء الهليون وسمن بقر ولبن حليب من كل واحد كف يدق ويلقى فى المياه واللبن ويغلى على النار ويصفى ويرمى بالثفل، وتؤخذ منه أوقية وهو حار فهو نافع.

(صفة أخرى) يؤخذ من لبن الماعز الحليب ويصب عليه رطل ماء ثم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى اللبن، ثم يجعل عليه ملعقتان من عسل جيد ويشرب منه ثلاثة أيام متوالية، ويؤكل على أثره شقاقل مربى أو جزر ويشرب على أثره من لبن الإبل أوقية فى كل يوم، يشرب ذلك عشرين يوماً متوالية.

(صفة غذاء) ذكره الرازى.

يؤخذ رقاق سميذ فيبل بلبن قد جعل فيه مثله من السكر ومثل نصفه من النارجيل الرطب، فإن عدم النارجيل جعل بدله الجوز المدقوق ومعلق فراخ سمان وأكل.

(صفة)

خذ رطلين من لبن الضان ورطل تمر ونصف رطل حبة خضراء مدقوقين وانقع ذلك فيه، ثم كله واشرب عليه اللبن تستعمله فى مدة يومين.

(صفة غذاء) خذ دجاجة سمينة ففصلها وألق معها كف حمص مرضوض وعشر بصلات بيض وقليل ملح واطبخها وكلها وتحس المرق، قال ومما نفعه حاضر أن يشرب مثقال خولنجان مع نبيذ قوى حين يأوى إلى الفراش.

(صفة تقلية) ذكر أن المستعمل لها يلحق فى كل يوم وليلة ثلاثين ولا يهدأ من الجماع، تأخذ من لحم الخروف رطلين يقطع صغاراً وتأخذ عشرين عصفور ادوريا تذبح وتنظف وتغسل وتلقى على اللحم وتجعل عليها الابازير وقليل من الماء وتغلى، فإذا قارب النضج تؤخذ قشور الاترج وقشور النارنج وقشور الليمون والنعنع والطرخون وتجمع معها فى موضع واحد ويلقى عليها شراب ريحانى ويغلى عليها حتى تقارب النضج فيلقى عليها من القاقلة وزن ثلاثة دراهم ويحكم نضج الجميع، فإذا انتهى واستوى ألقى عليه وزن أربعة دراهم زنجبيل ونصف درهم حلتيت، وينزل ويقدم فإن صاحب هذه التقلية لا يكاد يهدأ من المضاجعة ويزيد على الثلاثين فى كل يوم وليلة.

(صفة لبن) يزيد فى الباه.

يسلق الهليون ثم يلقى بسمن البقر ويطيب بالابازير، ويؤخذ منه اللحم

الفتى جزآن ومن البصل جزء ويصب عليه مرى وأفاويه ويطرح فيه دارصينى، ويغلى حتى يتهرى ويدمن أكله.

(صفة أخرى) قال ابن ميمون الإسرائيلى:

نصف رطل لبن بقرى يذر عليه ربع درهم فلفل وربع درهم فربيون وربع درهم ملح طعام ونصف أوقية عسل نحل، يخلط الجميع ويشرب وهو سخن والغذاء وسط النهار تبالة لحم ضان حولى مطبوخ بحمص وجزر ولفت وبصل أبيض ويطيب الطعام بابازير صفتها:

قرفة نصف أوقية خولنجان وزرنباد من كل واحد ثلاثة دراهم زنجبيل ودار فلفل من كل واحد درهمان جوز طيب درهم قرنفل درهم، تسحق هذه الأدوية وتخلط وتكون معدة لتطيب كل ما يؤكل، ويأكل بالليل عند النوم صفرة بيض نيمبرشت مطيبة بهذه الابازير ويدهن الاحليل والانثيان وما حولها بدهن بان سخن ويذر عليه من هذه الذريرة، وصفتها: بسباسة درهمان قرنفل درهمان زنجبيل درهم عاقر قرحا درهم، تسحق الأدوية ويبالغ فى نخلها ويذر على المواضع المدهونة ويدلك حتى يغوص فى المسام، يدوم على هذا التدبير خمسة عشر يوماً متوالية ولا يغتسل بماء بارد ولا يجامع طول هذه المدة، ويرجع إن احتاج فى التدرير بعينه إلى حيث ترجع العادة، ويجتنب كل غذاء بارد كالخس والخيار والقثار والبطيخ والخل والليمون والسمك ونحوها، ويكثر استعمال قلب الجوز والفستق والبندق والصنوبر والتين والانيسون والعسل النحل والبيض المطيب، ولا يقرب طعامه بفلفل ولا سذاب ولا كراويا ولا كسفرة، ويكثر من الفول والحمص مطيبا بتلك الابازير.

(صفة) يؤخذ فراريج سمان قد علفت بالحمص والباقلا واللوبيا ويؤخذ

حمص مرضوض وبصل مقطع وشحم ثلاثة أفراخ ويطبخ ويغرف على رغيف سميذ قليل الملح والخمير ويؤكل، فإن بقى شىء من المرقة تحساها ونام، ثم يشرب عليه شراباً غليظاً أحمر، وينبغى أن يجعل ملح الطبيخ حله ملح سقنقور، وإن أمكنه فيجعل مع الملح الذى يستعمله أبداً زنجبيلا، وقيل إنه إذا أخذ ديكاً فى زمن الربيع وذبح ورمى ما فى بطنه ثم حشى ملحاً وعلق فى الظل حتى يجف، ثم دق دقاً جيداً كما هو بملحه وعظمه ثم ترك فى قارورة وختم عليه عند الحاجة ويشرب منه بلبن حليب كان ذلك غاية.

(صفة أخرى تنسب إلى بقراط) يؤخذ رطل حليب البقر ونصف رطل سمن ورطل عسل منزوع الرغوة يلقى على الجميع، ويلقى فيه من دقيق الحمص الأسود قدر ما يغلط به ويصير مثل اللعوق، ويؤخذ منه كل يوم مثل الجوزة يلازم ذلك ثلاثة أيام لا يجامع فيها فإنه بعد ذلك يرى من كثرة الجماع ما يحب.

(صفة أخرى) يؤخذ رطل لبن حليب البقر وعشرة دراهم سكر أو رطل حمص ونصف رطل حبة خضراء مدقوقان ينقع فى اللبن ثم يؤكل ويشرب عليه اللبن يومين فإنه غاية، والأرطال المذكورة تكون بالرطل البغدادى.

(صفة أخرى) يؤخذ الحمص الأسود الأملس الفاخر ويطحن وينخل ويجعل عليه وزنه عسلاً أحمر صافياً، ويرفع الجميع على نار لينة حتى يغلى غليتين ويلعق منه.

(صفة حلواء) تهيج شهوة الجماع حتى لا يقدر الإنسان أن يصبر عنه.

يؤخذ دارصينى وزنجبيل وبزر جرجير من كل واحد نصف أوقية ومثل

الجميع خشخاش ثم يدق ناعماً ويضاف إليها رطل عسل نحل، ويعقد بالشيرج حلواء ويستعمل بعد الطعام.

(صفة حلواء أخرى) تزيد فى الباه.

قلب صنوبر وقلب لوز وقلب فستق من كل واحد أوقية سكر أو عسل نحل منزوع الرغوة أربعة أرطال، تقلى القلوب كلها بالشيرج ثم يعقد حلواء على المعتاد ولا يقوى نارها.

(صفة حلواء أيضاً) تزيد فى الباه.

يؤخذ الحمص ينقع فى ماء الجرجير حتى ينتفخ ويقشر ويؤخذ جزء من مجموع القلوب المتقدم ذكرها، ويقلى الجميع بشيرج ويعقد حلواء فإنه غاية، وهذه الأغذية الباهية كلها ينبغى أن تتناول عقب الحمام.

(صفة حلواء) تزيد فى الباه.

يؤخذ من الترنجبين رطل ومن اللبن البقرى الحليب رطلان يطبخ فى طنجير لطيف ويجعل على نار لينة حتى ينحل ويصفى ويغسل الطنجير ويعاد إلى النار ويحرك حتى يصير بمنزلة اللبان، ثم يؤكل بعد الطعام فإنه لذيذ حار زائد فى الباه.

(صفة شراب) يزيد فى الباه.

يؤخذ من اللبن رطل ويحل فيه أربعون درهماً ترنجبين ويطبخ حتى يثخن، ويؤخذ منه كل يوم قدر ثلث رطل، وإن أضفت إليه وزن ربع درهم قرنفل مسحوق كان أعظم فى الفعل.

(صفة أخرى تعين على الباه) يؤخذ ثلاث بيضات تثقب رؤوسها ويجعل فيها شىء من بزر الخشخاش الأبيض ويقطر عليه من زيت وتسخنه قليلاً وتحسوه نيمبرشت كل يوم إلى ثلاثة فإنه نافع.

(صفة أخرى) تزيد فى الباه وتعين على الجماع.

تأخذ عشر بيضات طرية بيض يومها فتفتح رؤوساء قدر الدرهم وتخرج بياضها وتتم النقص بعسل نحل وتجعل فى كل بيضة زنة نصف درهم قرفة وعود قرح وتفترها على النار وتشربها، تفعل ذلك ثلاثة أيام وهو يعين على الباه والنكاح مدة شهر.

(صفة أخرى) يؤخذ خمس بيضات يخرج بياضها ويجعل فيها سمن بقرى وقليل بزر جرجير، وإن كان عوض السمن عسل نحو فهو أجود وأنفع، وتستعمل كلها عند النوم.

(صفة أخرى) يطبخ الحمص ويذر عليه بزر الجرجير ويؤكل فإنه يقوى الباه والانعاظ.

(صفة أخرى) يؤخذ مخاخ بيض ويصب عليه مثله سمنا وعسلاً فى قدر فخار، ثم يحرك على النار حتى يعقد ويؤكل فإنه غاية.

(صفة جوذاب تزيد فى المنى) يؤخذ بزر جرجير وتودرى أبيض ومن البهمن الأصفر من كل واحد جزء ومن النارجيل المدقوق جزآن ومن الخبز السميذ مثل الجميع، ويعمل جوذابا ويعلق عليه أفراخ حمام وعصافير.

(صفة أخرى) لأصحاب الأمزجة اليابسة تكثر المنى وتنعظ انعاظاً بليغاً.

يؤخذ رطلان من لبن البقر يكون طيباً غليظاً من بقرة فتية صفراء ويلقى

فيه ترنجبين أبيض مقدار حفنتين ويطبخ برفق حتى يختلط مثل العسل، ويؤكل منه كل يوم أوقية على الريق وأكثر من ذلك.

(صفة) لمن كان مزاجه بارداً يابساً.

رطلان من حليب بقرة صفراء يلقى فيه عشرة دراهم دارصينى مسحوقاً منخولاً مثل الكحل ويترك ساعة ثم يشرب منه قدح ويخضخض كل مرة لئلا يرسب الدارصينى فيه ويشرب قبل الطعام قليلاً عوض الماء إذا عطش حتى يأتى على الرطل، ويكون الغذاء طباهجة من لحم ضان ويشرب عليه نبيذاً صرفاً، يفعل ذلك مدة أسبوع ولا يجامع فيه فإنه يولد منياً كثيراً ويهيج أمراً شديداً، وقيل إن التنقل على الشراب بالباقلا المنبوت المسلوق غير منضج بالزعتر والملح يولد الانعاظ فى وقت السحر، والهليون والخرشف إذا اتخذ من أيهما وجد عجة بصفرة البيض زاد فى الباه قوياً وهو نافع بإذن الله سبحانه وتعالى.

الباب الثالث والعشرون

فى الأشياء المنقصة فى ذلك

قد ذكرنا الأشياء الزائدة فى الباه المهيجة لشهوة الجماع فأحببنا أن نذكر اضدادها المنقصة للباه، لكى يجتنبها من أراد الزيادة فى الباه، وربما لجأت الضرورة إلى استعمالها عند شدة الشبق وخوف العنت.

وهذا الباب يشتمل على وعين أغذية وأدوية، فاعلم أن نقصان الباه إما أن يكون لسبب فى القضيب نفسه أو فى أعضاء المنى أو فى الأعضاء الرئيسة أو ما يليها أو فى العضو المتوسط بين الرئيسة وأعضاء الجماع أو بسبب أعضاء محاورة مخصوصة أو بسبب قلة النفخ فى أسافل البدن أو قلتها فى البدن كله، فأما الكائن بسبب القضيب نفسه فسوء مزاج فيه واسترخاء مفرط، وأما الكائن بسبب أوعية المنى فإما سوء مزاج فيها واسترخاء مفرط أو مع يبس وهو أردأ ويكون المستولى اليبس وحده، وقد يكون لعلة قلة المنى وفقدانه للريح المهيج حتى أن قوماً كان فيهم منى كثير وإذا جامعوا لم ينزلوا لجموده، وأما الكائن بسبب الأعضاء الرئيسة فأما من جهة القلب فتنقطع مادة المنى وإما من جهة الدماغ فتنقطع مادة الحاسة وإما من جهة الكلية وبردها وهزالها وأمراضها المعلومة أو من جهة المعدة لسوء الهضم ، وأما السبب الذى بحسب الاسافل فإنه يكون إما بارداً وإما حاراً أو يابس المزاج فيعدم النفخ والنفخ نعم المعين حتى إن من يكثر النفخ فى بطنه من غير افراط مؤلم فإنه ينعظ وأصحاب السوداء كثيرو الانعاظ لكثرة النفخ، وأما السبب فى المجاورات مثل ما يعرض لمن قطع منه بواسير وأصاب مقعدته ألم فاضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة وبين القضيب، ومما يوهن الجماع ويعوقه أمور وهمية مثل بعض المضاجع أو احتشامه أو سوق استشعار إلى القلب بضعف الجماع وعجز خصوصاً إذا اتفق ذلك وقتاً ما، فكلما وقعت المعاودة بمثل ذلك فى

الوهم حصل الأعضاء عنه أو قلة احتفال الطبيعة بتوليد المنى والذى يصر بالجماع التدبير المبرد والامتلاء من الطعام والقىء والإسهال والتدبير المجفف وسن المشايخ.

والأشياء القاطعة لشهوة الجماع ستة أحدها: الهم والغم الدائمان، والثانى: رخاوة المفاصل، والثالث: التعب الشديد من الاسفار، والرابع: النظر إلى الوجوه السمحة، والخامس، انخراق بعض أوعية المنى، والسادس: الأورام والقروح العارضة فى الاحليل.

وأما الأشياء الموجبة لقلة المنى والشهوة موجودة فهى خمسة، أحدها: ضعف الأوعية لأنها إذا أضعفت لم تقدر على دفع ما يمر فيها من المنى ولا تضبطه، والثانى: ضعف الكبد لأن المعدة إذا ضعفت لم تحل دماً جيداً يصلح للجوهر الحيوانى، والثالث: الامتلاء من الأطعمة خاصة الباردة واليابسة وذلك أن هذه تبرد العروق وما يجرى فيها من الدم الكثير الذى يكون منه المنى فى الأوعية، والرابع: من قبل السن فإذا أفرط فى السن قل منيه طبعاً، والخامس: كثرة الجماع بغير استعمال الأدوية تولد المنى وتخلف ما ذهب منه فينقص على تمادى الأيام ويقل فى بعض الأوقات. وأما الأشياء القاطعة للمنى المخففة له فهى كل لطيف محلل للنفخ مثل السذاب وبزره وبزر البقلة الحمقاء والبقلة اليمانية والفونج والحرمل والكمون والمرزنجوس وكل بارد مجفف كالللينوفر والورد والحلاب وبزر قطونا والبنج والكافور، وكل يابس قوى التجفيف كالشهدابج والخرنوب والجاروس والعدس والشعير وأكل الأشياء القابضة والحامضة والمرة والجامعة للحموضة والعفوصة كالحرم والسماق والريباس والرمان الحامض والتوت والسفرجل والتفاح والمشمش والخل والبقول الكثيرة

الماء والبرد كالخس والكسفرة الخضراء وعنب الثعلب والهندبا والباذروج والقثاء والخيار والحميض.

ومما يضر فى الباه جداً شرب الماء البارد والتخم المتواترة واتيان الحائض والتى لم تؤت زمـاناً طويلاً واللواتى لم يبلغن، وقد قيل إن اللينوفر له خصوصية فى إبطال المنى حتى أن شمه يضعف الجماع، وقيل إن الرجل السمين لا يشتاق إلى الباه.

واعلم أن المفسد للمنى ثلاثة أصناف:

أحدها ما يفسد بكثرة التخفيف كالعدس وخبز الشعير وخبز الخشكار وما خفف من سائر أنواع الخبز كذلك جميع المجففات، والصنف الثانى ما كثر تحليله وتلطيفه كالسذاب والليمون والثوم والفلفل ونحو هذه الأشياء فإنها تفسد مادة المنى وتضعف الانعاظ، والصنف الثالث ما يفسده بالتبريد والانحدار مثل الخس والهندبا والخل والخيار والقثاء والبطيخ الأخضر والقرع والبقلة الحمقاء وأشباه ذلك وهذا الصنف يضر المبرودين خاصة وينفع المحرورين نفعاً جيداً سيما من كان مزاج أنثييه يابساً فإن هذه الأشياء ترطب مزاجها وتعطله، وقيل إن الحامض والملح إذا أدمن أكله أذهب الباه وكذلك العفص والقليل الدسم والخبز الكثير البورق وكثرة شرب ماء المطر، وقيل الأشياء التى تلحق الإنسان عند دنوه إلى الجماع وتقطعه عن مراده خمسة: الفزع والحياء وكثرة البلغم المجتمع فى الأوعية ونقص شهوته للذى يدنو منه، وقلة العادة بأن يكون الإنسان لم يعرف النساء.

وأما الأغذية المركبة الضارة للباه فهى السماقيات والحصرميات والرمانيات والسكباجيات والكمونيات والعفوص والقوابض والمضاير والعدسيات وغير ذلك

مما فيه خل وحموضة، وهذه تضر بمنى المبرودين وتنفع المحرورين.

(صفة غذاء) يقطع شهوة الجماع ويجمد المنى.

يؤخذ بزر الخس مثقالان ومن بزر الشبت ثلاثة مثاقيل وبزر بقلة حمقاء وطباشير ربع مثقال كافور حبة تجمع مسحوقة منخولة وتطرح فى عدس مطبوخ بخل ويؤكل، فإن الشهوة تذهب أصلاً.

(صفة دواء) يقطع الشهوة ويجمد المنى.

يؤخذ كسفرة يابسة محمصة وبزر قثاء وبزر خس وبزر كتان وجلنار تحمص البزور كلها، ويؤخذ سماق وحرمل وبنج أبيض وقلقطار وقلقديس وصندل أبيض أجزاء متساوية تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بماء الورد المعتصر أو ماء الرجلة وتحبب مثل الحمص وتجفف وترفع فى إناء زجاج ويسد رأسه من الهواء، فإذا احتيج إليه أذيب منه واحدة بلعاب بزر قطونا وطلى به الاحليل فإنه يقطع الشهوة، وينبغى أن يستعمل هذا ثلاث مرات فى الأسبوع فإن طلى به فقار الظهر وأدمن عليه أياماً متواليات قطع النسل وأمات شهوة الجماع.

(صفة دواء) يضعف الاحليل ويكسر حدته ويرق ثورته ولا يدعه ينتشر أصلاً، وهو الذى يستعمله كثير من الرهبان.

يؤخذ توبال الحديد وتوبال النحاس وتوتيا هندية وشعر الدب وصندل وكافور أبيض من كل واحد مثقال تجمع مسحوقة منخولة وتعجن بالماء المعتصر من السلق وتحبب مثل الحمص وتجفف فى الظل وترفع فى إناء زجاج يسد رأسه، فإذا احتيج إليه أخذ منه حبة وتحل بماء الكسفرة الرطبة ثم يطلى

الذكر منه ويرش فى السراويل فإنه جيد فيما ذكرناه.

(صفة دواء) يذهب شهوة الجماع.

يؤخذ بزر سذاب ثلاثة مثاقيل أصول السوس مثقالان جلنار خمسة مثاقيل بزر خس مثقالان لينوفر مثال تجمع مسحوقة منخولة ويشرب منها مثقال بسكنجبين ساذج.

(صفة دواء) يمنع انتشار القضيب ويقطع الشهوة.

يؤخذ بزر الخيار وبزر الاسفاناخ وثمر الطرفاء وبيروح وورق الدفلى وبنج وعكر الزيت العتيق وكافور ومر ماخور وصندل أبيض من كل واحد مثقال تجمع بالسحق وتعجن بماء ورد أو ماء عنب الثعلب ويطلى منه الاحليل مرة فى الأسبوع، ويبيت ويدخل عليه من الغد الحمام فإنه يفعل ما ذكرناه.

(صفة دواء) يقطع الجماع بالكلية وهو من الخواص.

تؤخذ خصية السقنقور اليمنى وتجفف وتسحق وتداف بماء السذاب الرطب، فمن شرب منه وزن قيراط قطعت شهوته ونسله.

(صفة أدوية) تقطع الشهوة وتمنع الجماع.

يؤخذ بزر الخس المدقوق وزن درهمين بماء البقلة الحمقاء وأيضاً أصل السوس وبزر السذاب وبزر الخس إذا أخذ بماء العدس المطبوخ بالخل وطلى به الذكر والانثيبان، والقطن يمنع الجماع وإن طلى على الانثيين حشيش البطيخ وحشيش الخريق الأبيض منع ذلك، وإن سقى بزر البقلة الحمقاء والسهدانج بماء البقلة الحمقاء فإنه يقطع الباه.

(دواء آخر) بزر الشبت وزن ثلاثة دراهم وبزر الخس وبزر البقلة الحمقاء وكسفرة يابسة من كل وزن درهمين، يشرب بمرق عدس قد طبخ بالخل وزيت إنفاق فإنه ينفع ويقطع الباه.

(صفة أدوية) تمنع من انتشار القضيب كل وقت بغير شهوة وتدعو إلى ذلك.

بزر الخيار والاسفيداج وثمر الطرفاء وأصل شجرة الحناء والدفلى والبنج وعكر الزيت العتيق، تأخذ من أى ذلك شئت مثقالاً يعجن بماء قد اعتصر من ورق أحمر شبه الطلاء المتوسط بين الرقة والغلظ، وتطلى به مرتين فى كل شهر وتبيت عليه للضماد وتدخل الحمام.

واحة الكتب

الباب الرابع والعشرون

فيما يطيل الذكر ويغلظه

اعلم أن جالينوس ومن تابعه من الحكماء مجمعون على أن الدلك الدائم والتمريخ بالزفت والزيت يعظم كل عضو من الجسد ويسمنه، ويزيد فى أقطاره إذا فعل به ذلك مراراً، ولا خلاف عندهم أن هذا العضو إذا فعل به ذلك عظم عما كان عليه. والعلة فى ذلك أن الغذاء ينصب إليه فيسمن.

صفة دواء يغلظ الذكر ويصلبه ويعين على الجماع: يؤخذ بورق أرمنى وسنبل، ومن كل واحد مثقالان، علق طوال عشرة، تجفف وتسحق الأدوية حتى يصير الجميع هباء، ثم يصب عليه لبن حليب وعسل نحل أجزاء سوية، والجميع عشرون مثقالاً ويمرس عليه باليد مرساً جيداً ختى يختلط ثم يطلى به الذكر، أو بالماء الحار ويدلك دلكاً قوياً بالخطمى حتى يحمر ثم يغسل ثم يعاد عليه الدلك قبل الدواء وبعده ثانياً فإنه يوافق ما ذكرناه.

(صفة دواء) آخر يعظم الذكر ويحسن منظره: يؤخذ شمع وأنجره وزفت وعلك البطم من كل واحد خمسة مثاقيل، عنزروت وبورق أرمنى مربيين بلبن الاتن أربعة مثاقيل، وصفة تربيتهما أن تأخذ العنزروت والبورق وتسقيهما اللبن ثم تجففهما تفعل ذلك بهما حتى يشربا ثلاثة مثاقيل فيسحقان ويداف الشمع والزفت والعلك بالزيت الفلسطينى، وتلقى عليه الأدوية المسحوقة ويمرس حتى ينحل جيداً ويمد على خرقة، ويوضع على الذكر ويبيت عليه ليلة ويدلك قبل ذلك إلى أن يحمر ويغسل من الغد بماء حار ويدلك أيضاً حتى يحمر، ويعاد عليه الدواء كذلك إلى أن يرضيك عظمه.

(صفة دواء آخر) يعظم الذكر من الخواص: يؤخذ باذروج أخضر يمضغ حتى ينعم ثم يدلك به الذكر دلكاً جيداً فإنه يعظمه.

(صفة دواء آخر) علق طوال طرية تهرس وينزل عليها قليل دهن حتى تصير

كالمرهم ويطلى منه على الذكر بعد ذلك.

(صفة أخرى مجربة) يؤخذ سكر سليمانى وملح اندرانى ولبن بقر وسمن من كل واحد جزء ويسحق السكر والملح ثم يذاب السمن ويلقى فيه ثم يصب اللبن على الجميع ثم يخلط جيداً ويرفع، فإذا أردت عمله فامسح منه الذكر ودعه ساعة حتى يجف ثم أعد العمل عليه كذلك ستة أيام فإنه يقوى الذكر ويعظمه، وإن لطخت المرأة فرجها عظمه أيضاً، وبالجملة أن الدلك بالماء الحار والأدهان السخنة واللبن الحليب يعظم الذكر، وكذلك التمريخ بعد ذلك بالعسل والشمع وبالدهن وحليب الضان فى اليوم عشر مرات فإن ذلك يعظمه، فإن تقرح الذكر من بعض هذه الأدوية فيمسح بدهن زنبق أو بدهن بنفسج أو شمع أبيض.

(صفة طلاء يكبر الاحليل) إذا دق الخولنجان وعجن بدهن وطلى به الاحليل ليلة، أصبح ضخماً منتفخاً.

(صفة أخرى لذلك) يدلك الذكر بلبن حليب ثم يطليه بالزيت بعد ذلك والمصطكى فإنه يعظمه وكل عضو إذا أديم تدبيره بذلك فكذلك وإن طلى القضيب بلبن البلاب والجلنار عظم وغلظ جداً.

(صفة أخرى) تكبر الاحليل.

تأخذ جزءا من حب القطن يدق ويخلط بلبن اتان ويطلى به الذكر وتلبث ساعة وتجامع عليه، فإنه يزيد فى الاحليل ويكبره.

(صفة أخرى) يؤخذ عاقر قرحا وفربيون وزنجبيل وبورق من كل واحد أجزاء متساوية ويداف بعصارة الباذروج، ويبيت على الاحليل ليلة فإنه يزيد

فيه ويحسن لونه ويعظمه.

(صفة أخرى) يؤخذ عاقر قرحا سبعة أجزاء دارصينى جزآن خولنجان مثله كندس مثله، يدق الجميع ويداف بدهن بلسم ويطلى به الذكر عند الحاجة فإنه يزيد فيه، فإن أراد أن يعيده إلى حاله فليغسله بماء بارد أيضاً.

(صفة أخرى) يؤخذ من العلق الذى يكون فى الآبار والأنهار عشرة ترمى فى دهن بان فى قنينية زجاج ويترك سبعة أيام ثم تكسر القنينية وتأخذ العلقة فتشق بطنها وتأخذ ما فيها، وتطلى به الذكر فإنه يقويه ويغلظه جداً.

(صفة أخرى) وهو دواء يغلظ الذكر ويصلبه حتى يصير مثل الحديد:

يؤخذ بورق أرمنى شديد البياض وزن مثقال يسحق ويعجن بشىء من العسل منزوع الرغوة وماء عنب الذئب، ويدلك به الذكر ويحمل منه بالأصابع، فإن الذكر يربو ويعظم فوق ما تريد ويصلب، ويشرب منه أيضاً دانق بما العنب.

(صفة أخرى) دواء يعظم الذكر مجرب:

يؤخذ من الخراطين اليابسة وتسحق وتلت بشرج ويدهن به الاحليل.

(صفة تطول الذكر) يؤخذ من علق الماء فيجفف ويسحق ويلت بشيرج ويدهن به الاحليل.

(صفة أخرى تطول الذكر أيضاً) يؤخذ من علق الماء فيجفف ويسحق ويبل الذكر كله بدهن زنبق ويذر عليه من ذلك العلق فإنه يطول حتى يفرط فى الطول والغلظ.

(صفة أخرى تعظم الذكر) يدلك بشحم الفيل دلكاً جيداً فإنه يعظم.

(صفة أخرى) تعظم الذكر والفرج والعجز قسط وأساورن وزرنيخ أحمر وملح اندرانى وسمن بقرى، يسحق الجميع ويعجن بالسمن ويلطخ به الذكر عند النوم سبع ليال.

(صفة دواء يعظم به الذكر) يؤخذ زنبور بالحياة ويسحن ويخلط بعسل نحل وزنجبيل ويلطخ به الذكر فإنه يعظم ويكبر ويتصلب، فإن أخذت عاقر قرحاً وسحنته وعملته على الذكر فعل مثل ذلك.

(صفة أخرى فى تكبير الذكر) تأخذ ذكر جمل أو فرس أو بغل أو حمار وتسلقه مع قمح إلى أن يتهرى فى القمح ولا يبقى منه شىء، ثم تأخذ القمح تجففه فى الظل وتأخذ ما شئت من الدجاج تحبسها وتطعمها القمح وتسقيها الماء الذى يسلق فيه القمح، فإذا فرغ القمح تذبح دجاجة بعد دجاجة وتعملها سليقة وتدخل الحمام وتأكل الدجاجة فى الحمام بعد الغسل وتبقى على هذه الحالة إلى أن يفرغ الدجاج، فإن ذكرك يقارب ذكر الحمار فى الطول والغلظ.

(صفة لتعظيم الذكر حتى يخرج عن الحد) يؤخذ بصل الفار وبصل الكلب تقشرهما وتقطعهما وتكب عليهما دهن زنبق ويغلى حتى يتهرى، ثم صفه وارفعه فى قارورة، فإذا احتجت إليه فامسح منه الذكر فإنه عجيب، ويبطله أن تغسله بالماء البارد فإنه ينحل.

الباب الخامس والعشرين

فى تركيب الأدوية الملذذة للجماع

اعلم أن هذه الأشياء التى نحن ذاكروها فى هذا الباب إذا استعملها الرجل ثم جامع لم تصبر المرأة عنه وأحبت عودته والخلوة معه وطيب المجامعة، وقد جربناها لسهولتها وقلة مؤونتها فكانت كما أصفه، وينبغى قبل ذلك أن نذكر الشكل الذى تستلذه المرأة عند الجماع، وهو أن تستلقى المرأة على ظهرها ويلقى الرجل نفسه عليها ويكون رأسها منكسا إلى أسفل كثير التصوب ويرفع أوراكها بالمخدة، ويحك رأس الكمرة على سطح الفرج بدغدغة، ثم يعمل بعد ذلك ما يريد، فإذا أحس بالإنزال فيدخل يده تحت أوراكها! ويشيلها شيلا عنيفا فإن الرجل والمرأة يجدان لذة عظيمة لا توصف.

وأما الأدوية فمن ذلك «صفة دواء» إذا طلى به الذكر وجامع زاد فى لذة الجماع:

يؤخذ جوز بوا وفلفل وعاقر قرحا وزنجبيل وسنبل ومسك وخولنجان من كل واحد مثقال، يسحق أفراد ويجمع ويحل بالعسل الذى ربى فيه زنجبيل وشقاقل، ويمسح منه على الذكر فإنه يرى منه عند الجماع لذة عظيمة.

«صفة دواء» أخرى يزيد فى الباه واللذة: يؤخذ زنجبيل وعاقر قرحا ودار صينى وسكر طبرزذ من كل واحد جزء، وتجمع هذه الحوائج مسحوقة وتعجن بماء الرازيانج الرطب وتحبب مثل الفلفل وتجفف فى الظل وتسحق ثانيا، وتطرح فى دهن رازقى ويطلى به الذكر فإنه جيد.

«صفة دواء» أخرى يزيد فى اللذة: يؤخذ سكر طبرزذ وكبابة وعاقر قرحا من كل واحدة جزء وتجمع مسحوقة منخولة وتعجن بماء الرازيانج الرطب، فإذا احتيج إليها طرح منها حبة فى الفم، ويستعمل ما انحل منها أو تحل فى دهن ويمسح منها الذكر ويجامع فإنه يرى منه لذة عظيمة.

«صفة دواء» آخر يزيد ويحدث عنه لذة لا يمكن وصفها، حتى إن المرأة تكاد يغمى عليها من شدة اللذة: يؤخذ بزر رازيانج محمص وفلفل وزنجبيل وعاقر قرحا ودار صينى، من كل واحد مثقال حلتيت وسكبينج ومسك وكافور من كل واحد نصف مثقال، جوز بوا وقردمانا وسكر طبرزذ، من كل واحد مثقال ونصف تجمع مسحوقة منخولة بماء البادروج الرطب حتى يصير فى قوام الطلاء ويرفع فى إناء زجاج ويسد عشرة أيام ويخضخض كل يوم ثلاث مرات، وبعد ذلك يمسح منه الذكر ويصبر عليه حتى يجف، ويجامع بعد جفافه ويحرص أن ينحل فى النكاح، ولا يترك الإناء مفتوحا لئلا يذهب الهواء قوة الدواء، فمن استعمل هذا الدواء لم تصبر عنه تلك المرأة التى جامعها وهو عجيب.

«صفة دواء» آخر يزيد فى اللذة والباه: تؤخذ مرارة ذئب وعسل نحل وماء الرازيانج الرطب من كل واحد خمسة مثاقيل، فلفل ودار فلفل ودار صينى ورزنجبيل وعاقر قرحا، من كل واحدة ثلاثة مثاقيل، تسحق الأدوية اليابسة وتحل وتلقى فى المياه وتخضخض فى إناء زجاج ويغطى فمه من الهواء، ويمسح منه الذكر عند الجماع تجد له المرأة والرجل لذة عظيمة.

«صفة أخرى» تأخذ مرارة دجاجة وتضيف إليها قليل زنجبيل مسحوق وتطلى منه الذكر فإنه يلذذها لذة عظيمة، وقيل إن مرارة الدجاجة إذا خلطت بعسل وطلى به الذكر وجامع أحبته المرأة ولم ترد غيره، وكذلك شحم خصى التيس وشىء من عظم الذئب يسحق ناعما ويخلط بالشحم ويطلى به القضيب فإن المرأة تجد لها لذة عظيمة ومما يزيد فى اللذة أن تلطخ الذكر بالفلفل المسحوق مع العسل، وكذلك إذا مضغت الكبابة وطليت الذكر بلعابك إلا أن

جميع ذلك ربما أحدث فى الفرج حكة وقروحا فينبغى أن تتحمل بعد ذلك بدهن ورد أو دهن نفسج أو غير ذلك من الأشياء المماثلة كالماورد والسماق وحى العالم وما أشبه ذلك.

«صفة دواء» تلتذ به المرأة عند المجامعة: يؤخذ ماء عاقر قرحا وكندس وخردل أجزاء متساوية ويدق وينخل ويذر على الذكر.

«صفة دواء» يلذذ النكاح للمرأة إذا طلى به الذكر:

يؤخذ عود قرح يسحن ناعما بعسل نحل ويعجن جيدا ويحبب قدر الحمص ويجفف فإن أراد الجماع يأخذ من الحبوب واحدة ويذيبها بريقه ويطلى بها الذكر ويجامع، فإن المرأة تهيج هيجانا عظيما.

«صفة تلذذ الجماع» تأخذ هالا فتسحقه ثم تأخذ لعاب الصبارة تضربه بالهال وتشيله فى زجاجة فإذا أردت الجماع فالطخ منه الذكر وجامع فإن المرأة تهيج هيجانا عظيما.

«آخر ملذذ» يؤخذ قرحا وذبيب الجبل بالسوية يدق وينخل ويعجن بعسل نحل ويحبب كالفلفل ويجعل فى الفم عند الحاجة، ويمسح به الذكر والقبل عند الجماع تجد له لذة عظيمة.

«صفة الأدوية التى إذا استعملها الرجل وجامع المرأة لم تصبر عنه»:

يؤخذ السكبينج والمقل السودى والشب المحروق والشيح الأرمنى والرازيانج المحرق والمزروع وكعب خنزير محرق يؤخذ من كل واحد مثقال يسحق ناعما ويعجن بماء الرازيانج، ويكون رقيق العجين ويطلى به الاحليل ويترك حتى يجف، ويجامع عليه ويعاوده فى كل مرة فإنه يفعل ما وصفناه.

«آخر ملذذ» تؤخذ المحمودة تسحق وتعجن بعسل نحل ويطلى بها الذكر عند الجماع، فإن المرأة تجد لذلك لذة عظيمة وتحب الرجل الفاعل لذلك.

«صفة طلاء له لذة عظيمة» يؤخذ فلفل ودار فلفل وسنبل وخولنجان وشطر مسك أجزاء متساوية، يسحق الجميع ويعجن بعسل الزنجبيل ويمسح به الذكر، ومن الملذذات العاقر قرحا إذا مضغ وطلى به الذكر وجامع فإنه يفعل ذلك.

«صفة أخرى» يؤخذ زنجبيل مربى وفلفل أبيض ودار صينى وقرنفل أجزاء سواء تدق الأدوية ثم تعجن بعسل الزنجبيل حتى يصير مثل الدبس ويجعل فى إناء، فإذا أردت الجماع فاطل الذكر بيسير منه فإن المرأة تجد لذة عظيمة بحيث إنها لا تصبر عنك ويدوم انعاظك.

«صفة أخرى» يؤخذ فلفل ومح بيض وبورق من كل واحد جزء يدق ويخلط بعصارة الباذروج ويلطخ منه الذكر عند المجامعة تجد له لذة عظيمة، وإذا دقيت الزنجبيل وأمته بدهن الزنبق ومسحت به الاحليل وجامعت المرأة وجدت له لذة عظيمة، وهذا يزيد فى شهوة النساء إذا عمل لهن لا يشبعن من الجماع ولا يصبرن عنه.

«صفة دواء يلذذ للمرأة الجماع» يؤخذ عاقر قرحا ودار صينى بالسوية يدق وينخل ويعجن بعسل ويحبب أمثال الفلفل، ويجعل منه حبة فى الفم عند الباه ويمسح به الذكر.

«دواء آخر» يؤخذ حلتيت ويسحق ويجعل فى قارورة ويصب عليه دهن زنبق ويترك فإنه عجيب، ويدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلى العجز ويرفعها إليه فإنهما يلتذان لذة عجيبة.

«صفة دواء» يلذذ المرأة لذة عظيمة ويعظم الذكر:

يؤخذ زبيب الجبل وفلفل ودار صينى من كل واحد جزء بالسوية ومن خرء الحمام نصف جزء يسحق ذلك جميعا ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويطلى به الذكر عند الجماع فإنه يرى لذة عظيمة.

الباب السادس والعشرون

فى ذكر الأدوية المعينة على

كان الغرض من تصنيف كتابنا هذا طلب الولد والتناسل باستعمال الأدوية المتقدم ذكرها المقوية على الباه؛ رأينا أن نذكر فى هذا الكتاب من الأشياء المعينة على الحبل وما شهدت به التجربة ليحصل منه مقصود الطالب على الكمال والانتفاع فينبغى لمن يستعمل دواء من الأدوية المعينة على الحبل أن يقصد الوقت الذى تطهر فيه المرأة من طمثها، ويحرص على أن يكون إنزاله مقارنا لإنزالها، وذلك يحصل بطول مراودتها وملاعبتها، ويعرف ذلك منها بفتور عينيها وذبول حركتها وهدوئها عما كانت عليه من النشاط، وينبغى أن يشيل أوراكها عند الإنزال شيلا كثيرا ويجعل رأسها منصوبا إلى أسفل، فإن ذلك مما يعين على الحبل مع الأدوية التى نحن ذاكروها إن شاء الله تعالى، وينبغى إذا أحس بالإنزال أن يميل قليلا إلى جنبه الإيمن فإن ذلك أنجب للولد ولا ينبغى أن يغسل ذكره بالماء وكذلك المرأة أيضا.

«صفة دواء» يعين على الحبل: يؤخذ حب البلسان ومقل أزرق وجاوشير، من كل واحد مثقال، تدق أفرادا وتجمع بالسحق وتحل بشراب ويطلى به الذكر، ويجامع به بعد أن يجف، ويعتمد أن ينحل الدواء قبل الإنزال فإنه نافع مجرب.

«صفة دواء» يعين على الحبل: يؤخذ فربيون وجندبادستر وسنبل وقسط وميعة سائلة من كل واحد مثقال، تجمع مسحوقة منخولة وتعجن بالميعة وتحل بشراب ريحانى ويطلى منه الذكر، ويجامع بعد جفافه فإنه يعين على الحبل سريعا ولا يكاد ينخرم إذا كان عقيب طهر.

«صفة دواء آخر» يعين على الحبل: يؤخذ ورق الغبيراء مجففا يسحق ناعما ويعجن بمرارة ويطلى به الذكر ويجامع.

«صفة دواء آخر»: يؤخذ زبل الغنم ويداف بدهن الورد ويطلى به الذكر، ويجامع فإنه يزيد فى الماء ويعين على الحبل.

«صفة أخرى» يؤخذ زبل الفيل وتسقى منه المرأة وهى لا تعلم، ويجامعها الرجل فإنه تحبل من ساعتها.

«صفة معرفة المرأة» هل هى عاقر أم لا: وهى أن تجلس المرأة على كرسى مثقوب. وهى على الريق. ويغطى بمنديل ثم يجعل تحتها مجمرة فيها نار، ويطرح على النار كُندر أو سندورس أو لادن أو قسط أو بعض الطيب القوى مثل المسك أو العود، وتضم فمها ومنخريها قبل أن تطرح ذلك على النار، فإن رأيت بخار تلك الدخنة يجرى من منخريها ومن فمها فليست بعاقر وإن لم تجد ريح ذلك من فمها فهى عاقر.

«صفة لمنع الدم عن الحامل»: إذا رأت الدم فادع لها بحجامة وأمرها أن تعلق المحجم على حلمه الثدى وتمصه بغير شرط فإنه ينقطع.

«صفة» إذا مات الجنين فى بطن أمه: تسقى نصف مثقال جندبادستر باثنى عشر مثقال شراب.

«صفة لإخراج المشيمة»: يؤخذ من مرارة البقر جزء ومن شحم المعز مثله، ويخلط ويعمل فى صوفة وتصيّره فى فم الرحم.

«صفة» إذا أردت أن تعلم أن المرأة يرجى لها الحبل أم لا: فتؤخذ ثومة واحدة وتقشر وتلف فى صوفة، وتؤمر المرأة باحتمالها فى قبلها إذا أردت النوم، فإذا أصبحت فاستتكها فإن شممت رائحة الثوم من فيها فإنه يرجى

لها الحبل، وإن لم يخرج للثوم رائحة من فيها فإنها لا تحبل.

«صفة» إذا أردت أن تعلم أن المرأة عاقر أم الرجل عقيم: فاجعل ماء الرجل وماء المرأة كل واحد «منهما» على حدة ثم اعمد إلى أصلين من أصول الخس وهما فى المبقلة وصب كل واحد منهما على أصل خس، وميز كلا من الأصلين اللذين صب عليهما ماء الرجل وماء المرأة، ويكون ذلك عند وجود الشمس، فإذا كان من الغد فلتنظر إلى الأصلين فأيهما وجد قد أخذ بالفساد، دل على أن صاحب ذلك الماء هو العاقر أو العقيم أو يؤخذ سبع حبات حنطة وسبع حبات شعير وسبع حبات باقلا وتصير فى إناء خزف وتؤمر المرأة بإراقة بولها على الحب ويترك سبعة أيام وينظر إلى ما فيه فإن كان قد نبت دل على أن صاحب البول ليس بعقيم. أو تؤخذ نطفة الرجل والمرأة فيلقيان فى ماء فإن طفت النطفة على الماء دل على أن صاحبها عقيم وإن رسبت فليس بعقيم.

«صفة الأدوية» التى إذا استعملها الإنسان حملت منه المرأة: يؤخذ بهمن أحمر وكثيراء وسقنقور ومرارة الثور وزرنباد ودرونج، من كل واحد مثقالان وبسذ وخولنجان، من كل واحد مثقال، لؤلؤ غير مثقوب وفلفل أبيض وخردل أبيض، من كل واحد مثقال، تجمع مسحوقة منخوفة وتعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة فى كل ثلاثة أيام متوالية درهم وأكثره مثقال.

«صفة الأدوية» التى إذا استعملتها المرأة لم تزلق فيها النطفة وعلقت سريعا : ليطاقلمن وشيح أرمنى، من كل واحد درهمان؛ مر وافيون، من كل واحد درهم فلفل أسود ربع درهم يسحق ويعجن بقطران وتمسكه المرأة قبل الجماع فى صوفه.

«صفة» تعين على الحبل: يؤخذ غبار الطلع تتحمل به المرأة فإنها تحبل، وإن أخذت مخ عصفور دورى عتيق مع حبة مسك وتتحمل به المرأة فإنها تحبل، وإن أخذت حب الآس وجوزبوا مع وزن عشرة دراهم زبيب أسود ويغلى فى رطل نبيذ ويضاف إليه قيراط سنبل ويستعمل ثلاثة أيام متوالية فإنها تحبل بإذن الله تعالى.

واحة الكتب

الباب السابع والعشرون

فى معرفة الأدوية المانعة من الحبل فى كثير من الأوقات لاسيما فى وطىء ملك اليمين

وقد أباح الشرع العزل للرجل عند وطء الزوجة بإذنها، وإنما أباح ذلك لمنع الحبل، وإذا كان العزل مباحا فاستعمال هذه الأدوية أولى بالإباحة لما فى استعمالها من منع الحبل الذى لأجله ابيح العزل وهذا يستعمل عند جماع المرأة قبله، على ما ذكرناه فى الباب الذى قبل هذا وذلك أن يجعل إنزاله قبل إنزالها وإن ينهض بسرعة ولا يجامعها عقيب الطهر، وغير ذلك من الأشكال المضرة المانعة من الحبل.

وذلك أن يؤخذ سذاب مجفف ونطرون، من كل واحد جزء ويسحقان ويحلان بماء السذاب الرطب ويطلى به الذكر ويجامع فإنه يمنع من الحبل ويسقط الجنين.

(صفة أخرى) تمنع من الحبل وتسقط الجنين: تؤخذ قنة وتسحق بعصارة السذاب وماء الكسفرة الرطبة حتى يترطب ويطلى منه على القضيب ويجامع فإنه يفعل ما ذكر.

(صفة دواء آخر) يمنع من الحبل: يؤخذ من الإيهل، مثقالان، ومن ورق السذاب مجففاً نصف مثقال، محمودة ونطرون، من كل واحد مثقال تجمع مسحوقة منخولة وتحل بماء السذاب الرطب أو بالماء الذى يطفأ فيه الحديد ويطلى به الذكر ويجامع فإنه شديد القوة فى إسقاط الأجنة ومنع الحبل.

(صفة دواء آخر): يمسح رأس الكمرة بقطران ثم يجامع فإن المرأة لا تحبل وإن كان هناك جنين أسقطه.

(صفة دواء آخر): يؤخذ عرق بغلة وشىء من وسخ أذنها ثم يحل الوسخ بالعرق ويطلى به الذكر ويجامع فإنه يمنع الحبل.

(صفة دواء آخر): تأخذ حافر بغلة وشيئاً من شحمها وتبرد الحافر وتذيب الشحم وتسحق به البرادة ثم يطلى به القضيب ويجامع فإنه يمنع من الحبل ويسقط الأجنة.

(صفة دواء آخر): يؤخذ محمودة وتسحق بماء السذاب الرطب ثم يطلى به الذكر وقت الجماع فهو غاية فى ذلك.

(صفة دواء آخر): إذا سقيت المرأة من بول بغلة من الماء الذى يطفأ فيه الحديد لم تحبل أبداً وكذلك إذا طعمت روث البغل مع شىء من عسل وهى لا تعلم لم تحبل أبدا.

وحدثتنى امرأة داية قالت: إن العفص المسحوق إذا اسقيته الحبلى أسقطت الجنين من وقتها وقالت إنها جربته فى نساء كثيرات فلم ينخرم أبداً.

(صفة طلاء) على الذكر يمنع من الحبل: يؤخذ عاقر قرحا وزنجبيل ويعجن بعسل ويطلى بيسير منه على الأحليل ويجامع فإن المرأة لا تحبل أبداً ويشهيها للجماع ويكبر الأحليل وينفخه وتجد المرأة لذة عظيمة.

(صفة أخرى): إذا دق المرجان وأخذ من مدقوقه ربع درهم من شراب قابض ولعقته المرأة لم تجبل أبداً جملة كافية.

(صفة دواء) يمنع الحبل: يؤخذ سذاب مجفف ونطرون جيد من كل واحد جزء ويسحقان ويحلان بماء السذاب ويطلى به الذكر ويجامع فإنه يمنع من الحبل ويسقط جنين الحامل.

(دواء آخر) يمنع الحبل: يؤخذ زبد البحر الهايج وتطعمه المرأة فإنها لا

تحبل إلى سبع سنين.

وأما الأدوية المانعة من الحبل وإن كان هناك جنين اسقطته فهى: بزر حندقوقا وخرء الفيل وحب الفلفل وخردل أحمر وبزر زعرور، من كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن بميعة سائلة وتتحمله المرأة بصوفة فإنه يمنع الحبل وإن كان هناك جنين أسقطته.

الباب الثامن والعشرون

فى الخواص المعينة على الباه

قضيب الذئب إذا شوى فى التنور وقمت منه قطعة ومضغت هيجت الجماع.

مرارة الذئب أو الدب إذا أخذها الإنسان وربطها فى فخذه الأيمن عند الجماع جامع كثيراً من حيث لا يضره.

ومن الخواص: يؤخذ مقدار حمصة من مرارة دب فيداف فى مقدار تسع أواق خل ويشرب يهيج الجماع ويزيد فيه.

ومن الخواص: يؤخذ زبل ثعلب يسحق ويداف فى دهن ورد ويطلى منه الأحليل فى وقت الجماع فيزيد فى الباه والشهوة ويعين على الحبل.

ومن الخواص: يؤخذ ذكر ثور متفحل ويؤخذ منه شيء يسير فيسحق ويلقى على بيض نيمبرشت ويتحسى يهيج الجماع ويزيد فى الباه.

ومن الخواص: من أخذ ذنب ايل فاحرقه بعظمه وجلده ثم دقه واخذ رماده ونخله وعجنه بشراب شديد القوة وطلى به انثييه بلغ من الجماع حاجته ولا يزال يجامع ما دام على مذاكيره فإذا غسل امتنع.

والاملج يهيج الباه.

الأسارون يزيد فى المنى.

أصل السوس الاسمانجونى يزيد فى الامناء وكثرة الاحتلام.

والانجرة مهيجة للباه لاسيما بزرها مع الطلاء.

الاترنج عصارته تسكن غلبة الباه.

السقنقور ملحه يهيج الباه فكيف لحمه خصوصا لحم سرته وما يلى كليتيه

خصوصا لحمها.

البصل أنواعه مهيجة للباه.

البهمن يزيد فى المنى زيادة بيّنة.

البيض جميع أصنافه لا سيما بيض العصافير يزيد فى الباه.

أبوزيدان يزيد فى الباه.

البط يزيد فى الباه ويكثر المنى.

البقلة الحمقاء تقطع فى الأكثر شهوة الباه وزعم ماسر جويه أنها تزيد فى الباه ويشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارة.

بزر الفنجنكشت -ذكر عن جالينوس أنه أشار على رجل يكثر احتلامه بأن ياكله فانتفع به.

بزر الكتان إذا تناوله مع عسل وفلفل حرك الباه.

الجوز -الصحيح أنه يهيج الباه خصوصا المربى.

جوز الهند يزيد فى الباه.

الجزر يهيج الباه وبزر البستانى منه أقل نفعاً وليس يفعل ذلك إلا بزر البرى.

الجرجير البرى مدر للبول مهيج للباه والإنعاظ خصوصا بزره.

لحم الدجاج يزيد فى المنى والباه.

النوم على المفروش من الورد يقطع الشهوة.

الزعفران يهيج الباه.

الوج يزيد فى الباه مربى وغير مربى.

الحرف يزيد فى الباه جداً.

الحندقوقا هو وبزره يشد البطن ويزيد فى الباه.

حب السمنة يزيد فى الباه، ويزيد فى المنى.

الشراب المطفأ فيه الحديد يقوى الباه.

حب الصنوبر الكبار يزيد فى الباه والمنى زيادة كبيرة إذا أكل مع السمسم والعسل مع الفانيذ.

لحم الجمل من طبعه أنه يزيد فى الباه ويقطع رداءة الإنعاظ، وذلك لغلظه لأن الروح المتولد عنه فى العروق الضوارب وغير الضوارب لا ينفش بسرعة فيثبت بهذا السبب الإنعاظ بعد الإنزال ويشد الأبدان ويصلبها.

الحبة الخضراء تهيج الباه.

الطرخون يقطع شهوة الباه.

الكرفس يهيج الباه، حتى أنه يجب أن تمنع عنه المرأة من أكله لأنه يفسد لبنها بتهييجه شهوة الباه.

الكزبرة رطبها ويابسها تكسر قوة الباه والإنعاظ وتجفف المنى.

إذا نقعت البسباسة وشرب ماؤها بسكر قطع الإنعاظ ويبس المنى.

اللوف وهو الجعد يحرك الباه فى الشراب.

اللبن يهيج الباه حتى الحامض الماست فى الأبدان الحارة اليابسة بما يرطب ومما ينفخ وهو يتدارك ضرر الجماع.

الكراث يهيج الباه.

اللبان يهيج الباه.

اللك يزيد فى الباه، وشربته نصف درهم.

الماء البارد جداً ردىء للباه ويسكن حركات المنى وسيلانه.

المفاث يحرك الباه خصوصاً بزره..

الموز يزيد فى المنى.

الملوخية تولد فى بدن من يستعلمها منياً.

ولينّ النعنع يعين على الباه لنفخ فيه من رطوبته البستانية ويشد أوعية المنى.

سورنجان يزيد فى الباه، خصوصاً مع الزنجبيل والفوتنج والكمون.

السكبينج صمغه يزيد فى الباه.

السذاب يجفف المنى ويقطعه ويسقط شهوة الجماع.

السقنقور يهيج الباه حتى لا يسكن إلا بحسو مرقة الخس والعدس.

السمسم إذا قلى وأكل مع بزر الخشخاش وبزر الكتان بالاعتدال زاد فى المنى.

السمك الطرى حار يزيد فى الباه.

عيون الديكة وهو حب يشبه حب الخرنوب غير أنه أشد تدويراً منه أحمر اللون ثقيل حار رطب يعين على الباه ويزيد فى المنى.

كمب النيفن يهيج الباه.

الفلفل يجفف المنى.

القرطم ينفع الباه.

قالوا: من أخد الفلكة التى فى أذن الديك فأكلها اهتاج للجماع فى الوقت.

قسط مقو للباه لرطوبة فضلية نافخة فيه قوى الاسخان.

قاقلى مولد للمنى.

زبيب يهيج الباه.

روبيان يزيد فى المنى ويهيج الباه.

شمة يزيد فى الباه ويدره.

شوكران يمرخ به أعضاء المنى فيمنع الاحتلام.

شقاقل يهيج الباه ويدلم.

أبو زيدان الثالوث إذا شرب منه إنسان قدر خردلة انعظ انعاظاً شديداً.

الخشخاش بزره بالعسل يزيد فى المنى.

خردل يشهى الباه.

خولنجان محلل مذيب يزيد فى الباه وينفع من القولنج وأوجاع الكلى.

خس بزرة يخفف المنى ويسكن شهوة الجماع وينفع من الاحتلام، وبقله أقل فى ذلك من بزره وإذا شرب بزره قطع من تقطير المنى وأكثر الأشياء المضرة للباه الخس.

خوخ يزيد فى الباه فى الأبدان الحارة اليابسة.

ومما يقطع شهوة الجماع بزر خس درهمين يشرب بماء بقلة حمقاء، وإذا كان الفتور عن الباه من رطوبة وبرد دهن بدهن البان ودهن السعد وما أشبه ذلك، وإن كان من برد فدهن الناردين ودهن الرازقى وهو أبلغها.

إذا نقع الحمص والزبيب فى الماء وغلى وصفى وشرب أياماً متوالية هيج الإنعاظ.

خصية الديك إذا أخذت وجففت فى الظل ودقت ودبفت بدهن ورد ومسحت بها فرج المرأة عند المجامعة لم ترد غيرك وإن ملحت وشريت مع بيض زادت فى الباه.

خصية السقنقور إذا ملحت وسحقت وجعل منها فى نيمبرشت وتحسى يزيد فى الباه وإذا ملح لحم السقنقور ودق وشرب منه مثقال مع كاكنج وشىء من الشراب العتيق يهيج شهوة الجماع وليس يفعل ذلك بمصر خاصة بل يفعل فى غيرها من مدن الشرق والشام وذلك لمضادة ماء النيل فإنه يضعف شهوة الرجال وينقص منها ويزيد في شهوة النساء، وذكر بعض الحكماء قال: ذبحت من السقنقور جملة عديدة فوجدت للذكر منها احليلين اثنين وللأنثى فرجين وقيل: إن الضب كذلك.

الخـردل يسـحق ويداف فى دهـن ويمـرخ به القـضيب ونواحـيه فـإنه ينعظ انعاظا عظيما.

الجندبادسـتـر أجـوده مـا ضـرب كـسـره إلى حـمـرة مع سـواد وكـان بصـاصاً شـديد الرائحـة وله قوة فـى تحريك البـاه إذا سـحق منه شـىء يسـيـر بدهـن زنبق ومرج به القضيب والعجز والجانبان والظهر أنعظ وأعان على الجماع.

مـرارة العـصـفـور إذا خلطت بعـاقـر قـرحـا ودهن زنبق ولطخ بذلك أصل الأحليل وحول السرة عند النوم فإنه يجامع ما أراد ويهتاج ولا ينكسر بعد أن لا يمس الأرض باطن قدميه.

والجمار إذا أكل ولد منياً قوياً جداً، فلذلك يستعمل فى العونة على الجماع.

قـال ابن رضـوان: ان شـوى اللحم الأحـمـر على آجرة جديدة قد نثـر عليـها خردل وملح وأكل وشرب عليه ماء الزبيب فعل فعلاً عجيباً فى هذا الشأن.

وقـال ابن زهـر: ذكـر القنفـذ إذا جـفـف وسـحق وشـرب انـعظ انعـاظاً قـوياً وكذلك يفعل ذكر الإبل بخاصية فيهما.

ومن تعاليق ابن المدور: لحم العـصافيـر مع الأدوية الحـارة جيد لعلل المثانة والإنعاظ.

لحم الضب وشحمه إذا طبخ ولطخ به الذكر قوى على الجماع.

خرء الحمام نافع من التقطير حرقة البول وعلل المثانة وانقطاع الجماع.

قـال ثابت بن قرة فـى كتـاب الذخيرة: إن انفحـه الفصيل إذا جففت وشـرب منها قبل الحاجة باثنتى عشـرة ساعة قـدر حمصة مدافة فى ثلث رطل انعظت

انعاظا بقوة فإن رأى إزالة الإنعاظ اغتسل بالماء البارد.

كعب البقر إذا أحرق وشرب حرك شهوة الجماع.

خصى حمار الوحش إذا أكل أو دهن به هيج الباه.

قضيب الإبل وخصاه إذا جفف وشرب منه انعظ جداً.

الفجل يزيد فى الجماع، وخاصة إذا أكل بالعسل وورقه خير من أصله.

القلقاس منفخ ويزيد فى الباه خاصة إذا قلى حتى ينشف والقى فى العسل والسمسم المحمص.

رب العنب حار رطب منفخ يزيد فى الباه.

دهن الرازيانج قوى الاسخان ينفع مع نقصان الباه.

ادمغة العصافير تزيد فى الفعل والمنى.

لسان العصافير، وهو ثمر الدردار يابس، وخاصيته تهييج شهوة الجماع.

دهن الإقحوان، قال ابن وحشية: جربنا ان ماء الاقحوان المعتصر منه إذا طلى به -مبرود المزاج- الذكر والاعضاء المجاورة له قواه على الجماع.

المسك، ذكر ابن زهر أن الحذاق من أطباء الفرس ذكروا أنه إذا اديف اليسير منه بدهن الخيرى وطلى به راس الأحليل أعان على كثرة الجماع وسرعة الإنزال.

ذكر الذئب يجفف ويدق ويرفع ويؤخذ منه وزن درهم بعسل منزوع الرغوة وقت الحاجة فإنه يفيد من لا يقدر على الجماع البتة.

تؤخذ مرارة غراب أسود وتخلط بدهن سمسم وتدهن به الجسد كله فإنها مجرية.

مرارة الدب تربطها على فخذك اليمنى عند النوم، فإنك تجامع ما شئت ولا يضرك.

مرارة الهدهد ولحية الأسفل وأطول جناحيه -فإن أحدهما أطول من الآخر- يصير الجميع فى كيس من الادم، فإن أردت الجماع فاربطه على فخذك اليمنى عند النوم فإنك تجامع ما شئت وهو عجيب.

إذا قفز الثور على البقر ونزل منها فبال على الأرض وأخذ ذلك الطين المبلول وتطلى به الذكر فإنه يهيج الشهوة جداً.

المسح بدهن السعد يصلب الذكر، والتمسح أيضاً بالسعد يفعل ذلك وينتفع به من ساعته.

الآذريون إذا دق وضمد به أسفل الظهر انعظ انعاظاً متوسطاً.

قال بولس: إن أحرقت الغطاية التى لونها إلى السواد وعليها القسط وهى تكون فى الخراب وتصعد فى الحيطان وسحقت وصب عليها دهن ولطخ به إبهام الرجل اليمنى فإنه ينعظ بقوة.

ومن أخذ سبع نملات طوال فتركها فى أنبوبة قصب حتى تموت وجعلها فى قارورة وصب عليها دهن زنبق، ودفنها فى زبل سبعة أيام وأخرجها ودهن بها تحت رجليه عند الجماع بعد غسلهما بماء حار ويتوقى أن تصيب رجلاه الأرض، أنعظ بقوة وإزالة ذلك بالمشى على الأرض وغسل رجليه بماء بارد.

قال الرازى: أعصر اللبلاب العريض واستدخل منه بأصبعك قليلاً فإنه ينعظ انعاظاً شديداً.

وذكر صاحب كتاب الخواص: أن من أخذ دم ديك أبيض وشيئاً من عسل ثم جعلها فى فخارة جديدة على النار حتى تسخن، فإذا أراد الاجتماع يطلى به الحشفة ويجامع فإن المرأة تجد لذلك لذة عظيمة.

خصى الديك المقاتل إن جعل فى شحم الأوز ثم جعل ذلك فى جلد الكبش وعلق على إنسان زاد فى جماعه وكذلك إذا جعل خصى الديك تحت السرير حرك الجماع بقوة.

وإذا قفز الحمار على الحمارة فأخذ من ذنبه شعرة وهو فى تلك الحال وعلقت على إنسان اشتد شبقه.

وإذا أحرق الهدهد وشرب بنضوح زاد فى الباه.

ويوجد فى أجواف الديوك عند القانصة حجارة من علقها عليه زاد جماعه.

طرف ذنب الثعلب إذا أمسكه إنسان من أسفل لا يستريح من الجماع ولا يمله وكذلك إذا علق عليه.

ومن عمل قدراً من نحاس أحمر وثقب وسط ظهره وأدخل فيه سيراً وشدة فى وسطه عند الجماع وجعل القدر بين وركيه كان عجيباً.

شحم التيس إن أميت بعسل ودهن به الذكر زاد فى الجماع.

وإن أخذت بيضة نسر وكسرت وخلط بياضها مع صفرتها وطلى بها الذكر وأعيد طلاؤه ثلاثة أيام قوى قوة شديدة جداً.

خولنجان يمسك فى الفم قليلا فإنه ينعظ إنعاظاً بليغاً.

قال الرازى: الاستلقاء على فراش لين حار يزيد فى الانعاظ، وكذلك شد الوسط الدائم يفعل ذلك وإن أكل السمك المشوى حاراً بالبصل زاد فى الباه زيادة عظيمة ولا يؤكل باردا البتة.

ومن كانت تأخذه الرعدة بعد الجماع يسقى أياماً وزن درهم جاوشير مطبوخ أو يأخذ بزر حندقوقا يدق ويسحق بعسل ويجعل مثل الجوز ويأكل منه عند الحاجة واحدة.

الجزر البرى يؤخذ من بزره وزن ثلاثة دراهم بسمن البقر ويؤكل فإنه يزيد فى الباه.

وإن استف بزر الكراث الشامى أو بزر بلوط أكثر الباه.

وإذا اديم أكل العصافير السمان وإذا عطش شراب اللبن فإنه لم يزل كثير المنى منعظاً.

وشد الوسط بالمناطق اللينة الحارة يهيج الباه والانعاظ.

وألبان البقر زائدة فى الباه جداً.

قال الرازى: إنى لأحمد العنب فى باب الباه حمداً كثيراً لأنه يرطب ويملأ الدم ريحاً والريح ينعظ.

وإن نقع الحمص وهو نيئ وشرب ماؤه وأكل الحمص فإنه ينعظ انعاظاً كثيراً وليكن الماء قليلاً ليكون أقوى.

واللبن الحليب يزيد فى البـاه جدا فينبغى أن يدمنه من أكثر الجمـاع وإلا ضعف.

والموز أيضاً يزيد فى الباه.

وماء النرجيل يحرك الباه.

والسرطان النهرى إن شوى وأكل يهيج الباه.

السنبل خاصيته يهيج الباه.

الفجل يزيد فى الباه لأنه يسخن ويجفف خاصة إذا خلط بالسمن والعسل.

الثوم جيد لمن قل منيه من كثـرة الجمـاع فإنه يكثـر المنى جداً خـاصـة مع السمن واللبن.

المشى حافياً يقطع الانعاظ.

يؤخذ ورل ذكر فى أيام الربيع، فيذبح وترمى احشاؤه ويحشى ملحاً ويعلق فى الظل حتى يجف ثم اطرح جلده وعظمه واسحق اللحم والملح واجعلهما فى قارورة واختم عليه وخذ منه عند الحاجة وزن حبة حنطة أو أكثر قليلاً فإنك ترى العجب.

أدمغة العصـافيـر والبط والفـراريج والحمـلان إذا أخـذت مع اللحم وبزر الجرجير والزنجبيل والبصل الرطب والدار فلفل أكثر المنى وهيج الانعاظ.

ومما ينبه الشهوة أن يسقى من جوارش البـزور ثلاثة مثاقيل باوقيـة من الجـرجيـر الرطب ثلاثة أيام، ويكون طعـامه حـمصاً وبصـلاً ودجاجـاً وحلوى

وسمن بقر وعسلاً.

بزر الانجرة إذا شرب منه بعقيد العنب هيج الباه، وقال ابن ماسويه: بزر الانجرة يهيج الباه وإن أكل مع البصله أو مع البيض كان أعظم وقال أيضاً: الانيسون يهيج الباه وقال غيره: وخاصيته الزيادة فى الباه.

الجرجير إذا أكثر أكله هيج الباه، وكذلك بزر الكتان إذا جعل معه العسل وفلفل ولعلق وأكثر منه هيج الباه.

خصية الثعلب اليمنى تجفف ويسقى منها وزن درهم بماء ثمر الطرفاء المصفى مقدار كأس فإنه يزيد فى الباه.

خصى العجاجيل تجفف ويدق ويشرب منه فإنه يزيد فى الباه ويقوى على الجماع.

لحم الضب وشحمه إذا أخذ وطبخ وأخذ دسمه فخلط به زنبق وطلى به الأحليل كبره وانعظ.

شحم الكروان ولحمه إذا أكلا زادا فى قوة الباه.

لحى الحردون يؤخذ ويعلق على عضد إنسان على جانبه الأيمن فإنه يزيد فى الباه ويحرك شهوة الجماع.

ومن ذخائر الحكماء وأسرارهم: أن تؤخذ خصيتا الديك تجففان ويؤخذ بوزنهما ملح أندرانى بلورى يسحق ويجعل عليهما فى إناء زجاج، ويجعل على نار لينة إلى أن يذوبا جميعاً ثم يعقدا فإنهما ينعقدان ويصيران فضاً أبيض، فإذا أراد الجماع يتركه فى فمه فإنه لا يزال منتصباً إلى أن يرميه فى فمه.

فراخ الزنابير إذا قليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا وأكلت زادت فى الباه.

بيض السرطان النهرى يشوى ويؤكل يزيد فى الباه.

عرف ذنب الثعلب إذا أخذ وعلق فى العنق زاد فى الشهوة.

مرارة النسر إذا امسكها الرجل بيده زادت شهوته جداً وكذلك مرارة الثور.

ودماغ النمر يذاب بماء الجرجير وشىء من زنبق جيد ويدهن به الأحليل ينشط الجماع.

ودماغ الخفاش يمسح به أسفل القدم فإنه يزيد فى الباه.

ومن أخذ لسان الغراب فجعل معه شيئاً من أصول السوس، ثم جعله فى قصبة وعلقه فى العضد اليمنى أمن من أن يضجر من الجماع وبلغ حاجته من النساء.

ومن أخذ ذنب إبل فأحرقه بجلده وعظمه ودق رماده ونخله وعجنه وطلى به انثييه بلغ من الجماع حاجته ولا يزال يجامع ما دام على مذاكيره فإذا غسله انقطع.

ويؤخذ من أدمغة العصافير أيام تهيج فتجفف فى الظل ويؤخذ الحسك الرطب فيدق ويخرج ماؤه فى إناء فإذا أردت الجماع فخذ من أدمغة العصافير وزن درهم واسحقه وصيره فى قدح نبيذ وأمزجه بماء الحسك الرطب واشربه فإنه يهيج شهوة الانعاظ ولا يسكن حتى يشرط راس الأحليل فإذا شرط وخرج منه الدم هدأ.

وان ضم الباقلا إلى خولنجان وزنجبيل أفاد فى الباه وكذلك إن ضم إلى البصل أشياء لها غلظ كاللحم السمين أو الفطير من الخبز.

والسميذ الرطب يزيد فى الباه.

العجوة تزيد فى المنى.

الموز يؤكل قبل الغذاء فيزيد فى الباه وإن أكل بالشهد والسكر أعان على حسن استمرائه.

قصب السكر يزيد فى الباه.

اللوز يسمن ويزيد فى الباه.

الكرنب يزيد فى الباه والمنى.

الجرجير يولد النفخ ويزيد فى المنى ويحرك شهوة الجماع.

اللفت يزيد فى المنى ويحرك شهوة الجماع.

الجزر يزيد فى المنى ويحرك شهوة الجماع خصوصاً إذا ربى بالعسل.

القلقاس أجوده الأناث الكبار وهو حار بطىء الهضم منفخ يزيد فى الباه خصوصاً إذا قلى حتى ينشف والقى فى العسل والسمسم المحمص.

حكى ابن الجزار فى الاعتماد: أن الحذاق فى أطباء فارس يذكرون أنه إذا ديف اليسير من المسك مع دهن الخيرى ودهن به رأس الأحليل أعان على كثرة الجماع وسرعة الإنزال.

ومما يعين على الإنعاظ: سخونة القدمين لأن سخونتهما تبسط الحرارة

إلى ظاهر البدن، فيجب إذا أوى إلى فراشه أن يضع قدميه فى ماء حار ثم يخرجهما ويمسحهما بما يسخن كدهن البلسان أو دهن السعد أو دهن السوسن أو دهن النعام أو دهن الضبع مقواة بالأشياء العطرة كالزعفران والمسك والقرنفل والدار صينى والدار فلفل والهال، وإذا تركبت رائحة الياسمين والنرجس تحركت القوة التى بها اللذة والسرور وإذا تركبت رائحة العود والآس والبنفسج والياسمين والمرزنجوش حركت السرور وانبسطت الحرارة.

الباب التاسع والعشرون

فى كتابة الأسماء الزائدة فى الباه

(نوع) تكتب هذه الأسطر فى ورقة ذهب وتجعلها تحت لسانك وتجامع مهما شئت فإن ذكرك لا يزال قائماِ ما دامت الورقة تحت لسانك وهذا ما تكتب

ع ٩١١ط ط ع ١٦

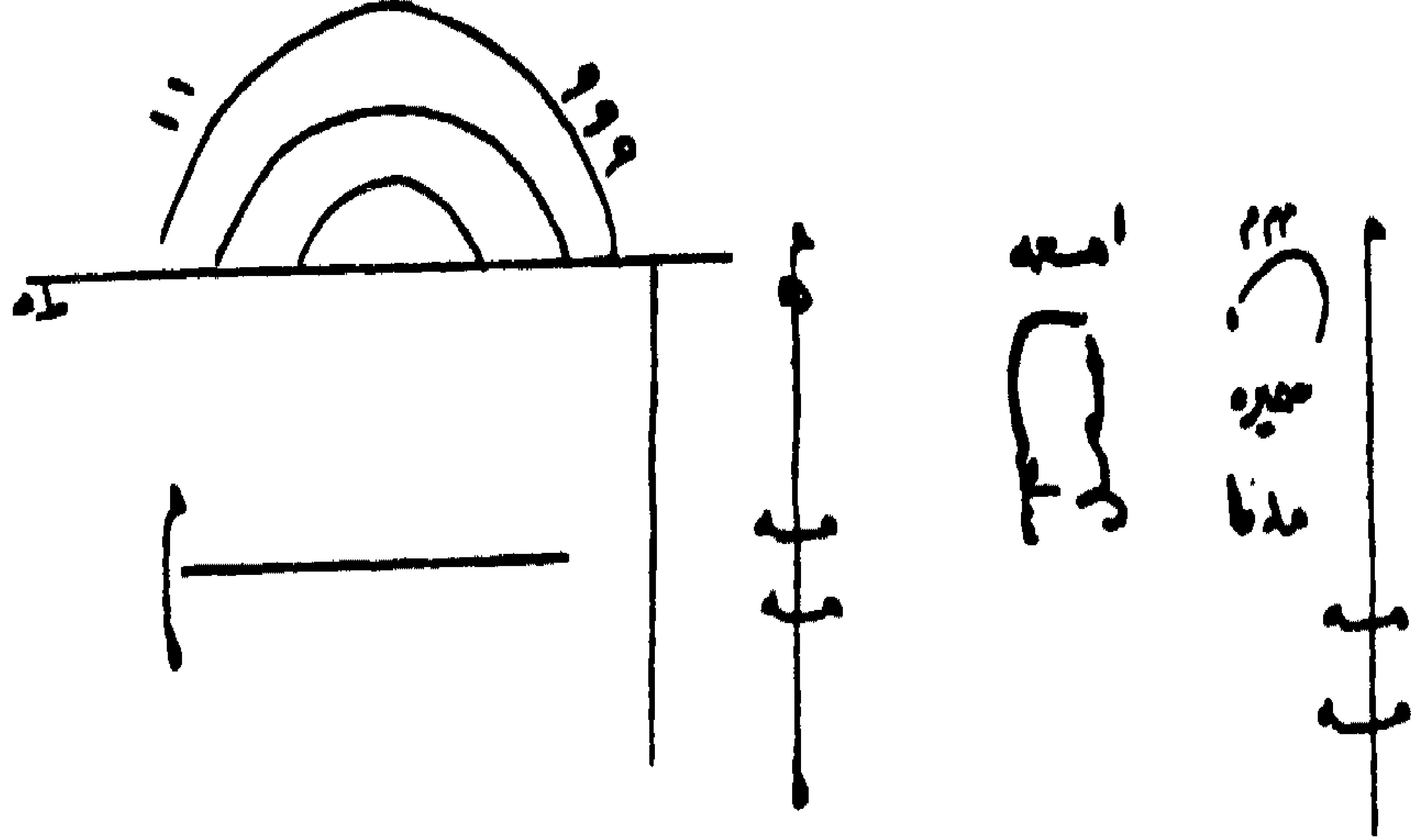
(نوع آخر للباه): تكتب هذه الأسماء على عصابة بيضاء جديدة وتبخرها بمقل أزرق ولبان ذكر، وعند الجماع إما أن تتعصب بها وإما أن تربطها على عضدك اليسرى وتجامع فإنك ترى عجباً فإذا فرغت فانزع العصابة وارفعها لوقت الحاجة وهذا الذى يكتب على العصابة: «هقوس هووس سامر هفراس درمن عينيه أنوه أنوه طيفوس ذكر ملك ملكة معها سريا صهلل إيه أين آه آه آه».

(نوع آخر): إذا كان القمر فى الميزان يؤخذ فص كهرباء يكون فى وزن تسع عشرة شعيرة ينقش عليه صفة قرد على قرافيصه ماسك احليله بيده الشمال وينقش حوله هذه الأحرف وهى: «ا هـ ط م ف ش ذ» ثم يجعله تحت لسانه وقت الجماع، فإنه يرى عجباً من قوة الباه.

(آخر) ذكر صاحب هذا الباب أنه دخل إلى زوجته فاجتمع بها فلما قضى شغله منها مر بهذا الخاتم على فرجها من أسفل إلى فوق وقال توكل أيها العون بعقد هذا الفرج عن جميع فروج بنى آدم ثم خرج عنها وقعد إلى آخر النهار، ثم أتى إليها وسألها فقالت والله العظيم لم يقدر أحد أن يجتمع بى ولا يكون طيباً حين يقرب منى إلا ويهيج صلبه ويتفرقع فيقوم مقطوع الظهر، قال فحللتها بالخاتم فمررت به من فوق إلى أسفل وقلت حل أيها العون ما عقدت.

وهذه صفة الخاتم ينقش فى يوم الأربعاء فى ساعة زحل أو يوم السبت

ساعة عطارد أو فى يوم الجمعة فى الساعة الرابعة أو الحادية عشرة وهذا هو الخاتم.



(صفة خاتم للباه) يؤخذ فص كهربا وينقش عليه صورة قرد مشمر قائم الأحليل وحوله هذه العلامات، يعمل فى يوم الأربعاء فى ساعة عطارد وهو مسعود ويركب على خاتم حديد أو صينى ويلبس فى الإصبع الوسطى من اليد اليمنى، ويبخر بشعر قرد وتعزم عليه بابلوقية وهذه كتابته:

(صفة خاتم آخر) لقوة الجماع وحب النساء للابسه وشهوة الطعام وصحة الجسم، يؤخذ حجر فيروزج وتنقش عليه صورة نعامة بفيها سرطان وتركبه على خاتم صينى وأصفر أو ذهب، وينقش والقمر فى الثور مقارناً للزهرة والزهرة مسعودة ويكون الذى يعمله طاهراً ولا يتكلم حتى يفرغ منه ويبخره

بلبان ذكر ويجعل تحته شيئاً من غبار خصى الثعلب، ويلبس فى الإصبع الوسطى من أى يد شئت وهو هذان عليه حداد وقال الحكيم هرمس رحمه الله من أخذ من الكهربا فعمل منه فصا لخاتم ونقش عليه يوم السبت ساعة زحل وهو مستقيم السير والزهرة ناظرة إليه من شكل محمود صورة قرد مغلول وركبه على خاتم وكتب عليه هذه العلامات إعانه على الباه وقواه عليه ولم يمله.

٦٤٩٢ و١١ع ١/١٤... قال جرجيس تعمل هذه الصورة كما ذكره هرمس الأكبر فالقرد يكون قائم الذكر وحوله هذه العلامات ويكون ذلك فى يوم الأربعاء فى ساعة عطارد وهو ناظر إلى الزهرة وهذا ما يكتب:

وقال ميدوس ينقش هذا النقش على الفص يعنى القرد على حجر الكهربا وتكون على رأس القرد هذه العلامات ويكون فى يوم الزهرة وساعة عطارد والزهرة مسعودة تنظر إليه وهى هذه ود٢.

د

(آخر للجماع) تأخذ ورقة قصدير تكتب فيها بأبرة نحاس وتضعها تحت لسانك بعد ان تبخرها بعود وهذا الذى تكتبه كنسعلمكهلمم.

(آخر للجماع) تكتب فى رقعة قصدير بأبرة نحاس وتضعها تحت راسك وهذا الذى تكتب: ١١١١٩٩١١ ااا ١١
كالمهللمنعللمــــــــــــــــــعبه

باب لعقد المرأة لا ينكحها غيرك: تأخذ سكيناً وتقسم عليها بهذا القسم ثلاث مرات يوم الأربعاء أول ساعة منه عند ذبح الدجاجة لها واسم أمها وتأخذ مرارتها ساعة الذبح وتلطخ بها رأس القضيب وتطأ المرأة فلا يقدر أحد أن يطأها غيرك أبدا وهى من الخواص العجيبة ولها حديث طويل فالله يطالبك ان آذيت بها أحد وهذه الأسماء التى تقسم بها على السكين ثلاث مرات: «ازنح أزنح اطاطنيخ موسطيح اياريخ ارنيخ يا شماخ شماخ على كل براخ ولله الأسماء الحسنى افعلوا ما تؤمرون به واحفظوا فرج فلانة بنت فلانة ولا تمكنوا منها أحداً أبداً».

(باب لزيادة الباه): تكتب فى الكف ويلطخ بعسل نحل ويلحس على الريق ثلاثة أيام أو سبعة ويستعمل بعده قطعة جندبادستر فإنه يقوى الباه وهو هذا «هطل هطل هيطوان هيطوان قوة القوى كبروه كبروه».

(باب إمساك المنى وقت الجماع): تتلو هذه الأسماء عند قرب الإنزال فإنه يرتفع ويمسك عن الاندفاق، فإذا أردت سرعة نزوله فاترك الأسماء وهذا هو الذى تقوله: «آش آش درياش درياش دث دث دثاث دثاث».

(باب تحريك الجماع واستنهاضه) اكتب هذه الأسماء فى زبدية جديدة عند زوال الشمس من قطب الفلك وقت الظهر فى يوم السبت بمداد مذاب بما ورد وبخرها بميعة سائلة أو يابسة قبل أن تمحوها، فإذا فرغت من بخورها فامحها بالماء الرائق الطيب الحلو واجعل مع الماء قليل ماء ورد فإذا محوت هذه الأسماء فاجعلها فى قنينة وكلما أردت استنهاض الجماع فاملأ ابريقاً ماء واجعل فيه قليلاً من الماء الذى فى القنينة واعبر إلى مكان واغسل فيه

محاشمك بذلك الماء فإنك ترى عجباً وهو هذا.



خصص عجهام هلطلع هس بفراس الحديد الحديد أنب وثبة.

رثاب لبلوغ الأسباب بحق هذه الأسماء توكل بغير حجاب يا خادم هذا الباب.

(وهذا مما نقله ثقة عمن جربه: وهو إذا كتبت هذا الاسم بمداد على الأحليل قوى الإنعاظ وهو هذا: «كسعلفملل».

وهذا الاسم أيضاً يكتب فى كف الرجل بمداد ويلحسه عند المجامعة تستلذ به المرأة ويقويه على الجماع وهو هذا: «سلطع».

الباب الثلاثون

فى تقاسيم أغراض الناس

فى محبتهم وعشقهم

من الناس من يرى العشق والمحبة إحدى سجايا النفس اللازمة وانه لابد لكل نفس من أن تتصرف محبتها إلى لون من الألوان فمن الناس من يحب الصورة الحسنة ومنهم من يحب السودان مع ما فيهن من ذفر الرائحة وتشقق الجلد وخموشة القوائم وسماجة الخلقة. ومن الناس من يحب صورة صنف من البهائم كالخيل والكباش والسنانير والطيور ومنهم من يحب اللواطة بالذكور الأصاغر من المردان ومنهم من يحب المذقنين وهذا عنده علة بالطبع وأنا أذكرها حتى لا يخلو كتابي من فائدة.

فأصل اللواطة عندهم تفحل في الشهوة وغلبة فيها وهو قسم من البغاء ودليل ذلك أن في حد النفس شهوة بها لطف وظرف، فإذا زاد خبث النفس وغلظ الحس طلباً بحسب طبعهما فتطلب قذارة الموضع وخشونة الاست، وجفاء الطبع ومخالفة العادة، فإن انصبت مواد الشهوة انقسمت في انبعاثها نصفين وصار صاحبها خلقاً يأتي ويؤتى وان زاد انصباب الشهوة وانعكس إلى أسفله ومشت في عروق خلفه وسفله، فربما صادفت سداداً من رطوبة وغيرها لأنها تجري في غير مجاري مرسومة بل كما تجري المادة الفاسدة في الجسم وبعض الأعضاء فإذا لم تصب مخرجا فسدت وتعفنت فإذا تكاثفت العفونة قرحت واورثت حكاكا ويظهر صاحب هذه العلة للناس بحركته واحتكاكه بالأرض في جلوسه وربما كان صاحبها شديد الشبق رخو الذنب وربما الهبت الشهوة والمكابدة حرارته ففتحت يسيراً من سدده فأنزل ماءه مع نزول ماء من يأتيه وهو أشد الناس بغاء لما يسترق له من تتابع اللذتين والشهوتين ومع هذا فقد ظهر أن أكثر الناس عبيد شهواتهم.

وقد قيل إن رجلا حكيما انقطع فى بعض الجبال وتغرب فيها فاتفق له فى بعض السنين أن نزل إلى أقرب المدن منه فضاق صدره ولم يقدر أن يلبث فيها وخرج هارباً فلقيه بعض الحكماء فقال له: من أين أتيت؟ فقال: من مجمع البلاء قال: وما رأيت فيها؟ قال: رأيت جميع من فيها عبيدا للنساء!

وقد صدق فيما قاله فإن هذا إذا تأمله العاقل وجد كل إنسان يجهد نفسه ويتعب حسه وجسمه ثم يروح بما يحصل له لزوجته ومعشوقته.

وفى بعض ما ذكرناه مقنع من هذا المعنى والله الموفق للصواب.

تم الجزء الأول من كتاب رجوع الشيخ إلى صباه ويليه الجزء الثانى فيما يتعلق بالنساء من زينة وغيرها.

الجزء الثانى

الباب الأول

فى معرفة ما يكون فى النساء من الأوصاف الجميلة فى أعضائهن

لما كان جمال المرأة وحسن تناسب أعضائها هو الداعى للرجل إلى وطئها واجلب لشهوته عند النظر إليها وألذ لحواسه فى حال مصاحبتها ذكرنا فى هذا الباب ما يحمد من الأوصاف المستحسنة فى النساء مما إذا وصفت به المرأة كانت فائقة الجمال موصوفة بالكمال، واذا نقص شىء من ذلك نقص من جمالها بقدره وقلما يتفق ذلك الكمال فى امرأة.

وقد أجمع أهل المعرفة على أن الذى يُحمد من وجه المرأة وبدنها، من السواد أربعة أشياء: وهى شعر رأسها وشعر أجفان عينيها وشعر حاجبيها وسواد ناظريها، ومن البياض أربعة أشياء: بياض لونها وبياض عينيها وبياض أسنانها وبياض فرقها∴ ومن الحمرة أربعة أشياء: حمرة اللسان وحمرة الشفتين وحمرة الوجنتين وحمرة الاليتين، ومن الطول أربعة أشياء: طول العنق وطول القامة وطول الشعر وطول الحاجب. ومن السعة فى أربعة مواضع: فى الجبهة والعين والصدر وتدوير الوجه، ومن الضيق فى موضع واحد هو الفرج، ومن الصغر فى أربعة مواضع فى الفم والكعبين والقدمين والثديين.

وينبغى أن يكون كرسى الكريتين مستويًا والركبة مستوية متشاكلة، ويكون القد معتدلا حسن الاعتدال لا قَصِفٌ مفرط ولا سمن مفرط، ويكون اللحم صلبًا.

وأما اللون فيكون إما بياضًا بحمرة وإما سمرة بحمرة. وتكون الأطراف حسانًا رطبة والروحانية خفيفة وتكون مليحة الضحك، فإنه أول ما تستجلب به المرأة مودة زوجها.

ويكون الطرف أدعج والثغر أفلج، ويكون الحاجب أزج والكفل مرنج، وتكون رخيمة الكلام شهية النغمة، وأن تكون عظامها غائبة فلا يبين منها شىء، ولا

عروقها بارزة ونحيفة الخصر، وجمعها بعض الشعراء فى أبيات فقال:

بيضاء أربعة سوداء أربعة حمراء أربعة كالشمس والقمر

طالت لها أربع منها وأربعة طابت فما مثلها فى البدو والحضر

وأربع مستديرات وأربعة ضاقت وأربعة فى الوسط كالثغر

وقد حكى أن أم إياس بنت محلم الشيبانى كانت من أحسن النساء، ولا يكاد أن توجد امرأة فى زمانها مثلها فى حسن تركيبها، وسنذكر ما اشتهر من حسن أوصافها وخُلقها.

حدّث المدائنى عن أشياخه أن الحرث بن عمرو الكندى بلغه أن أم إياس بنت محلم الشيبانى تشتمل على عقل كامل وجمال وافر؛ فبعث إلى امرأة كندية يقال لها عصام، وكانت ذات عقل ورأى ثابت؛ فقال لها: يا عصام إن رسول المرء يبلغ عمله عقله وبالرسول يعتبر عقل المرسل، قد بلغنى أن أم اياس بنت محلم الشيبانى ذات عقل فائق وجمال رائق، فانطلقى حتى تأتينى بصفتها ونفس معرفتها.

فانطلقت عصام حتى أتت أم إياس، وهى إمامة بنت الحارث فأخبرتها بالذى جاءت لسببه فقالت لها: شأنك والجارية. ثم قالت لابنتها: أى بنية هذه خالتك أتت لتنظر بعض شأنك، فلا تسترى عنها شيئًا أرادت النظر إليه من وجه وخلق وناطقيها فيما استنطقتك. فأتتها وتأملت خلقتها، ثم أنها استنطقتها فعرفت موارد كلامها ومضارب عقلها، فخرجت من عندها وهى تقول: ترك الخداع من كشف القناع، ثم أتت الحرث فقال لها: ما وراءك يا عصام؟ فقالت: هى كما قال امرؤ القيس، فقال: صفى لى منها ما رأيت، شيئًا

شيئًا، فقالت: أبيت اللعن رأيت لها فرعًا كأذناب الخيل المضفورة إذا أرسلته فكأنه عناقيد منثورة، أسفل منه جبهة كالمرآة الصقيلة مشرقة كإشراق الشمس الجميلة، أسفل منه حاجبان خُطّا بقلم أسود بحمم قد تقوسا على مثل عينى عبهرة، لم يرعها قانص ولا قسورة، بياضها كبياض الجوالق وسوادها دامس الغاسق بينهما أنف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولا أزرى به طول، حفت به وجنتان كالأرجوان فى محض بياض كالجمان، قد شق فيه فم كالخاتم، لذيذ المبتسم، فيه ثنايا غرر ذوات أشر وأسنان تعدّ كالدرر وريق كالخمر له نشر الروض فى السحر يتقلب فيه لسان ذو حلاوة وبيان، يزين به عقل وافر وجواب حاضر؛ وتلتقى دونه شفتان كالزبد يحلبان ريقًا كالشهد؛ ركب فى عنق بيضاء محضة كأنها عنق الإبريق الفضة، صب فى نحر كأنه المرآة؛ وصدر هو فتنة لمن رآه يتصل به عضدان مدملجان كأنهما فى نقائهما اللؤلؤ والمرجان يمد فيهما ساعدان يُرى فيهما بنان، كالفضة قممت بالعقيان، وقد تربع فى صدرها حقان كأنهما رمانتان أو ثديان كحقى العاج يضىء بهما الليل الداج، ومن تحت ذلك بطن طوى كطى القباطى المدبجة، تحيط بها عكن كالقراطيس المدرجة، خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهى إلى خصر يكاد لا يبين، فى كفل يقعدها إذا قامت، ويوقظها إذا هى للنوم رامت، يحملها فخذان مدملجان، كأنهما نضيد الجمان وساقان جرداوان خدلجتان، يحمل ذلك كله قدمان لطيفان محددان حدّ السنان فتبارك الله كيف بصغرهما وبلطفهما يطيقان أن يحملا ما فوقهما.

وأما ما وراء ذلك فإنى تركت ذكره فهذه الأوصاف التى تعد بها المرأة جميلة حسناء وهى المطلوبة من النساء.

ومن ذلك أنه زوج عامر بن الحرث ابنته بعض فتيان قومه فقال الفتى لأمه: اذهبى فانظريها، فذهبت أمه لما أراده ابنها، وعادت إليه فقالت: هى بيضاء مديدة فرعاء جعدة، تقوم فلا يصيب قميصها منه إلا مشاشة منكبيها وحلمتى ثدييها ورأس إليتيها.

فهى كما قال بعضهم:

أبت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وإن تمس ظهوراً
وإذا الرياح مع العشى تنسمت أبكين حاسدة وهجن غيوراً

فقال: حسبك يا أمه.

فلما حل بناؤه بها دخلت أمها لوصاياها ثم قالت: أى ابنية ابرمى له الطاعة فمعها الجنة واكثرى له الشفقة ففيها المحبة واحتملى غضبه ينفعك فى رضاه واصبرى على شدته يكافئك فى رخاه، وعليك بالطيب الأكبر فإنه للقذى جلاء وللثفل نقاء وأقلى مضاجعته إلا عند شهوته ولا تمنعيه شهوته فى الخلوة الموافقة.

الباب الثانى

فى ذكر العلامات التى يستدل بها على فراسة النساء والحكم عليهن بقلة الشهوة وكثرتها وغير ذلك

قال أهل الخبرة والفراسة بالنساء: كل امرأة حارة المجسَّة فى أى وقت لمستها وجدتها حارة وكانت حمراء الفم صغيرته، صلبة الثديين مكتنزتهما، فمن كانت بهذه الصفة دلت على ضيق فرجها وسخونته وحب الجماع وجودة العقل والوفاء والمودة.

وإذا كان فم المرأة واسعًا فإن فرجها يكون واسعًا، فإن كان فمها ضيقًا فهى ضيقته.

وإن كانت شفتاها غلاظا كانت اسكتاها كذلك، وإن كانت شفتها العليا نحيفة كانت اسكتاها رقاقا، وإذا كانت ذات شارب فإن أسكتيها يكونان كثيرى الشعر، وإذا كانت شفتها العليا ثخينة كانا رقيقين.

وإن كان لسانها شديد الحمرة فإنه يكون فرجها جافًا من الرطوبة، وإن كان لسانها كأنه مقطوع الرأس كان فرجها كثير الرطوبة.

وإن كانت منتشرة المنخرين فإنها قعرة: وإن كانت مفروجة الأرنبة فإنها تحب ادخال البعض دون البعض.

وإن كانت حدباء الأنف فهى شديدة الرغبة فى الجماع.

وإن كانت قصيرة اللسان فإنها حامية الفرج.

وإن كان ما دار على أذنيها له أثر بين فإنها قليلة الرغبة فى الجماع، وكذلك إن كانت زرقاء العينين.

وإن كانت طويلة الذقن فإنها رابية الفرج قليلة الشعر.

وإن كانت صغيرة الذقن فإنها غامضة الفرج، وإن كانت كبيرة الوجه غليظة

الرقبة دل على صغر العجز وكبر الفرج وضيقه.

وقال أرسطاطاليس: إذا عظمت شفتاها عظم الهن منها، وحظيت عند الرجل؛ وإذا كثر لحم ظاهر قدميها ولحم ظاهر يديها عظم فرجها، وإن كانت مستديرة العنق عظيمة المنكبين ممسوحة الرجل مخضرة القدم كانت حظيّة عند الرجل.

قال: وكان بعض الملوك لا يصيب المرأة حتى يقعدها على ثوب أبيض نقى ويلاعبها ويمازحها حتى تظهر الشهوة بين عينيها، ثم يأمرها بأن تقوم، فإذا رأى الثوب قد لحقه نداوة لم يقربها.

قالوا: وعلاج ذلك أن تأكل المرأة الطين الأرمنى وأن تتمسح بدم الأخوين، وتشرب أدوية حارة كدهن الخروع ونحوه.

وإذا كانت المرأة عظيمة الساقين مكتنزتهما فى صلابة، فإنها شديدة الشهوة لا صبر لها على الجماع، وإذا كانت المرأة حمراء اللون زرقاء العينين فهى شديدة الشبق أيضًا، وإذا كانت المرأة كثيرة الضحك خفيفة الحركة فهى شديدة الشبق أيضًا، وكذلك إذا كانت المرأة مشغوفة بالغناء والألحان، وإذا كانت المرأة زرقاء العينين دل على شدة الغلمة فيها، وكذلك غلظ الشفتين؛ ويدل غلظهما على غلظ الأسكتين، وتدل رقتهما على قلة الشهوة للنكاح، والعين الحكحلاء مع كبرها تدل على الغلمة، وضيق الرحم، وصغر العجيزة مع عظم الأكتاف يدل على عظم الفرج، ودنو العينين إلى ناحية القفا يدل على سعة الفرج ورطوبته.

واعلم أن النساء فى الشهوة أصناف وطبقات لكل صنف منهن رتبة فى

الشهوة لا يحصل لها كمال فى الشهوة إلا بها؛ وسأذكر هذه الأوصاف وما يوافق كل صنف منها من الرجال.

قال أهل الحذق والمعرفة والتجربة: من النساء اللزقة والقفراء والخرقاء والملتحمة والشفراء والمنحقنة والقعرة، وهذه الأصناف لا يذقن لذة الجماع إلا بما أذكره إن شاء تعالى.

أما اللزقة فهى المنضم فرجها إلى ما حوت جوانبه الذى قل الشحم فيه وهزل بعد سمنه وبقى ملتصقًا بما عليه مسترخيًا لعدم شحمه؛ وهذه لا تجد لذة النكاح إلا بالذكر الغليظ القصير الذى يرد ما التصق فيها إلى حالته؛ وليس لها فى غيره أرب، ولا تحب سواه.

وأما القفراء فهى التى قد تقفر فرجها لاستحكام شهوتها وإفراط الشبق وعدم الجماع؛ وهذه لا يشفى أوامها غير الذكر الغليظ الكبير ليسد منها مواضع التقفير ويصل إلى مواضع اللذة.

وأما الخرقاء فهى التى قد عريت جوانب فرجها وبعدت مسافة ما بين أسكتيها، وأكثر ما يكون ذلك فى النساء الطوال، وصاحبة ذلك لا تجد لذة الجماع إلا بالذكر الطويل الغليظ ولا تجد لغيره لذة، وصاحبة ذلك تكون شديدة الغضب سيئة الخلق، وذلك يكون منها عند الجماع لتقصير الرجل عن بلوغ لذتها وقلما ينزل لها شهوة.

وأما الملتحمة فهى التى أسفل فرجها وأعلاه شىء واحد مع قرب مسافة شهوتها وسرعة إنزالها، وهذه ليس إليها أحب من الرجال سوى سريع الإنزال، ومتى طال جماع الرجل، وأبطأ إنزاله وجدت لذلك ألمًا شديدًا ووجعًا.

وأما الشفراء فهى التى قد جف فرجها وشفر جانبه وخلا من اللحم، وليس شىء عند هذه أوفق من الذكر الطويل الرقيق، لاسيما إذا كانت مائلة إلى الجانب الذى قد خلا من اللحم، ومتى لم تكن على جنبها لم تجد للجماع لذة، ولم تنزل لها شهوة.

وأما المنحقنة فهى الغليظة حيطان الفرج من خارج، السفلة الامتلاء من داخله، التى قد انحقنت فيه الشهوة لعدم الجماع، وهى لا تجد لذة الجماع إلا بالذكر الصلب الشديد ولا يعجبها سواه ولا تنزل لها شهوة بغيره.

وأم القعرة فهى التى اتسع فرجها من فرط الرطوبة وبرد داخله وهذ، لا تجد لذة الجماع ولا ينزل لها شهوة إلا بالسحاق لأنه يحمى ظاهر فرجها ولذلك تغزر الحرارة فيه فتنزل شهوتها، وأما الرجل فلا تجد عنده لذة.

واعلم أن النساء الروميات أطهر أرحامًا من غيرهن والأندلسيات أجمل صورة وأذكى روائح وأحمد عاقبة وأطيب أرحامًا، ونساء الترك والأرمن أقذر ، النساء أرحامًا وأسرع أولادًا وأسوأ أخلاقا، ونساء الهند والصقالبة والسند اذم احوالاً وأقبح وجوهًا واشد حنقًا وأسخف عقولاً، وأسوأ تدبيرًا وأعظم نتنًا وأقذر أرحامًا، والزنج أبلد وأغلظ وإذا وافقت منهن الحسناء فلا يوازيها شىء من الأجناس، وأبدانهن أنعم من أبدان غيرهن. والمكيات أتم حسنًا وأطيب جماعًا من هذه الأجناس، غير أنهن لسن بذوات الوان كألوان غيرهن، والبصريات أشد غلمة وشبقًا إلى الجماع. والحلبيات أشد أبدانًا وأصلب أرحامًا من البحريات، والشاميات أوسط النساء وأعدلهن فى الاستمتاع فى سائر الأوصاف. والبغداديات أجلب للشهوة من غيرهن وأحسن استمتاعًا وجمالاً.

ومن أراد السكن وحسن العشرة وطيب المنطق فعليه بالفارسيات، والعربيات أحسن أحوالاً من جميع الأجناس التى تقدم ذكرها.

واعلم أن النساء على خمسة أضرب وهى: الحديثة التى راهقت؛ والعاتق التى لم يتكامل شبابها؛ والمتناهية الشباب؛ والتى بينها وبين النصف؛ والنصف.

فأما الحديثة فطبعها الصدق عن كل ما سُئلت عنه وقلة الكتمان لما خوطبت به، وقلة الحياء وضم الثياب عند من تلقاه من الرجال والنساء.

وأما العاتق التى لم يتكامل فيها الشباب فإنها تستتر بعض الاستتار، وتظهر من ردفها إن كانت حاملة شيئًا وهى سريعة الانخداع.

وأما المتناهية شبابًا فهى كاملة الخلقة، غضيضة الطرف حسنة الأدب، كثيرة الحياء.

وأما التى بينها وبين النصف فتحب أن يظهر منها كل حسن وهى الغنجة فى كلامها المتقصفة فى مشيها، ولا شىء عندها أشهى من الوقاع، وهى الولود الودود.

وأما النصف فهى التى خطها الشيب وغلب عليها البياض، وهذه يسترخى لحمها وينطفىء نور بهجتها، وتكون كثيرة الملاطفة للرجال، متملقة مؤثرة له فى جميع الملاذ متحببة إليه بالتصنع والخضوع، وهذه الأوصاف لا ينبغى للرجل أن يتزوج بسواهن ولا يتزوج من عداهن، فإن من جاوز هذه الأصناف الخمسة لا خير فيهن ولا لنكاحهن لذة.

وقد تنقسم النساء فى شهوة النكاح على ثلاثة عشر ضربًا، فخمسة ضروب يشتهينه ولا يردن سواه، وخمسة ضروب لا يخترنه ولا يملن إليه، وثلاثة

ضروب تختلف أحوالهن.

فأما اللواتى يشتهينه ولا يؤثرن سواه فهن اللواتى بين الشابة والنصف والطويلة والقصيفة والأدماء المقدودة، وغير ذات البعل.

وأما اللواتى لا يشتهينه ولا يملن إليه فهى التى لم تراهق، والقصيرة المشحمة، والبيضاء الرهلة وذات البعل الملازم لها، وهؤلاء لا يعجبهن غير الضم واللثم والقُبل والمفاكهة والحديث والنزاح واللهوو الجماع فيما دون الفرج.

وأما الضروب الثلاثة التى تختلف أحوالهن فيها فهى الحديثة والشابة والنصف التى بين الشابة والحديثة، فأما الحديثة فتكره الجماع بعض الكراهة، وأما الشابة فإذا استعطفت بالتملق واظهار المحبة دعاها ذلك إلى الشهوة وبغير ذلك لا تميل إليه، وأما النصف فإنها كثيرة الحياء من الرجال، فإذا بُسطت بالمؤانسة وطول الملاعبة تحركت شهوتها ومالت إلى الجماع.

واعلم أن النساء فى الإنزال على ثلاثة أصناف السريعة والبطيئة والمتوسطة. فأما الطويلة والقصيفة فإنهما يسرعان فى الإنزال، والتى بينهما فعلى توسط منهن فى ذلك وعلامة وقت إنزال المرأة أن يموت طرفها حتى تصير عيناها مثل عين اليربوع، كأن بها وسنا، ويعرض لها عند إنزالها أن يكلح وجهها ويتثلج، وربما أقشعر جلدها وعرق جبينها وتسترخى مفاصلها وتستحى أن تنظر إلى الرجل، وتأخذها رعدة، ويعلو نفسها وتعرض بوجهها، وتمكن الرجل من فرجها وتلصقه به من شدة الشهوة. فهذه علامات الإنزال، وبضدها تكون بطيئة الإنزال فاعلم ذلك.

وإذا اجتمع المنيان منيه ومنيها فى وقت واحد كان ذلك هو الغاية فى حصول اللذة وتأكيد المحبة، وإن اختلفا قريبًا كانت المودة على قدر ذلك.

وقد جعل بعض الناس فروج النساء على ثلاثة أقسام: كبير وصغير ومتوسط مثل فروج الرجال؛ ثم جعل لكل قسم منها قسم كناية يميز بها فسمَّى الكبير من متاع الرجال فيلاً والوسط حصانًا والصغير كبشًا. وسمى الكبير من فروج النساء فيلة، والوسط رمكة والصغير نعجة. وجعل اللذة فى ذلك تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : تحصل به الموافقة وتوجد اللذة فى الغاية والكمال.

القسم الثانى: تحصل به الموافقة، وتوجد اللذة متوسطة.

القسم الثالث: لا تحصل به الموافقة، ولا تجد له لذة، بل يعظم الضرر بالفاعل والمفعول.

والقسم الأول من ذلك هو أن يلقى الفيل الفيلة والخصان الرمكة والكبش النعجة، فذلك فى غاية الموافقة وكمال اللذة.

والقسم الثانى هو أن يلقى الفيل الرمكة والحصان الفيلة، والكبش الرمكة فهذا تكون فيه اللذة متوسطة الحال.

والقسم الثالث هو أن يلقى الفيل النعجة والكبش الفيلة وهذا يعظم الضرر بينهما ولا يتفقان، ولا يجد أحدهما لصاحبه لذة، وما أقرب تباعدهما وأسرع فرقتهما.

وقيل: إن النساء على وجهين: قعرة وشفرة فإذا أردت أن تعلم ذلك فالق عليها أيرك، فإن تحركت وأرهزت وأطبقت عينيها وغاب السواد فاعلم انها

شفرة، فلا تزدها على نصفه، وأن رأيتها ساكنة كأنك لم تخالطها فأعطها كله فعند ذلك تضمك وترفعك وتضعك.

وفى الروميات من تهذى عند الجماع، وهن حريصات على الرجال وأكثرهن قعرات.

وقوة حركة العين تدل على قوة الشهوة، وغلظ مشط الرجل والقدم العريض على أن صاحبه زان، وطول الأصابع وغلظها دال على كبر الذكر، وصاحب الأرنبة المرتفعة أحدب الذكر ردئ فى الجماع، ومن على قصبة أنفها شامة تحب النكاح وكذلك الزرقاء العينين إلا فى الرجل، وصلابة الثدى تدل على البكارة، وغلظ الشفة يدل على غلظ الشفر، وضيق الفم يدل على ضيقه، والكحلاء ضيقة الفرج، وصاحبة اللسان الأحمر جافة الفرج، وغلظ العنق يدل على كبر الفرج، والإنزال السريع فى الطوال والقصاف أما القصار واللحمة فبطيئان، ومن حلمة ثدييها شاخصة سريعة الإنزال، والقصيرة الملحمة المدورة الثدى بطيئته، ويعرف إنزالها بموت الطرف ويعرض لها كلوح ويقشعر جسدها ويعرق جبينها، وتسترخى مفاصلها، وتستحى أن تراه وتعرض عنه بوجهها وتمكنه من فرجها.

وليس شىء أخدع للمرأة من أن يحيط علمها أنك محب لها وأن تظهر لها أرعدة ودمعة، فلو كانت عابدة لانغلمت، وعلامة البغضة أنها تغير خلقها عليه وتمنع نفسها النظر إليه، وتضاجره وتتشرح عند مفارقته.

وعلامة القحبة أنها تتصدر فى المشى، وتقيم الظهر وتكون فاترة الطرف، خشنة الكلام، وكلامها بالتصغير.

وعلامة العاشقة أن تكون كثيرة التنهد، إذا سئلت عن شىء أتت بغيره، وتظهر محاسنها لغيره وإياه تعنى، وتكثر التثاؤب والتمطى والكسل، وإن كان فى المجلس صغير تلاعبه، وتمد شعرها وتعبث وتعض شفتها ويعرق جبينها، وتدمع عيناها، وتنظره مسارقة، وتحتال لمزاحه، وإن جاز عليها ولم يرها تنحنحت وتلاطفه بالرائحة الطيبة، وتكرم محبه، وتعادى عدوه وتشكره على القليل، ولا تكلفه كلفة وتسارع لخدمته وتخبره أنها تراه فى النوم، ومتى أخبرت بمحبته تغيرت حتى يظهر سرورها وتكثر النظر إليه، وتقطع شغلها وتدعى أن بها وجعًا ولا تحتمل سماع حديث.

واحة الكتب

الباب الثالث

الأدوية المحسنة للون والبشرة

لما كانت الزينة فى الوجه متممة لما نقص فى الجمال الخلقى، مما يكسب الوجه والبشرة بياضًا وحمرة وصفاء ورائحة وكان ذلك محركًا لشهوة الجماع عند النظر إلى وجه المرأة وداعيًا إلى مواقعتها؛ ذكرنا فى هذا الباب من الغسولات المنقية والغمرة المحمرة الزائدة فى حسن اللون وصفاء البشرة مما يحصل به الكفاية وبلوغ الإرادة.

فأما الغسولات المتخذة لهذا الباب فهو دقيق الشعر ودقيق الباقلا المقشر ودقيق الحمص المقشر ودقيق العدس ودقيق الترمس ودقيق الكرسنة ودقيق الأرز، واللوز الحلو والمرّ وبزر الخيار والبطيخ والقرع والفجل وبزر الجرجير وقشور البيض ولحم الصدف والقسط والخردل ولب حب القطن، والزعفران والزرنيخ الأحمر والأصفر والمصطكا والكزبرة والتين والمقل والكندر والمرتك والأسفيذاج والنشاء والشمع والصمغ والبورق وغراء السمك والعنزروت وخرء العصافير والأشربة وما أشبه ذلك؛ فهذه أصول تركيب الغسولات وجميع أدوية الوجه من الغمرة وغيرها، فاعلم ذلك.

«صفة غسول جيد» يصفى الوجه وينقى البشرة: تؤخذ الباقلا مقشرة وكرسنة وترمس وبزر فجل وبطيخ مقشر وحمص ونشا، من كل واحد جزء، يسحق الجميع أفرادًا وينخل ويستعمل.

«صفة غسول آخر» جيد ينقى البشرة وينقى الوجه ويصفى اللون: يؤخذ النشاء والكثيراء يسحقان بحليب طرى ثم يجففان فى الظل ثم يسحقان، ويستعملان عند الحاجة فهما غاية فى ذلك.

«صفة غسول جيد» : يؤخذ دقيق عدس ودقيق حمص ونشاء وعنزروت ومصطكا وبورق، من كل واحد جزء، يسحق الجميع ناعمًا ويخلط ثم يغسل منه

الوجه عند القيام من النوم، فإنه يفعل فى تنقية الوجه فعلاً حسنًا.

«صفة تزيل الكلف من الوجه»: يؤخذ بورق أرمنى جزء ولوز حلو جزآن تدق ناعمًا ويطلى به الوجه.

«صفة طلاء للنمش» : يؤخذ من أصل السوس جزء ومن خره العصافير جزآن ومن القسط ثلاثة أجزاء يدق الجميع ناعمًا ويعجن بخل ممزوج بماء، ويطلى به الوجه من العشاء ويغسل من الغد بماء النخالة.

«صفة غمرة تصفى الوجه والبشرة» : يؤخذ زرنيخ أصفر وأحمر من كل واحد جزآن اثمد جزء يسحق الجميع ببول البقر، ويطلى على الوجه ويمسح من الغد.

«صفة طلاء للنمش والكلف» : يؤخذ بزر البطيخ وقشور أصل القصب من كل واحد خمسة دراهم بزر فجل وبزر جرجير وكندر من كل واحد درهمان يدق الجميع ناعمًا ويعجن بماء الفجل، ويطلى به الوجه من الليل ويغسل من الغد بماء النخالة.

«صفة غمرة جيدة» : يؤخذ بورق وورق الآس الأخضر يدق ومثله دقيق الكرسنة ويصب عليه الماء ويغلى حتى يصير مثل العسل ويطلى به الوجه ويغسل من الغد.

«صفة غمرة جيدة» : يؤخذ شمع أبيض واسفيذاج وشحم عجل من كل واحد جزء يداف الشمع بدهن الورد ويلقى عليه الشحم والإسفيذاج، ثم يطلى به الوجه عشية ويغسل من الغد بماء بارد.

«صفة غمرة» : نهاية فى تنقية الوجه وتحميره: يؤخذ كثيراء وزجاج شاى

مسحوق مثل الكحل وزعفران وترمس ولب حب القطن، من كل واحد مثقال، ثم يندى بقليل دهن لوز ثم يستعمل فإنه غاية.

«صفة غمرة تحمر الوجه» يؤخذ خردل أبيض وزرنيخ أحمر وقليل بورق، ثم يسحق الجميع ويمد بصفرة البيض ثم يستعمل.

«صفة غمرة» : تجعل الوجه أبيض مشربًا بحمرة له لمعان وبريق ويزيل أثر الجدرى والبرص والكلف والجراحات وكل أثر ونمش وبهق وسواد حتى ينكر الأخ أخاه إذا استعملت سبعة أيام وهى: مجلب مقشر عشرة مثاقيل، بصل الفار اليابس مدقوقًا خمسة مثاقيل، بسفايج أربعة مثاقيل، أصل كرم الحية سبعة مثاقيل، زعفران مثقالين، سكر طبرزذ سبعة مثاقيل، دقيق حمص مثله، كثيراء مثله، دقيق رز مثله، أقماع فستق وحب سفرجل خمسة مثاقيل، مغاث أربعة مثاقيل، جلنار ستة مثاقيل، ورد أحمر أربعة مثاقيل، أشراس عشرة مثاقيل، سورنجان عشرة مثاقيل، زبيب الجبل مثله، مصطكا مثله، أصول اللاعبة ثمان مثاقيل، بصل مشوى خمسة مثاقيل، خردل أبيض مثله، ماء النخالة عشرون مثقالاً، لبن النساء عشرة مثاقيل، بياض البيض ستين مثقالاً، دهن اللوز عشرون مثقالاً، لبن التين عشرة مثاقيل، تدق الحوائج وتنخل بحريرة وتصب عليها المياه والدهن والبيض ثم يمد بصفرة البيض ثم يترك حتى يختمر ويجعل فى إناء ويصفى عند الصفرة ويجعل أقراصًا ويجفف فى الظل فإذا احتيج إليه يمده بصفرة البيض ويطلى على الوجه من الليل، فإذا كان من الغد غسل بماء فاتر واشنان يحرق ثم يغلى قدرًا ما ويسكب على البخار، ثم يمسح الوجه بقليل دهن الورد فإنه غاية فيما ذكرناه والله سبحانه وتعالى أعلم.

الباب الرابع

في معرفة الأدوية التى تسرع إنبات الشعر وتطوله؛ والخضابات التى تحسن لونه وترجله، وما يسرع نباته ويمنع نباته، وما يحلق الشعر عن البدن

اعلم أن الشعر ينقسم أربعة أقسام: منها ما هو جمال ومنفعة كشعر الرأس والحاجبين والأهداب، ومنها ما ليس فيه جمال ولا منفعة كشعر الإبط والعانة، ومنها ما فيه جمال على غير منفعة كشعر اللحية للرجال، ومنها ما فيه منفعة من غير جمال كشعر سائر الجسد، ونحن نتكلم على كل قسم من هذه الأقسام فمن ذلك:

«صفة دواء يطول الشعر» يؤخذ لاذن يذاب فى قليل من الزيت فى قدح مطين من جمر لطيف فإذا ذاب فليذر عليه شىء من نوى محرق ويمزج على النار حتى يختلط، ثم يستعمل فإنه غاية فيما ذكرناه إذا فعل ذلك.

«صفة دواء يطول الشعر» يسلق الهليون ويترك فيه الخردل مسحوقًا، ثم يغسل به الرأس ويدهن به بدهن الآس.

«صفة أخرى تطول الشعر» : تؤخذ مرارة ثور ومرارة ذئب وأهليلج كابلى وأملج وبليلج ونوشادر وعفص صحاح غير مثقوب، من كل واحد جزء يدق الجميع ويربى بعصارة عنب الثعلب سبعة أيام ثم يجفف ويستعمل.

«صفة دواء آخر» يؤخذ شعير مقشر ثلاثين درهمًا، وأملج خمسة دراهم، يطبخان فى ماء حتى يأخذ الماء قوته ويؤخذ الماء ويطرح فيه دهن بنفسج مثل نصف الماء ولاذن ثلاثة دراهم ومن ورق السمسم وورق الخطمى وورق القرع - رطبًا كان أو يابسًا - من كل واحد عشرة دراهم، ثم لا يزال يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم يرفع ويستعمل.

«صفة دواء آخر يطول الشعر» : يؤخذ دهن البيض ودهن الياسمين ويخلطان ويدهن بهما الرأس مرارًا فإنه غاية فى ذلك.

«صفة دواء آخر يحسن الشعر ويطوله» : يؤخذ لاذن ويطبخ بخمر ودهن ورد حتى يختلط ثم يغسل به الرأس، فإذا جف جعل منه فى أصول الشعر فإنه غاية.

«صفة أخرى» يؤخذ عروق التوت تدق وتداف بالماء، ثم يغسل به الشعر دفعات فى كل أسبوع، فإنه غاية.

«صفة أخرى لنبات الشعر» : يؤخذ الشونيز ويسحق ويعجن بماء ثم يترك على الرأس فإن الشعر ينبت، وإن كان محرقًا فإنه انفع.

«صفة أخرى» يؤخذ مخ الثعلب يطلى به الموضع فإنه عجيب فى إنبات الشعر.

«صفة أخرى لنبات الشعر» : يؤخذ حجر أرمنى يحك بماء على شىء صلب، ويؤخذ ما انحل منه ويطلى به فإنه غاية.

«صفة دواء آخر يبعث الشعر»: تؤخذ أظلاف عنز سوداء تحرق وتسحق وتداف بزيت ويطلى به الموضع فإنه غاية.

«صفة دواء آخر» يبعث الشعر ويطوله ويغزره ويسوده : يؤخذ غراب أسود ويجعل فى كوز ويدفن فى مربط الخيل فى موضع تصيبه حرارة الزبل وروائح البول مدة طويلة حتى يدود، ثم يخرج ويؤخذ الدود الأسود ويجفف فى الظل ثم يسحق ويرفع مسحوقًا، فإذا أردت استعماله فخذ منه قليلاً وذوبه بدهن شيرج واطل به الرأس بريشة ولا تمسه بيدك ينت فيها الشعر فافهم ذلك.

«صفة دواء آخر» يغزر الشعر ويطوله: يؤخذ زراوند مثقال، زبيب الجبل

عشرة مثاقيل، زرنيخ مثقال، بزر حرمل أربعة مثاقيل، يدق كل منهما وينخل بحريره ويغسل الشعر بالخطمى، فإذا جف فاطله بهذا الدواء فى أول ليلة من الشهر بعد أن تبله بماء شيرج ويترك إلى الغد فيغسل بالسدر والخطمى ثم يدهن بدهن لعاب السفرجل، يفعل به ذلك فى الشهر ثلاث مرات فإنه غاية.

«صفة دواء ينبت الشعر مجرّب» يسحق الزجاج الزعفرانى كالغبار، ثم يعاد إلى السحق أيضًا مع دهن الزنبق ويطلى به الموضع.

«صفة أخرى» يؤخذ زر رصاص وصلاية رصاص ويجعل بينهما دهن ويسحق حتى تنحل قوة الرصاص، ويلطخ به الموضع ويضمد عليه ورق التين المسلوق فإنه غاية.

«صفة صباغ للشعر أسود يقيم سنة» تأخذ نصف رطل زيت طيب تجعله فى طاجن على النار حتى يغلى ويطرح فيه نصف أوقية حب ياسمين وتحركه وهو يغلى حتى يحترق حب الياسمين، فارفعه عن النار واجعله فى قارورة واجعل عليه فى القارورة نصف أوقية برادة حديد وخليه فيه أربعة أيام، ثم ادهن به الشعر مرتين أو ثلاثة فإنها تجيئك كما تحب.

«صفة خضاب ينسب إلى المأمون» يدق ورق الباقلا الأخضر الذى يكون فيه الباقلا وهو رطب حتى يصير كالمرهم ثم يعصر، ويدق الأحمر من شقائق النعمان ثم يعصر، ويدق قشر الجوز الأخضر الذى هو على قدر العفص ويعصر، ويؤخذ من المياه الثلاثة أجزاء متساوية ومثل أحدها زيت الزيتون، ويضرب الجميع بخشبة عريضة حتى يخلط، ويلقى على كل رطلين من الزيت ستة دراهم شب وستة دراهم ملح اندرانى وعشرون درهمًا مرادسنج وعشرة

دراهم بزر قطونا تدق الأدوية وتخلط بالمياه وتجعل معها برادة حديد قد صولت بالماء القراح حتى خرجت مثل الهباء أربعين درهمًا، وعفص أخضر قد دهن بدهن ورد وقلى حتى تشقق وتحرق، ثم يسحق ناعمًا، وينخل منه عشرون درهمًا، ثم يطبخ الجميع بنار لطيفة ويجرب على ريش أبيض فإذا صبغه غرابيًا فكف عن طبخه وبرده وأعصره فى خرقة خفيفة، فإذا أخذ صافيه جعل فى قنينة زجاجية ضيقة الفم كبيرة البطن وسد فمها ودفنت فى الزبل أربعين يومًا، وبعد ذلك يؤخذ منه بريشة ويمسح بها الشعر، فإن هو صبغ فاحمًا يجدد فى كل عشرة أيام ليخفى نصوله (وفى نسخة أخرى) أن الزيت يكون رطلاً والشب والملح الأندرانى من كل واحد ثلاثة دراهم والمرد سنج عشرة دراهم والبزر قطونًا خمسة دراهم وبرادة الحديد عشرون درهمًا والعفص وزن الأول والعمل العمل.

«صفة دواء يمنع شيب الرأس» يؤخذ بيض وحب الحنظل فيقلى بدهن الغار ويخلط معه مثل ربعه زرنيخ ذكر غير مدقوق، ثم يسخن الكل ويصفى دهنه، فإذا احتجت إليه فأطل الشعر بماء الآس ثم ادهنه بهذا الدهن فى كل سنة مرة واحدة، فإنه لا يشيب جملة كافية.

«صفة صبغة للرأس» يؤخذ حناء ووشمة أجزاء سواء ثم يسحقان بماء السماق وماء الرمان الحامض، ثم يطلى به الرأس فإنه يخرج بغاية السواد.

«صفة صبغة أخرى للرأس» خذ من العفص ما شئت واسحقه بالزيت واحرقه فى قدر مطينة وغاية احراقه أن يسود ولا يبالغ فى احراقه، ويسحق ويؤخذ منه عشرون درهمًا ومن الروسخنج عشرة دراهم ومن الشيبة درهمان

ومن الملح الأندرانى درهم، ثم يلت الجميع بعد سحقه بماء السماق ويستعمل فإنه يسود الشعر تسويدًا ثابتًا.

«صفة أخرى» يؤخذ مثقال من زهر شوك الجمال وهو اللحلاح الكبير وأوقية عسل نحل ويضرب فيه ويستعمل.

«صفة دهن الشقائق يسود الشعر ويقويه» يؤخذ زهر شقائق النعمان يجفف فى الظل ويسحق ناعمًا وينخل بحريرة، ويؤخذ منه أوقيتان ويجعل فى رطل دهن آس ويشمس عشرين يومًا، ويستعمل فإنه غاية.

«صفة أخرى تسود» يؤخذ ورد شقائق النعمان ويترك فى قنينة ساف منه وساف من الشب والمسك، ثم يدفن فى ذبل الخيل مدة فإنه يصير خضابا جيدًا.

«صفة أخرى» تقوّر قرعة خضراء وهى فى شجرتها ويطرح فيها ملح مسحوق ومثل ربعه خبث الحديد المسحوق، ثم ترد القشر المقور وتطين فإن جميع ما فيها ينحل ماء أسود مثل المداد يكون خضابًا حسنًا.

«صفة دهن يخضب به الشعر فيسوده ويقوى أصله» يؤخذ حب الغار ولاذن وإفسنتين من كل واحد جزء ومن جوز السرو جزآن، يدق الجميع وينخل بحريرة ويشد فى خرقة وينقع فى دهن الآس سبعة أيام، ثم يمرّس فيه حتى ينحل، فإنه غاية.

«صفة خضاب آخر» يؤخذ من زهر الجوز ومن بعر المعز مثل ربعه ثم يسحقان بزيت وشىء من القفر الرطب ويختضب به.

«صفة خضاب آخر» يؤخذ عجم الزبيب ويغسل جيدًا ثم يسحق ناعمًا كالكحل ويجعل فى برنية زجاج ويغمر بدهن خل، ثم يدفن فى الزبل شهرًا فإنه يصير خضابًا، وكذلك بيض الحبارى.

«صفة خضاب» يدوم سنة إذا أحكمت صنعته ولا يمسك باليد لئلا يسودها بل يلف على يده جلدًا إذا أراد الاختضاب به، ويحذر أن يسيل منه على الوجه شىء، واعلم أن هذا الدواء ينصل بعد كل خمسة عشر يوما، فإذا نصل فخذ عودا على مثال السواك واغمسه فى هذا الدهن واحش به أصل الشعر الذى نصل؛ وصفته: يؤخذ زيت انفاق مائة درهم ومن شقائق النعمان خمسون درهمًا يجعل الزيت فى قنينة ويسد بصاروج الحكمة سدًا وثيقًا، فإذا جف دفن فى الزبل أربعين يومًا، ثم يخرج ويصفى الزيت ويعصر الشقائق عصرًا جيدًا ويرمى بها، ثم يصب على الزيت مثلا خلا، وتؤخذ إحدى عشرة عفصة تدق جيدا ويرمى بها علي الخل والزيت ويؤخذ من الراتينج أربعة عشر مثقالاً، زاج قبرصى خمسة مثاقيل، حناء تسعة مثاقيل، وشمة خمسة مثاقيل، تسحق هذه الأدوية وتنخل ثم تطرح على الخل والزيت ويجعل ذلك على النار، ويوقد تحته بحطب حتى يذهب الخل ويبقى الزيت، ثم يصفى من تفله ويوضع فى قنينة، ثم يختضب به فى أول الليل ويترك عليه ورق، فإذا أصبح طلى فوق الخضاب بعجين ودقيق حتى ينشف الدواء، ثم يدخل الحمام بعد ذلك فإذا خرج فليمسح رأسه بقليل من دهن طيب فإنه يبقى سنة لا يتغير، فإذا نصل فليفعل كما ذكرنا أولاً.

«صفة خضاب» تؤخذ حنظلة تثقب ويخرج شحمها ثم يجعل فيها دهن غار

وشىء من شقائق النعمان ثم تطين بطين الحكمة وعجين ويجعل فى تنور قليل الحرارة ساعة طويلة ثم تخرج وينزع عنها العجين ثم يصفى الدهن لوقت الحاجة، فإنه إذا دهن به الرأس صار كثير السواد.

«صفة خضاب عن رجل هندى» قال: يوخذ حافر حمار أسود ويحرق ويسحق بدهن آس ويختضب به.

«صفة خضاب» جربناه فوجدناه حسنًا: تؤخذ شقائق النعمان وعصارة العوسج وعفص - مقلى بزيت - مسحوق، وخبث حديد مسحوقًا من كل واحد جزء ومن الشب ربع جزء، ويطبخ الجميع بالخل ثم يصفى ويرفع ويستعمل.

قال جالينوس: إذا سحق القرنفل وخلط به الحناء ثم اختضب به خرج أسود.

«صفة دواء آخر» إذا استعمله الغلام قبل الحلم لم يشب أبدًا:

يؤخذ دم الخطاف وحبة مسك وزنبق رصاصى يجمع الجميع ويسعط به الغلام فإنه لا يشيب إذا كبر، وقال ابن سينا فى قانونه: إن الإنسان القوى البدن الكثير الرطوبة إذا شرب وزن درهم من الزاج الأحمر البلخى فإن شعره النابت ينتثر وينتب شعر أسود؛ وقال: من استعمل كل يوم أهليلجة كابلية يلوكها ثم يبلعها يداوم على ذلك سنة كاملة، فإن شبابه يدوم عليه ولا يسرع إليه الشيب بل لا يشيب أبدًا.

«صفة خضاب أحمر» يؤخذ من السعد والكندس أجزاء سواء ثم يطخبان بالماء ويصفى عنهما ذلك الماء ويختضب به فإنه غاية فى التحمير.

«صفة خضاب آخر» يؤخذ درزى الشراب، ثم يخلق بدهن البان أو دهن الأذخر، ويختضب به فإنه جيد.

«صفة خضاب أحمر يحمر اللون» يؤخذ قشر الرمان ينقع فى الماء يومًا وليلة، ثم يؤخذ ذلك الماء وتعجن به الحناء وتترك لتختمر يومًا وليلة، ثم يؤخذ من برادة الآر جزء ومن الأملج جزء ويطبخ الجميع ويؤخذ ماؤه ويعجن به الحناء المختمر ثم يختضب منه الرأس يخرج غاية.

«صفة خضاب» يؤخذ وشمة ومقل من كل واحد جزء وقليل خطمى ثم يعجن ويختضب به فإنه غاية.

«صفة خضاب آخر» مثله : يؤخذ حناء ووشمة من كل واحد جزء وقليل خطمى ثم يعجن الجميع بماء السماق ويختضب به على المكان يخرج غاية؛ وكان بعض أمراء الشام يختضب بهذا الخضاب فيصيرها مثل جناح الغراب، وهذه صفته: يؤخذ كوز رصاص ضيق الفم فيجعل فيه إحدى وأربعون علقة من التى تطرح على القروح ثم تغمر بالزيت الطيب المغسول، ثم يسد رأس الكوز سدًا وثيقًا ثم يدفن فى الزبل أربعين يومًا ثم يخرج، فإذا أردت أن تختضب به فخذ عودًا مثل السواك ثم اجعل فى كفك قليلاً من دهن الخل ثم ضع عليه من هذا الزيت المعمول بالعلق شيئًا يسيرًا ثم ادهن به الشعر فإنه نهاية فى السواد.

«صفة دواء يجعد الشعر» تؤخذ نورة ومرادسنج وأملج وطين جورى وصمغ عربى من كل واحد ثلاثة دراهم زاج درهمان، يدق كل واحد منهما على انفراده ثم يخلط ويعجن ويخمر ثم يغسل الرأس بخطمى، فإذا جف أخذ الشعر

وخلص وطلى بهذا الدواء ثم يترك إلى الغد ويغسل بخطمى فإنه جيد.

«صفة أخرى» يطبخ ورق الزيتون بغمرة ماء ثم يغسل به الشعر فإنه يجعده.

«صفة دواء آخر مثله» يؤخذ دقيق حلبة وسدر وعفص ونورة ومرادسنج من كل واحد جزء، ويجمع الكل بعد السحق ويعجن ويختضب به فإنه غاية.

«صفة دواء يبسط الشعر الجعد» يؤخذ لعاب بزر قطونا ولعاب الخطمى ولعاب السفرجل يخلط الجميع ويطلى به الشعر، فإن طلى بواحد منها وسرح كان كافيًا.

«صفة دواء آخر» ينبت شعر الحاجبين يؤخذ ذراريح طرية تقطع أرجلها وأجنحتها ثم تجفف فى الظل وتسحق بدهن بنفسج أو زيت وتطبخ فى ذلك حتى يصير فيها غلظًا ثم يطلى به الموضع مرارًا فإنه ينبت الشعر.

«صفة أخرى» يؤخذ حافر حمار يحرق وقرون مسحوقة تسحق بدهن خل ويطلى به الموضع فإنه قوى جداً.

«صفة أخرى» تؤخذ جعدة ولاذن اجزاء سواء تسحق وتعجن بعقيد العنب ويطلى به المكان فى أول الليل ثم يغسل بكثرة.

«صفة دواء آخر مثله» يؤخذ ذراريح محرقة جزء، فلفل جزآن، ومن خرء الفأر نصف جزء، يسحق الجميع ويعجن بزيت ويوضع على الموضع فإنه جيد جدًا.

قال ابن سينا: ومما ينفع فى نبات الشعر جميع المخدرات المفردات، مثل أن ينتف الشعر ويطلى موضعه بالبنج والشيطرج، أو يطبخ الجميع بالخل ثم يدلك

دلكًا قويًا، يفعل ذلك ثلاث مرات فإنه جيد.

«صفة دواء» يمنع من نبات الشعر: يؤخذ ضفدع يجفف فى الظل ويؤخذ من قديده، ومن دم سلحفاة نهرية ويجفف، ومن البورق الأحمر والمرادسنج ومن الصدف المحرق أجزاء سواء، ويعجن بالماء وينقع، ثم ينتف شعر الإبط والعانة ويطلى به.

«صفة دواء آخر» يؤخذ أقليميا واسفيذاج الرصاص من كل واحد جزء ويسحق الجميع بماء البنج الرطب، وينتف الإبط والعانة ثم يدلك به.

«آخر مجرب» يؤخذ لبن التين وبيض النمل وزبد البحر وحماض الأترج من كل واحد جزء يسحق، ويجمع الجميع بالسحق ويربى باللبن والحماض ثم يدلك به الإبط والعانة بعد النتف تفعل ذلك ثلاث مرات فإنه جيد فإن استعمله من كان دون البلوغ لم تنبت له عانة.

قال ابن سينا: إن القنفذ إذا طبخ بالدهن حتى يتفسخ ثم أخذ من ذلك الدهن ودلك به الموضع بعد النتف منع نبات الشعر، قال: والضفدع المجفف إذا سحق بالخل وطلى به الموضع منع نبات الشعر.

«صفة دواء آخر» جيد يحلق الشعر: تؤخذ النورة والزرنيخ أجزاء سواء ويجعل عليهما قليل صبر ويلت الجميع بالماء حتى يصير فى قوام الحسو أو ماء الكشك ويطلى به الموضع، فإنه يحلق الشعر الذى على المكان. ومن الناس من يجعل من النورة جزءًا ومن الزرنيخ جزأين، ويترك عليهما من الماء ما يغمرهما بأربعة أصابع ويطبخهما حتى إذا غمست فيه الريشة سمطها، ثم يصفى ويرمى الثفل ويجعل ذلك الماء فى الشمس أيامًا فإنه يصعد ملحًا، فإذا

أردت استعماله فخذ من ذلك الملح وحله بقليل ماء ثم اطل به الموضع، فإنه جيد فى الحلق، ومن الناس من يأخذ هذا الماء المذكور، ويجعل عليه مثل ربعه شيرجًا، ويطبخه حتى يفنى الماء، ثم يرفع الدهن فإذا أردت استعماله فاغمس فيه قطنة واطل به الموضع ولا تمسه بيدك فإنه غاية.

«صفة دهن يحلق الشعر» يؤخذ من القلى جزآن ومن النورة جزء ومن الزرنيخ عشرة أجزاء، ويجمع ذلك ويغمر بالماء ويتركه ثلاثة أيام ثم يصفى ويعزل ثم يؤخذ من الشيرج جزآن ومن ذلك الماء ثلاثة أجزاء ويطبخ طبخًا جيدًا حتى يفنى الماء ويبقى الشيرج ثم يرفع لوقت الحاجة.

وقد قيل إن ورق الخوخ إذا صعد مع النورة قطع رائحتها، وكذلك السعد والسنبل والأذخر.

الباب الخامس

فى ذكر الأدوية التى تجلو الأسنان

وتزيل البخر وتطيب رائحة الفم

قد ذكرنا أن بياض الأسنان وصفاء لونها وطيب رائحة النكهة تحتاج إليها المرأة فى تتمة جمالها وكمال أوصافها، فإذا تفلجت أسنانها وتغيرت نكهتها نفر منها بعلها وكره وطأها، وقد سطرنا فى هذا الباب من جلاء الأسنان والأدوية التى تطيب النكهة ما يحصل به الغرض المقصود.

«صفة سنون يجلو الأسنان» : يؤخذ قرن أيل تحرقه وملح اندرانى وزبد البحر من كل واحد جزء، أصول القصب محرقة جزآن، سادنج ربع جزء، خزف صينى جزء، يدق الجميع ويستن به.

«صفة سنون آخر»: يؤخذ قشور رمان جزآن، ومن القرون والجلنار والسماق والعفص والشب من كل واحد جزآن، يدق الجميع وينخل ويستن به فإنه غاية.

«صفة سنون يقوى الأسنان ويجلوها» : يؤخذ ملح أندرانى يسحق ويشد فى قرطاس ويلقى فى الجمر، فإذا احمر أخذ وطفى فى قطران، ثم يؤخذ منه جزء ومن زبد البحر والدراصينى والمر والسعد ورماد الشيخ من كل واحد جزء، ومن السكر ثلاثة أجزاء، ومن الكافور عشرة أجزاء، يسحق الجميع ويستن به فإنه جيد فى تنقية الأسنان.

«صفة سنون يجلو الأسنان وينقيها» : يؤخذ سكر طبرزذ يسحق جريشا، ثم يبل الأصبع بسكنجبين ويمرغ فى السكر ويستاك به مرارًا ثم يتمضمض بالماء فى كل أسبوع يومًا فإنه جيد.

«صفة حب يوضع فى الفم يطيب النكهة» : يؤخذ ورد منزوع الأقماع وصندل أبيض وأصفر وسعد من كل واحد عشرة دراهم، سليخة وسنبل وقرنفل وقرفة وجوز بوا من كل واحد دانق، يدق الجميع ناعمًا ويعجن بشراب

ريحانى ويحبب مثل الحمص ويستعمل.

«صفة حب ينفع من البخر» : يؤخذ هال وقاقلة وجوز بوا وقرنفل ودارصينى وخولنجان من كل واحد ثلاثة دراهم، وورد أحمر وصندل أبيض من كل واحد خمسة دراهم، كافور نصف درهم، مسك دانق يدق الجميع ناعمًا ويعجن بماء ورد، ويحبب مثل الحمص ويمسك فى الفم.

«صفة سنون يطيب النكهة ويقوى اللثة ويجلو الأسنان» : يؤخذ دقيق شعير فيعجن بعسل ويحرق، ومن زبد البحر وأصول القصب المحرقة من كل واحد ثمانية دراهم، هال وكبابة وقاقلة وبسباسة وعاقر قرحا من كل واحد ثلاثة دراهم، طباشير وورد وشيح محرق من كل واحد درهم، ملح أندرانى خمسة دراهم، يدق الجميع ناعمًا ويستن به.

«صفة سنون يطيب النكهة ويقوى اللثة ويجلو الأسنان» : يؤخذ سعد أبيض مقشر مدقوق ناعمًا ويأت بشراب عتيق، ويعجن بعسل ويجعل أقراصًا رقاقًا، ويجفف على طابق على النار من غير احراق، فإذا أحمر وجف وبرد يؤخذ منه عشرة دراهم، وملح أندرانى ثلاثية دراهم، زبد البحر ثلاثة دراهم، عود هندى أربعة دراهم، يدق الجميع ناعمًا ويستن به.

«صفة سنون يطيب النكهة ويشد اللثة» يؤخذ صندل أبيض وورد أحمر من كل واحد خمسة دراهم، سعد أبيض وقشر الأترج مجففًا واذخر وأثل من كل واحد ثلاثة دراهم، قاقلة وكبابة وبسباسة وقرنفل ومصطكا وعود هندى وسكر من كل واحد درهمان، يدق الجميع ناعمًا ويستن به.

«صفة دواء يطيب رائحة الفم» : يؤخذ سليخة ودارصينى ورامك وهال

وفقاح وفحم حجرى وسكر وراسن وكبابة وشيبة وعرق سوس أجزاء سواء، تسحق هذه الأدوية وتعجن بماء ورد وتحبب مثل الحمص، ويجعل كل يوم تحت اللسان منها حبة فإنه جيد.

الباب السادس

في معرفة الأدوية التي تسمن البدن وتصلبه

لما كان سمن المرأة وعبالة البدن مطلوب الرجل منها ويحصل به من اللذة الموافقة ما لا يحصل من المرأة القضيفة أوردنا فى هذا الباب من الأدوية والأغذية المسمنة ما إذا استعملته المرأة القضيفة ودامت على استعماله سمن بدنها، وصلب لحمها وصفا لونها وحظيت عند زوجها.

ولنشرع قبل ذكر الأدوية فى ذكر الأغذية المسمنة، فيستعمل بعد تناول الغذاء الدواء ويحافظ على استعماله مدة ليحصل الغرض، والمطلوب فى كل طعام طيب الكيموس القوى فى انهضامه، كالهرايس والجواذيب والأرز واللبن والخرفان الرضع والشواء من اللحم والقلايا، والبط المسمن والدجاج، فإن ذلك كله بليغ فى التسمين، وكذلك دخول الحمام عقب أكل الطعام وبعد الهضم الأول.

«صفة دواء يسمن البدن ويحسن اللون ويزيد فى الباه» : يؤخذ اللوز والبندق والمقشر، والحبة الخضراء والفستق والشهدانج وحب الصنوبر الكبار يدق الجميع ويعجن ويبندق بنادق جورية ويؤخذ منه كل يوم خمس جوزات إلى عشر ويشرب عليها شراب فإن هذا غاية فيما ذكرناه.

«صفة دواء يسمن ويحسن اللون» : يؤخذ أربعة أكيال من دقيق السميذ وخمس أواق أنزروت، يسحق ويخلط بالسميذ ويلت بسمن بقر، وتتخذ أقراصًا ويؤكل بالغداة والعشى.

«صفة دواء مثله» : يوخذ حمص ينقع فى لبن حليب بقرى يوما وليلة، وإن جدد عليه اللبن وربى به كان أجود، ويؤخذ من الأرز الأبيض المغسول، ومن برز الخشخاش المدقوق ومن الحنطة والشعير المهروسين من كل واحد ثلاثون

درهمًا، ومن اللوز المقشور ويطبخ كل يوم ثلاثون درهما بلبن حليب ودهن أو سمن، ويشربه ويستحم بعده فى الحمام فى البركة الحارة قدر ما يتحلل، فإنه غاية فى السمن.

«صفصة حساء يسمن البدن» : يؤخذ دقيق الباقلا والحمص والأرز والشعير أجزاء سواء، عدس وماش مقشوران وخشخاش أبيض من كل واحد نصف جزء، وحنطة مرضوضة، وسمسم مقشر من كل واحد جزء ونصف، سكر جزآن، يخلط الجميع ويرفع ويتحسى بلبن النضع غداة وعشية.

«صفة دواء زعم ابن سينا أنه عجيب فى فعل التسمين» : يؤخذ البنج ويغسل بالماء بعد أن ينقع فيه يوما وليلة ويلت بسمن ويغلى قدر ما يسخن ويلقى عليه قدر أربعة أمثاله لوزًا مقشرًا ومثله جوز ومثله سكر، ويؤخذ منه عند النوم خمسة دراهم.

«صفة دواء آخر مثله» : يؤخذ البنج ويطبخ فى الماء طبخًا جيدًا ويصفى عنه ويجفف فى الظل ويجعل فى وسط عجين ويطبخ فى تنور حتى يحمر مثل البسر، ثم يخرج ويسحق ويلقى عليه مثقال فى رطل فتيت يتخذ من السمسم والخشاش، ثم يتناول منه غدوة وعشية ثلاثة كفوف.

«صفة معجون يسمن البدن ويرطبه» : يؤخذ حب الربيب والصمغ العربى ثلاثة مثاقيل على الريق، ومثقال عند النوم، ويتغذى وسط النهار باسفيدباج من لحم قنابر، وإن لم يكن فليستعمل ماء اللوبياء الحمراء فإن هذا الدواء نهاية فى تسمين البدن وتنقيته إذا استعمله مدى الدهر.

«صفة دواء سمن مجرب» : بزر رشاد أبيض محرق دقيق حمص ودقيق

باقلا من كل واحد جزء، وكسيلا جزآن، كون كرمانى وفلفل من كل واحد نصف جزء يسحق الجميع ويعجن ويخبز فى تنور، ويجفف، ثم يخلط بمثله خبز سميذ، ويتخذ منه كل يوم حسوا بلبن، ويجعل فى مرقة فروج سمين ويستحمى قبل الطعام.

«صدة سمنة عن الخواص» : يؤخذ دود النحل أعنى أفراخه قبل أن تنبت لها أجنحة وقيل الدود الأبيض الذى يأكل النحل يجفف فى الظل ويسحق ويرفع ويجعل منها شىء فى سويق بسكر، ويستعمل حساء.

«صفة سمنة» إذا أرادت المرأة أن تسمن بعض أعضائها مثل أن تسمن فرجها أو إليتها أو ركبتها أو ساقها أو معصميها أو غير ذلك من الأعضاء وليس هذا التسمين من جهة المأكول والمشروب وإنما هو من جذب الغذاء إليه وحبسه عن ذلك العضو وتمييله إلى طبعه كما ذكره جالينوس، وليس شىء فى ذلك أبلغ من ذلك العضو الذى يراد سمنه حتى يحمر، ثم يوضع بعد ذلك عليه عصائب الزفت وحده إن كان سائلاً أو مذابًا بقليل دهن بقدر ما يسيله للطبخ، ثم يلصق على العضو، فإذا جمد عليه ومسك تجذبه عنه بقوة مثل الاختطاف له، فإن ذلك يجذب الغذاء إليه ويحبسه فيه فيسمن حينئذ ضرورة، وينبغى أن يستعمل ذلك فى الصيف مرة كل يوم وفى الشتاء مرتين، قال: وينبغى أن يدلك العضو دلكًا جيدًا قويًا، حتى يحمر ويصب عليه الماء الجار ويدلكه أيضًا، ثم يضع عليه الزفت بعد أن يمده على خرقه ويذيبه على النار فإذا برد الزفت على العضو ومسك عليه جذبه بسرعة مرة واحدة مثل الاختطاف.

وقال جالينوس: رأيت رجلاً نخاسًا دبر غلامًا بهذا الدواء فصار سمين

الأوراك والساقين فى مدة يسيرة، وقال ابن سينا: إن قومًا يحيلون العلق الأحمر الطويل مع الزيت ليكون أبلغ فى جذب الغذاء، وقال صاحب كتاب الايضاح: أن رجلاً حدثنى أنه دبر احليله بهذا التدبير فسمن وعظم وصار فى نهاية الكبر على ما أخبرنى ذلك الرجل، غير أنه لم يبق فيه قوة وصلابة على قدر عظمه.

«صفة سمنة مجربة» : قلب لوز رطل وقلب فستق وبندق أربعة أواق، كثيراء بيضاء وسمراء من كل واحد ثلاث أواق، حب غسول نصف رطل عذبة كزبرة من كل واحد ثلاثة أواق، كراويا اندلسية أوقيتن رووتد عراقى نصف أوقية، حسن يوسف نصف رطل، خميرة وعكبة ومستعجلة من كل واحد ثلاثة أواق، بزر خطمى أوقيتان، شمر وينسون من كل واحد ربع قدح، حمص مجوهر نصف قدح، أرز قدح، سكر أبيض رطلان، دهن الية رطلان شيرج رطل، بورق أرمنى عرائسى أوقية، حناء أوقية، يدق الجميع ويرفع ويستعمل.

«صفة سمنة أخرى» فستق وبندق وكثيراء وبورق وخميرة زلبانى من كل واحد ثلاث أواق لوز ونصف رطل، عكبة ومستعجلة وكابلى من كل واحد أوقية، مصطكا معلقة ثلاثة دراهم، دهن أكارع خالص ودهن دجاج ودهن لوز خالص من كل واحد ثلاث أواق، شيرج رطل، الية نصف رطل، سكر رطل، يغلى الشيرج على النار ويرمى فيه الورق ويترك حتى يحمر وتخرج خاصيته ويشال منه ويرمى به، ثم تؤخذ الخميرة وتجعل فى الشيرج وتطبخ وتدق القلوب والكابلى والحوائج وتذر على الخميرة والأدهان، فإذا استوت نذر عليها السكر وأنت تطبخها حتى يظهر الدهن فتنزلها وتبردها وتأكل وتشيل الدهن فى

قارورة إلى أن تدخل الحمام، تشربه مع كوز فقاع، تفعل كذا إلى أن تفرغ.

«صفة سمنة مجرية» : غفص وقرظانى وقرظ بلدى وسعد نصارى من كل واحد أوقية، سعد كوفى نصف أوقية مر ثلاثة دراهم، كلخ مثلع، لسان تور ربقع رطل، عذبة رطل، كسفرة شامية ثلثا رطل، هندى وكابلى من كل واحد أوقية، مصطكا معلقة وزر ورد من كل واحد أوقية شمار نصف بقدح، أنيسون ربع قدح، مرسين أخضر منين غول وغويلية من كل واحد أربعة دراهم، عكبة ومستعجلة من كل واحد ثلاثة دراهم، قرفة لف ستة دراهم، حب غاسول خمسة دراهم، بزر مريع قدح، كثيراء بيضاء وتمرة فؤاد من كل واحد أوقية، يدق الجميع ويطبخ رب الخرنوب على نار هادية ويسقى بدهن إليه، فإذا التقت الحوائج وتماسكت ببعضها ترفع عن النار وتستعمل بعد الغداء وعند النوم.

«صفة سمنة أخرى» : يؤخذ رطل دقيق، ورطل حليب الغنم، وأربعة أواق دهن إليه لوز مثله كثيراء مثله، عسل نحل نصف رطل يجمع الجميع ويحل باللبن ويعمل أقراصًا، ويؤكل منه كل يوم نصف أوقية فإنه غاية.

الباب السابع

فى خضاب الكف وقموع الأنامل

لما كـان خـضـاب كف المرأة وقـمـوع أناملهـا زينة تجلب به مـودة الرجل وتستدعى بها شهوته؛ ذكرنا فى هذا الباب من الخضابات أنواعًا مختلفة إذا خضبت المرأة بها كفها وقمعت أناملها كان ذلك زيادة فى وصفها ونهاية فى حسنها، فمن ذلك:

«صـفـة خـضـاب ذهبى» يؤخـذ رطل عـسل نحل ومـثله مـاء حـار، يخلطان ويضـربان ضـربًا شـديدًا ثم يجعلان فى قـرعة ويستقطران ثم يؤخذ ما قطر منهـمـا ويجعل فـيـه من القلقند القـبـرصى أوقـيـة ومن برادة الحـديد خـمسـة دراهم، ثم يجـعل ذلك فى قـارورة وتعلق فـى الشـمس الحارة حتى يحـمـر، فإذا أردت أن تعمل به فـاغمس مـا أردت أن تخضبه من البدن فيه بعد أن يكون قد لطخت ذلك بماء النوشادر وصيره فى الشمس فإنه يسير ذهبيًا حسنًا.

«صفـة خضاب مليح ذهبى» يؤخذ جزء حنا وجزء وشمة وجزء زرنيخ أصفر وربع جـزء زعـفـران، ومثل الجـمـيع نوشـادر ويسـحق الجـمـيع حتى يصيـر مثل الهبـاء ويجعل فى انفحة جدى أو طرف مصـران ويعلق فى دن الماء ويكون تحته قنديل إن كان فى زمن الصيف حتى أنه كلمـا قطر شىء وقع فـى القنديل، وإن كـان فى زمن الشتـاء دفن فى الزبل الـرطب حتـى ينحل؛ وإذا أردت أن تختضب به فخذ ذلك القاطر وأعجن به دقيق شعيـر عجنًا جيدًا واتركه ليلة يختمر ثم اخضب به ما شئت من البدن، فإنه يخرج ذهبيًا حسنًا كأنه ذهب محلول.

«صفـة خضـاب مثله» يؤخذ من الحناء ومن الوشـمة جزآن ومن دم الأخوين القـاطر مثل الجمـيع، يسحق الجمـيع بخل خمـر ثم يخضـب به اليد فإنه يخـرج ذهبيًا.

«آخر مثله» يؤخذ خمسة دراهم زرنيخ أصفر وبورق درهمان ومثله كبريت ومثله مرتك ذهبى يجمع الجميع فى بودقة وتطبق عليه أخرى، ثم تدخل الكور وتنفخ عليها فمتى أصفر الدواء فاخرج البودقة ودعها تبرد ثم خذ الدواء واسحقه ناعمًا وخذ من الحناء الجيدة واعجنها بخل خمر حاذق وجففها ثم اسحقها ناعمًا بعد الجفاف وأضف إليها الدواء المعزول واعجنها بماء السكر الأبيض المحلول أعنى الجلاب عجنًا جيدًا واتركه يختمر يومًا وليلة، ثم اجعله على اليد فإنه يخرج مثل لون الذهب .. قال عبدالرحمن صاحب كتاب «الإيضاح فى أسرار النكاح» وصفت هذا الدواء لبعض النساء فخرج فى غاية الجودة والحسن، وكان كل من يراه يظن أنها قد ألصقت على يدها ورق ذهب فاعلم ذلك.

«صفة خضاب أخضر» يؤخذ من برادة حديد ويصب عليها من الخل الحاذق ما يغمرها ويترك فى الشمس الحارة، وكلما صعد منه شىء على وجه الخل يؤخذ أولاً فأول ويجدد الخل، افعل ذلك حتى يجتمع لك ما تريد ثم اسحقه مع قليل دهنج أو زرنيخ قدر ثلاثة دراهم، وارفعه عندك ثم حل نوشادر أو انقعه فى خل حتى يذوب واطرح فيه قطع نحاس أحمر واتركه فيه حتى يخضر، ثم اخضب اليد بحناء مخلوطة بالنوشادر الذى دبرته واخضب به فوق خضاب الحناء فإنه يخرج كأنه الزمرد الأخضر ويبقى زمانًا لا يتغير.

«صفة خضاب آخر مثله» يؤخذ قلقند وشب أبيض من كل واحد جزآن يسحق كل واحد منهما على انفراده ويجعل فى إناء ويصب عليه قدر ما يغمره من الماء وزوده قليلاً واتركه ساعة، ثم صف كل واحد منهما على انفراده فى

إناء وضعهما فى الشمس حتى يجفا، ثم خذ ما بقى فى الإناء بعد الجفاف واخلطهما جميعا واسحقهما ببياض البيض واخضب به اليد بعد خضابها بالحناء وضع عليه ورق السلق يخرج اخضر مثل اخضرار السلق أو البقل.

«صفة خضاب أخضر وقيل أزرق» يؤخذ من اللازورد ومن عروق الكركم ومن الوشمة والزنجفر من كل واحد جزء ومن الزعفران والمصطكا من كل واحد نصف جزء، يدق الجميع ناعمًا ويعجن بماء الصمغ ويخمر ويختضب به فإنه يخرج مليحًا.

«صفة خضاب أسود» يؤخذ قشور الموز اليابس يدق ويخلط مع مثله حنا ويضاف إليهما ثلاث عفصات مسحوقات وثلاثة دراهم قلقند ودرهمان أملج ونصف درهم مصطكى كل ذلك يدق مثل الكحل، ثم يعجن الجميع بماء فاتر ويخمر ويختضب به فإنه يخرج مثل ريش الغراب.

«صفة خضاب مثل ريش الببغاء» يؤخذ حناء مثقالاً ومن النورة ثلاثة مثاقيل ومرتك مثقال، زاج مثله، صمغ عربى مثله، كثيراء مثله، لازورد ثلاثة مثاقيل، يعجن الجميع بعد السحق ببياض البيض ويختضب به يخرج حسنا.

«صفة خضاب مثل لون الطاووس» يؤخذ شب مثقال، زاج مثقالان ، قلقند ثلاثة مثاقيل، خبث الحديد خمسة مثاقيل قشور الرمان الحامض مثله، حناء مثقال زنجفر مثله، يدق الجميع ويعجن ببول الصبيان ويختضب به يخرج حسنا.

«صفة خضاب فيروزجى» يؤخذ خمسة مثاقيل زنجار زاج مثقال شب يمانى ثلاثة مثاقيل، زرنيخ مثله، راسخت مثله، قلقند مثله، صمغ عربى مثله، زعفران

ثلاث حبات يدق الجميع ويخلط مع عشرة مثاقيل حناء ويعجن بخل خمر، ويختضب به يخرج حسنا مثل الفيروزج الصافى.

«صفة خضاب خلوقى» يؤخذ من دم الأخوين القاطر جزآن ووزنه زعفران من كل واحد جزء، مصطكى نصف جزء، يدق الجميع ويعجن بماء الصمغ ويخمر، ويختضب به الكف فإنه يخرج حسنا.

«صفة خضاب دهنى» يؤخذ عنزروت ثلاثة مثاقيل، ذباب الذهب دانق، زرنيخ أحمر ثلاثة مثاقيل، مرارة الشبوط ربع مثقال، وصمغ عربى مثقال، وبرز اكليل الملك نصف مثقال، وسندروس مثقالين، وماء الثوم الأخضر مثقالين تسحق الأدوية وتعجن بماء الثوم ومرارة بقرة حمراء ويختضب به فيأتى ذهبيًا عجيبًا.

«صفة خضاب فضى» يؤخذ ثلاثة أواق من اسفيذاج الرصاص ومن الجمدة مثقالان وورق الحناء مثقال وصمغ عربى مثقال وكافور حبتان برادة حديد درهم، تجمع الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن ببياض البيض وخل ثقيف وتخضب به الأيدى تكون على لون الفضة.

«صفة خضاب أحمر» يؤخذ زاج درهمين وبقم أحمر جيد درهم ومن الحناء ستة دراهم ومن المغرة درهم ونصف، ومن دم الأخوين مثقالان، زعفران درهم ونصف ومصطكا مثقال، يدق الجميع ويعجن بماء صفوة البيض وهو دهن البيض، ويختضب به فإنه يجىء على لون شقائق النعمان.

«صفة خضاب أسود» مثل الثيج: يؤخذ من قشور الرمان مثقال ومن الحناء عشرون مثقالاً ومن النيلة الهندى مثقالان ومن الزاج مثقال عفص مثقال خبث

الحديد نصف مثقال ومن عكر الشيرج وحبه نصف مثقال يدق الجميع ويعجن مع الحناء بخل ثقيف وتخضب به اللحية واليد مثل لون الثيج.

«صفة خضاب مثل لون السماء» يؤخذ حناء عشرة مثاقيل نورة مثقالين مرتك ثلاثة مثاقيل زاج درهم صمغ عربى مثقال كثيراء ثلاثة مثاقيل لازورد مثقال يدق الجميع ويعجن بخل ثقيف وبياض بيض، ويخضب به اليد يكون بلون السماء وهو غاية.

الباب الثامن

الأدوية التى تطيب رائحة البدن والثياب من المرأة الجالبة لمودة الرجال وتمنع من درور البول والعرق عند النوم وتنفع فى نتن الأبطين

«اعلم» أن الرائحة التى تطيب رائحة البدن والثياب من المرأة جالبة لمودة الرجل، وباعثة له على الموافقة ولا يفيد ما قدمنا ذكره من أنواع الزينة من عدم الطيب لا سيما إذا كان عرق المرأة سهكا كريها غير طيب الرائحة وسنذكر فى هذا الباب من الأدوية التى إذا استعملتها المرأة قطعت نتن عرقها وطابت روائحها واستغنت به عن المسك والعنبر وحظيت عند زوجها ، فمن ذلك:

«صفة طلاء يطيب رائحة البدن» يؤخذ نمام ونعنع ومرزنجوش وورق التفاح من كل واحد كف يجعل عليه من الماء قدر ما يغمره بأربعة أصابع ثم يطبخ حتى ينقص الثلث، ويصفى ويطلى به البدن فتطيب رائحته.

«صفة دواء يمرخ به البدن فتطيب رائحته» يؤخذ آس ومرزنجوش وسعد وقشور اترج وورقة واشنة وصندل من كل واحدة جزء، يسحق الجميع ويرفع، فإذا أردت استعماله فخذ منه قليلاً بدهن آس أو بدهن ورد أو ماء فاتر ويمرخ به البدن فإنه جيد.

«صفة دواء مثله» يؤخذ مرداسنج وتوتيا ورماد ورق السوسن والمر والصبر والورد، من كل واحد جزء ويسحق الجميع ويستعمل مثل الأول أو ذرورًا.

«صفة قرص يقطع الصنان» يؤخذ صندل وسليخة ومسك وسنبل وشب ومر وورد أحمر من كل واحد جزء توتيا ومرداسنج من كل واحد ثلاثة أجزاء ومن الكافور نصف جزء، يجمع الكل ويسحق ويعجن بماء الورد ويقرّض ويجفف، ثم يستعمل بعد التجفيف.

«صفة لطوخ يقطع رائحة العرق» يؤخذ ورد وسعد ومسك وشب من كل

واحد جزء، يدق الجميع ناعمًا ويداف بماء الورد ويستعمل لطوخًا فإنه جيد.

«صفة دواء يذهب رائحة الأبط» ولا يحتاج بعده إلى دواء غيره:

يؤخذ راسن مجفف وزراوند طويل محرق وورق الدلب محرقًا وقرطاس محرق ونوى الزيتون محرقًا وزجاج زعفران محرقًا وزعفران من كل واحد جزء، يسحق الجميع ناعمًا مثل الكحل ويعجن بالماء المعتصر من الآس ويحبب ويحفف فى الظل، ثم يشرط تحت الإبط شرطات خفيفة ويسحق ذلك الحب ويدلك به ذلك الموضع والدم يخرج منه ويترك عليه يوم وليلة، ثم يغسل فإنه لا تعود له رائحة الصنان أبدًا.

«صفة دواء يطيب رائحة البدن وينفع أصحاب الأمزجة الحارة» : يؤخذ سعد وشادنج وفقاح الأزخر والميعة الشامية من كل واحد عشرة مثاقيل، ودريابس وأطراف الآس من كل واحد مثقالان، يبل فقاح الأزخر والسعد والشادنج بشراب ريحانى ويقرص ويجفف، ثم يسحق ويطرح عليه الورد ويخلط مع الأدوية، ثم يجفف ذلك كله فى الظل، ثم يسحق بعد جفافه يجعل ذرورًا فإذا أراد استعماله دخل الحمام وتنظف من الأوساخ، ثم يخرج ويتنشف، ثم ينثر على بدنه من هذا الدواء، فإنه غاية فى قطع رائحة العرق المنتن.

«صفة دواء مثله» : يؤخذ دارصينى وهيل هندى وأظفار الطيب وقسط من كل واحد جزء، ومن طين البحيرة وخبث الأسرب واسفيداج مغسول من كل واحد نصف جزء، شيح أرمنى وسنبل رومى من كل واحد جزء، زعفران وورد يابس من كل واحد ثلث جزء، تسحق هذه الأدوية اليابسة بماء الزعفران والآس بعد أن تحل بشراب ريحانى وتستعمل.

«صفة دواء يحبس العرق من الإبطين ويطيب رائحتهما» : يؤخذ شب يمانى ومر درهمين، وأقاقيا سبعة دراهم، وتوتيا خمسة دراهم، يسحق ذلك جميعه ويعجن بماء ورد وينطلى به الإبط، وإن كانت الرائحة غالبة جعل مكان الماء خلاً، ويستعمل بماء حار ويطلى به الإبط.

«صفة دواء للرائحة المنتنة» فى جميع الجسد وفى أصول الفخذين وغيرهما : يؤخذ ورد يابس وسعد وجلنار وورق آس يابس وقشر رمان حامض من كل واحد خمسة عشر درهمًا، وسليخة وحمامًا وسنبل من كل واحد مثقالان شب عشرون درهمًا، يدق وينخل ويعجن بخل ويقرص ويجفف فى الظل، وعند الحاجة يسحق منها قرص ويدلك به فى الحمام ومن بعد الاستحمام يصب على الجسد ماء بارد.

«صفة دواء آخر» يؤخذ سادج وقسط وحماما وزر ورد وجلنار وأقاقيا وشب وقشر رمان من كل جزء واسفيذاج الرصاص ربع جزء وسعد نصف جزء، يدق وينخل ويعجن بخل طيب الرائحة ويقرص ويستعمل عند الحاجة كما تقدم.

وأما الأدوية التى تحبس البول وتمنع من ذروره فهى السعد وسنبل الطيب والسوسن الأسمانجونى والسليخة والبسفايج والشهدانج البرى والنمام اليابس وحجر اليهود والشونيز، يؤخذ من أيها اتفق وزن مثقال يسحق وينخل بحرير ويستف عند النوم مع خمسة أضعافه دقيقًا مع سكر.

وأما الأدوية التى تطيب رائحة أصول الفخذين والأبطن فهى مثل التوتيا الكرمانى وقناء وبزر الحرمل والروفا والحماما والسعتر البرى، وشجر التوت محرقًا والمقل اليهودى وقرن الإبل محرقًا يؤخذ من أيها حضر وزن درهم

يسحق إن لم يكن محرقًا ويعجن بماء الورد ويجفف فى الظل، ثم يسحق ويحل بدهن زيت طيب ويرفع فى إناء ويدهن به المكان فى كل جمعة بعد الخروج من الحمام، ولا يدخل بعده إلا بعد يومين وما زاد عن ذلك فإنه يمنع من كل داء بإذن الله سبحانه وتعالى.

الباب التاسع

فى معرفة الأدوية التى تقوى أشفار عنق الرحم حتى لا يناله ضعف ولا عناء قط

وهى العقوب المحرق وانياب السرطان النهرى وحجر المغناطيس ومرارة السلحفات النهرية وبعر الضب وأصل الدفلى المحرق واصل شجرة الجاوشير وعظام الهدهد محرقة وخثى الحمار وأصل السرمق الياباس تأخذ من ايها شئت وزن درهم إن لم يكن محرقًا ويعجن بنصف أوقية دهن زئبق خالص، ثم تدخل المرأة الحمام وتخرج وتأخذ منه وزن دانق تتحمله بصوفة ثلاث ساعات، ولا تقرب الجماع وتحبس فى موضع منفرد ولا تشرب ماء ولا شرابًا فينقطع عنها ذلك وإدرار البول، تستعمل ذلك مرتين فى السنة.

الباب العاشر

الأدوية التى تمنع ميلان عنق الرحم

إلى أحد الجانبين وتثبته وتصلبه

وهى الأشنة والفلنجة والأسقولو فندريون والأنيسون والأبهل والحماما والأسطوخودس وإكليل الملك اليابس ورماد الأنيسون والدراقس والأنجره، يؤخذ من أيها شئت وزن نصف مثقال فيمجن بدهن زئبق خالص ويتحمل منه بصوفة، وهذا النصف مثقال يستعمل فى ثلاث دفعات، بأن تمسك فى العشاء الأخير وتنام إلى آخر الليل وتبقى لا تشرب الماء بسبب ادرار البول ويُخرج من الغد ويعاد غيره.

الباب الحادى عشر

الأدوية التى تزيد فى منى المرأة

وتقوى ظهرها وتغزر منيها

وهى بزر الكرنب، وبزر الجندقوقا وبزر الهليون والحمص الأسود والمرقشيشا الفضية والحضض والحرف والحرمل والحبة الخضراء، يؤخذ من كل واحدة من هذه الأدوية مثقال يدق ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويرفع فى إناء زجاج، ويستعمل فى كل يوم ربع مثقال على الريق فإنه يفعل ما وصفناه غاية.

«فصل فى ذكر الأدوية التى تسرع إدراك الجارية وتحسن عودها»

وهى السنبل الهندى والسرخس والسرطان النهرى والإيرسا والسورنجان وبسفايج يابس وشهدانج برى وشعر إنسان محرق، يؤخذ من أيها كان مثقال ويعجن بدهن البان، وتؤمر المرأة بأن تطلى به داخل عنق رحمها كل يوم ست مرات فى كل يوم وزن درهم فإنه يسرع إدراك الجارية وينميها فى مدة يسيرة لينال الرجل وطره منها.

الباب الثانى عشر

فى ذكر الأدوية التى تحبب السحق إلى النساء حتى يشتغلن به عن جميع ما هن فيه ويأخذهن عليه الهيمان والجنون

وهى بصل العنصل والبلاذر والشب وبزر النمام وصامر يوما وصدأ الحديد الفولاذ وظلف المعز المحرق وسرخس وسوسن اسمانجونى، وبزر الجزر البرى تأخذ من أيها شئت وزن درهم فيسحق إن لم يكن رمادًا ويعجن بالماء المعتصر من الورد، ويحتال على المرأة أن تتحمل منه هذا الدرهم فإنه يكون ما وصفناه من التهيج والهيمان ستة أشهر، وكلما أعيد بعد ستة أشهر عادت الشهوة.

الباب الثالث عشر

فى معرفة الأدوية التى تضيق فروج النساء وتسخنهن وتجفف رطوبتهن

قد ذكرنا فى الأبواب السالفة من زينة النساء التى تدعو إلى وطئهن ما فيه كفاية ومقنع، ولنذكر الآن من الأدوية التى تصلح فروج النساء وتلذذ وطأهن ما يحصل به الغرض المطلوب.

واعلم أن لذة الوطء لا تحصل للرجل حتى يجتمع فى فرج المرأة ثلاثة أوصاف، وهى: الضيق والسخونة والجفاف من الرطوبة، فإن نقص منهن وصف أو وصفان نقص من لذة الجماع بقدر ذلك وإن عدمت هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج لم يحصل بوطئه لذة البتة، وكان جلد عميرة وهو الاستمناء أطيب منه وألذ إنزالاً.

واعلم أن الولادة وكثرة الجماع يوسعان الفرج فتذهب منه اللذة الخلقية فينبغى أن يتداوى بهذه الأدوية التى نحن ذاكروها.

«صفة دواء يضيق الفرج» يؤخذ ابن آوى محرقًا، وأظلاف المعز محرقة، وحافر حمار محرقًا، وجوز مائل محرقًا وبسفايج محرقا وسعتر برى، من كل واحد درهم، يسحق الجميع ناعمًا ويعجن بدهن البان ويرفع، ثم يتحمل منه بوزن دانق فى كل شهر ثلاث مرات، كل عشرة أيام مرة، ولا يكون ذلك وقت جريان حيضها خوفاً من الأدوية بقدر ما تسخن من غير مبالغة فإنه يضيق القبل حتى تصير المرأة كالبكر.

«صفة دواء يضيق القبل» يؤخذ من الافسنتين والحماما وصمغ البطم والجلنار والقيصوم ودار شيمشان من كل واحد وزن درهمين يدق ويعجن وتتحمل به المرأة بصوفة سبعة أيام، فإنه جيد لما ذكرناه.

«صفة دواء» : فيه سبع منافع، يضيق الفرج، ويقوى أشفار عنق الرحم،

ويحمى طريق الأحليل، ويطيب رائحة الفرج، ويصير الرجل ينزل بسرعة ويكثر انزال المنى من المرأة: يؤخذ البسذ والبسباسة والمرزنجوش والسعتر البرى وقشور الكندر والأذخر والخيرى والورد الأحمر وقشر الرمان والترمس، من كل واحد مثقال، يعجن بعد سحقه بدهن البان، وتتحمل منه المرأة بصوفة بالنهار وتخرجه بالليل عند النوم فإنه نافع لما ذكرناه.

«صفة دواء يضيق الفرج» يؤخذ مسك وزعفران يضاف إليهما شراب ريحان ويغلى غليا جيدًا ويشرب فى خرقة جافة وترفع إلى وقت الحاجة، فإن أرادت المرأة استعماله قطعت منه واحدة وتحملت بها قبل الجماع بيوم وليلة، فإنه يضيق المحل وتطيب رائحته.

«صفة دواء مثله» يؤخذ رامك وافاقيا وسنبل وسعد يدق وينخل ويعجن بشراب، وتلوث منه صوفة وتتحمل منه المرأة فإنه جيد مجرب.

«صفة دواء مثله» يؤخذ كحل ومرداسنج وزجاج زعفرانى يسحق الجميع، ويعجن بشراب، وتتحمل منه المرأة يضيق فرجها ويسخنه جدًا.

«صفة دواء» إذا كان مع المرأة رطوبات زائدة : فيؤخذ وزن أربعة دراهم مر بطارخى، وقلب نوى مشمش مر مثله، حصى لبان وحنظلة كاملة، تدق جميعا بقشرها دقًا ناعمًا ويلقى عليها الأوزان المذكورة المتقدم ذكرها ويضاف إليها عسل نحل، وتجعل على النار بعد أن يضاف إليها زيت طيب فتعمل منها صوفة وتلبس من خلف فإنه غاية يحط جميع الرطوبات والأوجاع التى فى الوسط، وكذلك الرجل إذا كان معه رطوبة فى السفل.

«صفة أخرى» يؤخذ شب وعفص غير مثقوب وقلقند من كل واحد جزء،

يدق الجميع ويعجن بشراب وتتحمل به المرأة.

«صفة أخرى» شب وعفص وسعد وفقاح الأذهر وورق السوسن من كل واحد جزء، يدق ويعجن بماء الورق وتتحمل به المرأة ويطبخ فيه وتستتجى منه المرأة فإنه جيد مجرب.

«صفة دواء آخر» يؤخذ سك ومسك وقرنفل وأثمد وعفص وعظام محرقة من كل واحد جزء، يدق الجميع ناعمًا ويعجن بماء الآس ويشرب منه خرقة كتان، وتتحمل منه المرأة .

«صفة دواء» للمرأة إذا كانت ترخى ماء عند الجماع: تتحمل بالكَلْخ الأبيض بعد سحقه فى صوفة فإنه نافع.

«صفة دواء يضيق الفرج ويطيبه» يدق ورق المرسين الأخضر بماء الورد ويعصر ماؤه ويروق، ويجعل فى ذلك الماء جميع أصناف الطيب ما خلا السنبل، مدقوقة منخولة وقليل من طين القمح ثم ينقع فى خرقة حتى تشربه وتكون رقيقة ونظيفة وتبخر تلك الخرقة وهى مبلولة بالعود والعطر وتقطع قطعًا صغارًا وتلف وتجعل فى حق وترفع، وتتحمل منه المرأة قبل الجماع بخرقة منها وترميها بعد الجماع.

«صفة أخرى تجعل المرأة مثل البنت البكر» يؤخذ من العفص الأخضر ومن العظام المحرقة ومن الباذنجان اليابس ومن جفت البلوط اليابس ومن الأقاقيا أجزاء متساوية، وتسحق فرادى وتجمع، وتعمل المرأة قطعة قطن فتبلها بماء وتلوثها فيها، وتتحمل بها ثلاثة أيام متوالية تعود شبيهة بالبكر.

«صفة دواء يضيق الفرج» يؤخذ شونيز وعفصة وأصل السوسن يعجن

الجميع بالزيت ثم يغمس فيه صوفة، وتتحمل به المرأة سبعة أيام متواليات، ذكر صاحب كتاب الخواص أن وسخ فرج الشاة تحمله المرأة معها فتصير كأنها بكر.

«صفة تجعل المرأة كالبكر» يؤخذ أصول القصب الفارسى يحرق ويؤخذ العفص الأخضر وسنبل رومى، ويدق كل ويخلط برماد القصب المذكور ويلت بشراب الرمان الحلو، ويعمل صوفة وتتحمل به المرأة.

«صفة تضيق الفرج وتمنعه من الرطوبة» يؤخذ ملح أندرانى وشب يسحق بماء قد طبخ فيه عفص وبلوط وجلنار.

«صفة أخرى» يؤخذ قشور الجوز الأخضر وشب وسعد يلبخ بشراب، وتتحمل به فى صوفة فإنه نافع.

«صفة تسخن الفرج» يؤخذ قردمانا وفلفل وسعد يسخن بشراب، وتتحمل به ناعمًا.

«صفة تنشف الفرج» يؤخذ ماء المطر ويلقى فيه بعر الفأر مسحوقًا ناعمًا وتتحمل به المرأة فإنها تنشف وتستوى.

«صفة دواء يسخن الفرج وللمرأة الواسعة» إذا كانت المرأة واسعة كثيرة الماء: يؤخذ منقى يسخن ويعجن بعسل نحل وشىء من زعفران ويبندق ، فإذا كان عند الجماع تبخرت بواحدة من تلك البنادق فإنها تضيق وينقطع عنها الماء.

«صفة أخرى» يؤخذ مر وقسط وزعفران اجزاء سواء تدق وتعجن بعسل نحل، ثم يؤخذ تين يابس يشق وينتزع بزره ويدق ناعمًا ويخلط مع الأدوية والعسل ويهيأ منه فرزجة، وتتحمل بها المرأة الكثيرة الرطوبة دفعات فإنها تنشف رطوبتها.

الباب الرابع عشر

فى معرفة الأدوية التى تطيب رائحة فرج المرأة حتى إن كل من دنا منها أحب العودة إليها والخلو معها

وهى الجندباستر والسكبينج والحرمل والحاشا والثوم البرى والجاوشير وجلد ابن آوى محرقًا، يؤخذ من أيها شئت وزن قيراط يعجن بمثله من دهن بان خالص، وتتحمله المرأة فى كل ساعة بصوفة، ولا تعاود ذلك الذى قد أخرجته من الغد بل تغير فى كل يوم، ويكون ذلك فى وقت احتباس طمثها فإذا كان حيضها جاريًا فلا تقربه.

الباب الخامس عشر

فى معرفة الأدوية التى تهيج شهوة النساء إلى الجماع حتى يأخذ الهيمان والجنون، ويخرجن من بيوتهن إلى الطرقات فى طلب ذلك

وهى الطاليسـفـرم والعـود البنى وعكر الزيت العـتـيق وأبوزيدان وبزر الجرجير البستانى والبقم والثيل وبزر الفجل وبزر السلجم والنانخواه يؤخذ من كل واحد من هذه الأدوية جـزء تجمع منخولة وتعجن بماء بصل العنصل وتقـرص وتجـفـف فى الظل ثم تدق وتسحق وتعجن بالماء المعتصـر من الورد ويقـرص كل قـرص وزن درهم وتسقى منه ثلاثة أقـراص فى ثلاثة أيام كل يوم قرص بأوقية ماء بارد، ويكون الوقت الذى تسقى فيه جريان حيضها فإنه يكون ما ذكرناه.

(ومن ذلك أيضاً) إذا أردت تهييج النساء: يؤخذ بلاذر وعود قـرح ووج وبزر كرنب وعقرب محرقة ورهـر شبث وبزر فجل وسعتر محرق من كل واحد نصف درهم، يطرح فى الماء الذى تستنجى منه المرأة وفى السراويل فإنه يهيج عليها الباه.

(آخـر) يؤخذ زنجار ونوشـادر ويسـحق ويرمى فى ابريق الاسـتنجـاء ترى العجب.

(آخر) يؤخذ كندس وفلفل بعد سحقهما يحل بماء ليمون أخضر ويقطر فى شق الفرج وهى نائمة ترى العجب فإذا أورثت قروحاً استعمل حى العالم ودهن بنفسج.

(نوع آخر من ذلك) يؤخذ الخوخ بزغبه فيغسل بالماء البارد حتى يحصل فى الماء زغبه ويجعل فى الابريق الذى تستنجى منه المرأة.

(ومن ذلك) إذا أردت تهييج البنات تعبث بثديها ترى العجب لأن منيها فى الترائب وهو متصل بالثدى أسفله كالانثيين من الذكر ومن دليل ذلك أنك إذا قلبت هاء «بز» صار «زب» فافهم ذلك واكتسب من هذه الفضائل.

الباب السادس عشر

في معرفة الأدوية التى إذا استعملتها النساء اللواتى لم يدركن لم ينبت على كراسى إرحامهن شعر ويبقى الموضوع ناعماً أبداً

وهى المغنيسـيا وورق التين الأسـود اليابس والمر والمازريون والدخن والدهن والدوسـر والدفلى والرنـد والذراريح ورمـاد الراسن اليـابس تجـمع هذه الأدوية مسحـوقة ويؤخـذ من كل واحـد منها وزن دانق، تجمع وتعـجن بلبن الاتن اللواتى لم يلدن إلا تلك المرة حتى تصير بمنزلة العسل المعتدل القوام أو يشـرط الموضع شـرطات خفيفـة ويطلى عليـه ذلك الدواء والدم يخـرج حتى ينقـطع ويثبت عليه وتطلى عليه نهار ذلك اليوم مرارا فإن المستعملة له آمنة من أن ينبت لها هناك شعر.

الباب السابع عشر

في ذكر الأدوية التى إذا استعملتها النساء اللواتى قد أدركن نثرت الذى على كراسى أرحامهن وأماتته ومنعته من النبات ثانية، ويبقى الموضع ناعماً رطبا

وهى الكبريت الأصفر والذراريح ورماد قشور حطب الكرم والراسن المحرق والزنجار والقلقطار ودبيغ الخوخ يؤخذ من كل واحد من هذه الأدوية جزء يدق ويسحق ويخلط الجميع ويطبخ برطلين ماء حتى يرجع إلى رطل ويطرح فوقها ربع رطل دهن زنبق خالص، ويوقد تحته بنار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وتمرس فيه الأدوية ويصفى ويترك فى إناء زجاج ويشرط الموضع شرطاً خفيفاً ويطلى عليه من هذا الدواء ثم يطلى به والدم قد انقطع مرتين أو ثلاثا فى ذلك اليوم ويبيت عليه الدهن ويعاد ذلك مرارا بعد ذلك أياماً فإنه نافع لما ذكرنا فافهم.

الباب الثامن عشر

فى ذكر كيفية أنواع الجماع وما تجلب

بصفته الشهوة وينبه الحرارة الغريزية

قال عمر بن بحر الجاحظ: كان بالهند امرأة تعرف بالألفية وذلك انه قد وطأها الف رجل وكانت أعلم اهل زمانها بأحوال الباه وأن جماعة من النساء اجتمعن إليها وقلن لها: أيتها الأخت أخبرينا عما نحتاج إليه ونعمله وما الذى يثبت محبتنا فى قلوب الرجال وما الذى يلتذذون به ويكرهون من أخلاقنا وما الذى ينبغى أن نعمل معهم فنستجلب به محبتهم قالت: أول كل شىء اقول لكن ينبغى ألا يقع نظر الرجل على واحدة منكن إلا بنظافة ولا يشم منكن إلا رائحة طيبة، ولا يقع له نظر إلا على زينة قلن: وما الذى يجب على الرجل أن يتقرب به إلى قلب المرأة؟ قالت: الملاعبة قبل الجماع والرهز قبل الفراغ قلن لها: فلما الذى يكون سبب محبتهما لبعضهما واتفاقهما؟ قالت: الإنزالان فى وقت واحد قلن: فما الذى يفسد مودتهما ومحبتهما؟ قالت: إن يكون غير ما ذكرت لكن قلن: فاخبرينا عن الجماع وأنواعه واختلافه قالت: سألتنى عن شىء لا أقدر أن اكتمه ولا يحل لى أن أخفيه وأنا واصفة لكن أبوابه التى يستعملها الرجال وتوافق النساء ويبلغون بها لذتهم وقدوم صحبتهم وتتآلف قلوبهم غير أنى أقتصر على أحسنها وأصف أسماءها.

الباب الأول: الاستلقاء

(فأول ذلك) وهو الباب العام الذى يستعمله أكثر الناس ومنهم من لا يعرف غيره هو: الاستلقاء، وهو ان تستلقى المرأة على ظهرها وترفع رجليها إلى صدرها ويقعد الرجل بين فخديها قاعدا على أطراف أصابعه ولا يهمز على بطنها بل يضمها ضماً شديداً ويقبلها ويشخر وينخر ويمص لسانها ويعض شفتيها ويولجه فيها ويسله حتى يبين رأسه ويدفعه ولا يزال فى رهز ودفع وحك وزغزغة ورفع وخفض حتى يفرغا بلذة عجيبة وشهوة غريبة واسمه نيك العادة (الباب الثانى منه): وهو ان تستلقى المرأة على ظهرها وتمد رجليها

ويديها وينام الرجل عليها وقد فرقت رجليها حتى يمكن الرجل من إدخال أيره فيها فإذا أولجه فيها شخر ونخر ويهيج ويغتلم وهى من تحته تئن أنين العاشق المهجور وتتأوه تأوه المدنف المسحور وتضطرب اضطراب التلف الحيران الذى أضرم الهوى فى قلبه النيران فساعة يسكن وساعة يرهز حتى يعلم أنه قارب الإنزال فيوافقها وينزلان جميعا فيجدان لذة ما مثلها لذة واسمه جماع السادة (والثالث منه): وهو ان تستلقى المرأة على ظهرها وقد شبكت يديها على رأسها وقد ألصقت فخذيها بصدرها كأنها مطوية ثم يعانقها الرجل ويلمها إلى صدره ويولج أيره فيها بتأن وسكون ثم يرفع وهو يحتد ويرهز ويلطم على سقف فرجها ويعتمد على سقف فرجها فإنها تلتذ بذلك لذة عظيمة إلى أن يفرغا جميعا وهذا اسمه جماع طى المصرى (الرابع منه): وهو أن تستلقى المرأة على ظهرها وتمد إحدى رجليها مدا جيدا وترفع الأخرى رفعا جيدا ثم يقعد الرجل بين فخذيها وقد أقام أيره قياما جيدا ويدخله ولا يزال يشخر وينخر إلى أن يفرغا واسمه نيك المخالف (والخامس منه): وهو أن تنام المرأة على وجهها وتمد رجليها وترفع عجزها رفعاً جيدا وينام الرجل عليها ويدخل أيره فى عجزها ثم يقلب رأسها ويقبلها ويضمها إلى جهته ويلزمها إلى أن يتم واسمه الينبعى (والسادس منه): وهو ان تستلقى المرأة على ظهرها ويرفع الرجل ساقيها ويمسك خصرها ويتراهزا جميعا واسمه أقلبنى واطبقه (والسابع منه): هو ان تستلقى المرأة على ظهرها ويحبو الرجل على ركبتيه ويرفع ساقيها عند كتفيه ويحك شفرها ويولجه إذا قرب بقوة وكلما قارب الفراغ اخرجه وبرده ويطبقه إلى أن يفرغ واسمه المبرد (والثامن منه): وهو ان ترفع ساقا وتمد ساقا ويجلس الرجل على ركبتيه ويقيمه جيدا ويولجه واسمه نيك العجم (والتاسع منه): هو ان تستلقى المرأة على وجهها وتمد رجليها مدا مستويا ويجلس الرجل على فخذيها ويقيم أيره ويولجه فيها ويتراهزا جميعا

واسمه راحة الصدر (والعاشر منه): هو ان تستلقى المرأة على ظهرها فترفع ساقيها ويحبو الرجل ويمس رؤوس اكتافها ويولجه فيها ايلاجا عنيفا وهى تعاطيه الشخر والنخر والغنج الرقيق حتى ينزلا جميعا واسمه القليناقسى (والحادى عشر منه): وهو ان تستلقى المرأة وترفع ساقيها وتقعدها خلف الرجل ويمسك هو باكتافها وهو يولجه فيها ويتراهزا جميعا واسمه نيك العجلة.

الباب الثانى: فى القعود

(الأول منه) وهو أن تقعد المرأة والرجل متقابلين بعضهما فى وجه بعض ثم يحل الرجل سراويل المرأة بيده ويخليه فى خلخالها ثم يلفه ويرميه فوق رأسها على رقبتها فتبقى مثل الكرة ثم يرميها على ظهرها فيبقى فرجها ودبرها متصدرين ويقيم الرجل ايره ويولجه وقتاً فى حجرها ووقتا فى فرجها واسمه سد التنين (الثانى من القعود) وهو أن يقعد الرجل والمرأة فى أرجوحة فى يوم نيروز وقد قعدت المرأة فى حجر الرجل على ايره وهو قائم ثم يتماسكا وقد وضعت رجليها على جنبيه ويتأرجحان فكلما مرت الأرجوحة خرج منها وكلما أتت دخل فيها وهما يتنايكان بلا انزعاج ولا تعب بل بغنج وشهيق وزفير إلى ان ينزلا جميعا واسمه نيك الأرجوحة النيروزى (الثالث منه) وهو ان يقعد الرجل ويمد رجليه مدا مستويا ويقيم الرجل أيره قياما جيدا وتأتى المرأة فتجلس على افخاذه ويدخل أيره فى حرها وتعاطيه الشعيق والنخير والنفس العالى حتى يفرغا بلذة عجيبة وشهوة غريبة ويسمى دق الحلق (الرابع منه) وهو ان يجلس الرجل وتجلس المرأة ويمد الرجل ساقه من تحتها مدا مستويا وساقه الأخرى من فوقها مختلفين وهى أيضا كذلك ويقيم أيره ويولجه واسمه نيك الكرسى (الخامس منه) ان يتربع الرجل ويقيم أيره وتقعد المرأة عليه ووجهها

إليه وفمها إلى فمه ويرشف ريقها ويقبل عنقها ويضمها إليه واسمه قلع الخيار (السادس منه) ان يقعد الرجل ويمد رجله الواحدة مستوية والأخرى قائمة وتأتى المرأة وتقعد عليه وهى مستديرة بوجهها وتمد رجليها ثم تأخذ سراويلها كأنها تغسل بين رجليها وهى قائمة عنه قاعدة عليه ويسمى نيك الغسالات (السابع منه) ان يقعد الرجل ويمد رجليه مستويا ويقيم أيره فتجلس عليه وتمد رجليها إلى قدامه وتعتمد على كتفه وتقوم عنه وتقعد عليه واسمه نيك القصار (الثامن منه) ان يقعد الرجل على قرافيصه والمرأة كذلك فإذا أولجه مشت قدامه بحيث لا يخرج وهو خلفها إلى ان تدور به جميع البيت فإذا قارب الإنزال عضها فى رقبتها وناكها فى ثقبها، واسمه نيك الروم. (التاسع منه) أن يقعد الرجل ويمسك المرأة ويصم بعضهما بعضا ويقيم أيره وتكون المرأة قد خلعت سراويلها وسلبت ذلها على كتفها، ثم تجلس على ركبتيها وتسحب عليه وهى ضاحكة ماسكة بخواصرها راشفة ريقه، واسمه نيك الكسالى. (العاشر منه) وهو أن تجعل المرأة تحت عجزها مخدتين وتستند على يديها إلى الوراء ويعمل الرجل مقابلها كذلك ويولجه إيلاجا عنيفا وكل منهما رجلاه مضمومتان إليه، واسمه المرتفع.

الباب الثالث: فى الاضجاع

(الأول) أن تضطجع المرأة على جنبها الأيسر وتمد رجليها مدا مستويا وتدير وجهها إلى ورائها، ويأتيها الرجل من خلفها ويلف ساقه على فخذها ويمسك صدرها بيده وتحت بطنها بيده الأخرى، ويسمى دق الطحال. (الثانى) أن تنام المرأة على جنبها الأيسر وتمد رجليها مدا مستويا وتدير وجهها إلى ورائها، ثم تجعل فخذه بين فخذيها ويحكه بين شفريها ثم يولجه فيها، ويسمى نيك الحكماء. (الثالث) أن تضطجع المرأة وتدير وجهها ويضطجع الرجل خلفها

وجله الواحدة مثبتة خلفه والأخرى بين فخذيها، واسمه السفلانى. (الرابع) ان تضطجع المرأة على الجنب الأيمن وتمد رجليها مدا جيدا والرجل كذلك إحدى فخذيه والأخرى بين فخذيها، ويبل ايره ويحكه حكا جيدا إلى أن يحس بالانزال فيطبقه قويا، واسمه نيك المسلطين. (الخامس) تنام على جنبها الأيمن وتمد رجليها والرجل كذلك على جنبه الأيمن ويخالف بين رجليها ثم يولجه فيها، فإذا قارب الإنزال يخرجه ويتركه على فخذها ثم يولجها فيها، واسمه المقترح. (السادس) أن يتكئ الرجل على جنبه الأيسر وتتكئ المرأة على جنبها الأيمن وتضع عجزها على الرجل ويجعل رجلها الشمال من فوق ورجلها اليمنى من تحت إبطها الأيسر ويولجه ايلاجا عنيفا، و اسمه نيك الوداع. (السابع) تضطجع على جنبها الأيسر وتمد رجليها وتدير وجههامن إلى الوراء ويضطجع الرجل خلفها وتلف ساقها على فخذها الأعلى ويمسك صدرها بيده والأخرى تحت بطنها، واسمه نيك الأرمن. (الثامن) تضطجع على جنبها الأيمن وهو على جنبه الأيسر ويأخذ ساقها الأيسر بين ساقيه، واسمه نيك الهين. (التاسع) ان تضطجع على جنبها الأيسر وعلى جنبه الأيمن وساقها بين ساقيه وتعاطيه الشهيق والغنج إلى ان يفرغا منه، واسمه نيك الكلاب. (العاشر) تضطجع على جنبها الأيسر وتمد رجليها وتدور برأسها إلى خلفها ويضطجع الرجل خلفها ويلف ساقه، واسمه نيك الولع.

الباب الرابع: فى الانبطاح

(الأول منه) ترقد المرأة على وجهها وتمد رجليها مستويا ويجلس الرجل على فخذيها ويسمى راحة الصدر. (الثانى) تمد ركبتها الواحدة إلى صدرهيا وترفع عجزها جيدا، ويحبو الرجل على ركبتيه، ويسمى نيك الحمير. (الثالث) تلصق خدها بالأرض ويأتى الرجل فيمسك خصرها ويولجه فيها، واسمه نيك

العميان. (الرابع) تنبطح على وجهها وينبطح الرجل عليها ويجعل ساقه بين ساقيها ويده الواحدة فى خصرها والأخرى فى بطنها وفمه فى فمها، واسمه نيك الفقهاء. (الخامس) تنبطح على وجهها وترفع عجزها ويأتى الرجل فيجلس من خلفها كما يجلس خلف الغلام، ويسمى نيك الفتى. (السادس) تنبطح المرأة على وجهها وقد ألصقت ركبتها بصدرها ورفعت عجزها إلى فوق وأقام الرجل ايره ويولجه فيها بلا تعب ولا نصب، ويسمى نيك المتخصصين. (السابع) تنبطح المرأة على وجهها وتضم ركبتها إلى صدرها كأنها قد سجدت أو ركعت، ثم ينزل الرجل من خلفها ويدخل ايره فى حجرها، وكلما وقع عليها ودفعه ترفع رأسها وتنخر وتشخر بهيجان وغلمة وشهيق وأنين وبكاء واحتراق وهما قد غابا من شدة الشهوة وطيب النكاح إلى أن يقارب الانزال، فيسله من حجرها ويولجه فى كسها، واسمه مزاج العافية. (الثامن) تنبطح على صدرها وتمد رجليها ويجلس الرجل على أفخاذها ويدخل يديه تحت أبطيها ويمسك رؤوس أكتافها، واسمه العقال. (التاسع) تنبطح وتمد ركبتيها إلى الصدر وترفع عجزها ويجلس الرجل على ركبتيه ويمسك خواصرها، واسمه نيك القفا. (العاشر) تنبطح وتقيم ساقيها وتدير وجهها إلى ورائها وينبطح الرجل عليها ويلف ساقه على ساقها، واسمه نيك الفقراء.

الباب الخامس: فى الانحناء

(الأول منه) تركع المرأة ويرفع الرجل خصرها ويولجه فيها واسمه راحة الاير. (الثانى منه) تنحنى المرأة على أربع كأنها راكعة، ثم يأتى الرجل فيمسك بيده اليمنى خاصرتها اليمنى واليسرى باليسرى ويقيم ايره ويجذبها بخواصرها قليلا قليلا، واسمه نيك النعاج. (الثالث) أن يجلس الرجل على فراشه ويقيم ركبته اليمنى وتجلس المرأة وتقيم ركبتها اليسرى ويمسك

بخواصرها ويجذبها، واسمه نيك الفرج. (الرابع) تنحنى المرأة على أربع متكئة على إحدى يديها من فوق المخدة وبيدها دف تنقر عليه، ويأتى الرجل من خلفها ويقيم ايره ويولجه فيها وبيده جفانة يلعب بها كلما دخل وخرج وهما على ايقاع واحد، واسمه مسمار العشق. (الخامس) أن تنحنى المرأة عليم ركبتيها ويلزمها الرجل من خلف وتلتف اليه وتعطيه لسانها يمصه، ثم تقبض على ايرهم وتولجه واسمه نيك المساعدة. (السادس) تنحنى على دكة وتمد رجليها ثم يرمى الرجل نفسه عليها إلى أن يفرغا، واسمه نيك الفلاحات. (السابع) تنحنى المرأة وتقدم رجلا وتؤخر أخرى ويدخل الرجل ايره بين فخذيها ويمسك ذوائبها ويمشيها إلى أن يفرغا، واسمه نيك البستانى. (الثامن) تمسك المرأة أصابع رجليها وهى قائمة ويأتى الرجل ويقيم ايره ويولجه، واسمه نيك العتاب. (التاسع) تنحنى المرأة على أربع وتفتح ساقيها ويدخل الرجل ساقه الواحدة ويمد الأخرى، واسمه نيك المشتبك. (العاشر منه) تنحنى المرأة على أربع وتشبك على صدرها وتضم ركبة وتمد أخرى وتمسك ذوائبها ويأتيها الرجل، واسمه نيك الكسل.

الباب السادس: فى القيام

(الأول منه) أن تقوم المرأة والرجل على أن يودعها عند الخروج من عنده، فيضم كل واحد منهما صاحبه إلى صدره ضما شديدا، ثم تتعلق المرأة به وتمد يدها فتأخذ أيره وَ تريقه بريقها وتولجه فى كسها ايلاجا حسنا بلطافة ورياضة وهو مع ذلك يمرت فى أعكانها ونهودها وتقبله فيقدم ايره ويرفع احدى رجليها وتمكنه من نفسها، ويسمى نيك الوداع. (الثانى) أن تقوم مع الحائط وهى منتقبة متزرة وخفها فى رجلها، فيأتيها الرجل ويقبلها من فوق النقاب ثم يخلع فردة الوطة ويخرج رجلها الواحدة من فردة السراويل وترفعها

حتى تبقى أعلى منه ويبين فرجها ويدخله بين أفخاذها، ويسند فخذها الواحد على الحائط، واسمه الدهاليزى. (الثالث) أن تقوم المرأة قائمة على قدميها وتستند إلى الحائط دائرة بوجهها إليه وتبرز عجيزتها حتى يبدو ما بين رجليها، ويأتى الرحل فيقيم أيره ويمسك بيده اليمنى صدرها ويده اليسرى على بطنها وسرتها حتى يفرغا، ويسمى نيك العجلة. (الرابع) أن تقوم المرأة قائمة على رجليها ويجلس الرجل على الأرض ويمد رجليه والمرأة مستقبلة بوجهها لوجهه، فتجحلس على أيره بعد أن تجعل رجليها فى وسطه، واسمه نيك الجن. (الخامس) أن تقوم المرأة قائمة على رجليها وتجعل يديها فى خواصرها وتبرز فرجها، ويأتيها الرجل فيقيم أيره ويولجه ايلاجا عنيفا وهى تعاطيه النخير والنفس العالى، وكلما قارب الفراغ أخرجه وحكه بين شفريها حتى يفرغا، واسمه نيك المصدر. (السادس) أن تقوم المرأة مع الحائط وتبرز عجيزتها ويأتيها الرجل، وهو نيك السقايات. (السابع) وهو أن يقوم الرجل والمرأة ويتعانقا ويخالفا ما بين رجليهما ثم يحكه بين شفريها، فإذا أحس منها بشهوة أولجه، وهو نيك الفساق. (الثامن) أن تقف المرأة وترفع رجليها ويأتى الرجل فيجعل رجلها المشتالة على خصره، ويشد بيده على ظهرها ويرهزها وهى تشخر وتنخر إلى أن يفرغا، واسمه نيك واشبع. (التاسع) ان تجعل وجهها إلى الحائط وتبرز عجزها وتستند على الحائط بيدها وتفتح ساقيها، ويقف الرجل بين ساقيها ويأتيها، واسمه نيك الصوفية. (العاشر) ان تقوم المرأة مع الحائط وترفع رجلا وتشبكها على الحائط ويأتى الرجل فيقيم ايره ويولجه فيها، واسمه نيك الأكراد.

(ومن ذلك) لمن يريد الحبل أن تنام المرأة على ظهرها وتجعل تحت عجزها مخدة وتحت رأسها مخدة وتجمع فخذيها لصدرها ويجامعها.

(ومن ذلك) ويسمى المثلث: أن تنام المرأة على وجهها متوركة وينام عليها وتلتفت اليه ولسانها فى فمه وايره فى استها واصبعه فى فرجها، ويدفع بالثلاثة ويؤخر بالثلاثة.

(ومن ذلك) ويسمى نيك المتتعة أن يحل سروالها ويعقد طرفه ويجذب وسط التكة ويمدها إليه ويلقيها فى عنقها ويدفعها لتستلقى، ويبقى لها بابان مفتوحان.

(ومن ذلك) الملاعبة يقرص الشفة السفلى ويمد شعرها ويقبل الساعد وبعض الكتف، ويلوى العنق ويدغدغ الثدى ويمص الأفخاذ ويقبل الفم والخد، ويمص الفرج.

(ومن ذلك) صفة السحق فتستلقى المرأة على الظهر وتجمع رجلا واحدة كانها على جنب راقد وتركبها الأخرى.

وأما مواضع التقبيل فالفخذان والعينان والشفتان والجبهة والسالفان والثديان وباطن القدم. وأما مواضع الشم فطرف الأنف وحول العينين وباطن الأذنين والسرة وداخل الفرج والخاصرتان. وأما مواضع العض فالوجنتان والسالفتان والشفة السفلى والأذنان والأرنبة.

وأما موضع الحك بالأظافر فباطن الرجلين وباطن الخدين. وأما الضرب باليدين فعلى الكعبين وظاهر الفخدين وعلى الساعدين وفيما بين السرة والبطن، ولا يفعل هذا الضرب إلا بالبطيئة الانزال، ولا يعالجها إلا وهى مفرجة الرجلين فإن ذلك أسرع لانزالها، فان عملت هذه الأشياء بمن هى سريعة الانزال أبطأت وينبغى للرجل قبل جماعه أن يلاعب المرأة ويفاحشها ويجرى لها ذكر الباه ويترك يدها على ايره فى حال القيام فإن هذا مما

يستدعى شهوتها.

واعلم ان فى المرأة ثقبين سوى مدخل الاير احدهما كعين البطة، أسفل من موضع الختان يخرج منه البول وتخرج النطفة من خرق أسفل من ذلك عند منقطع عظم الركب ومصبه فى الجوف فيأتى الرحم منه ما أتى ويظهر منه ما ظهر، وكلا الخرقين من صاحبه قريب، إلا ان خرق البول ظاهر وخرق النطفة باطن وليس بينهما فى القدر إلا قياس عرض الابهام فهذا موضع من عرفه فتوخاه برأس أيره بحركة لطيفة من غير عنف أو دلكه باصبع أو غيره أسرعت المرأة بالانزال وكان اللطيف والكبير عندها واحد وأحبته حبا شديدا، ومن لم يعرف ذلك من الرجال فأدخل ذكره من غير توخ لهذا المكان ولا سيما إذا كان ذكره صغيرا لم يبلغ ارادتها فتبغضه ولو كان كيوسف فى الحسن، وإذا كان ذكر الرجل لطيفا ولم يحسن شيئا من العلاج فخير الأشياء له أن يزوى أحليله إلى أحد الجانبين ويضرب سقف الفرج وأرضه وأيضا يترك ركبتيه اليمنى فى أصل فيخذها الأيسر ويجعل الأيمن على كتفه ويعتمد هذه المواضع، فانه يبلغ ارادتها ويستفرغ لذتها.

(ومن ذلك) أيضا: أن يدخل بين فخذى المرأة ويقرع ظهر الفرج وجوانبه من خارج حتى يستدل على شهوتها، فحينئذ يولجه فانها لا تتمالك عن الانزال ولا تفارقه ولا تمله أبدا.

الباب التاسع عشر

فى الحيل على الباه وأحواله

الحيلة للرجل السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل همته عن المرأة بشيء يشغله عن شهوتها، بأن يتذكر غير ما هو فيه من سائر الأمور التى تشغل القلب. وأما الحيلة للبطئ فى الانزال إذا كانت المرأة أسرع منه فإنه يشغل قلبه بها ويتوهمها الغاية فى الحسن والجمال واللذة، وإن لم تكن كذلك.

وأما الحيلة فى مواقعة المرأة الهرمة، فانه يشد ركبتيها فى حقويها شدا محكما ثم يجذب جلدها كله إلى فوق الشد، حتى ينبسط سطح حرها وما يليه، ثم يفتح فى السراويل موضعا موازيا لحرها فيأتيها منه.

وأما الحيلة فى مواقعة المرأة الواسعة فأن يجعل تحت عجزها مخدة حتى يرتفع، وتمد احدى رجليها وتضم الأخرى ويأتيها من قدام.

وأما الحيلة فى تهييج غلمة الجارية فأن يفرك حلمة ثديها فانها تهتاج كثيرا، ومما يشهد لذلك ان المرأة إذا حملت انقطع لبنها لأن بين الثدى والرحم اتصالا.

ومما قالوا فى الخواص: إذا أردت أن تأتى المرأة وهى نائمة لا تعلم فخذ ضرس انسان وعظم هدهد من الجانب الأيسر فصرهما جميعا فى خرقة، ثم ضع الصرة تحت رأسها واصنع ما شئت فانها لا تعلم.

وأما الحيلة فى مطالبة المرأة للرجل بالنيك فهو أن تطرح فى الماء الذى تستنجى منه كملك وهو القار الذى إذا حج على القفا حك صاحبه فلا يزال يحك حتى يصفع نفسه بيده فانها تدعوه، فإن لم تجده أخذ الخوخ ووضعه فى الماء البارد وغسله فيه حتى يحصل زغبه فيه، ويجعل ذلك الماء فى الابريق الذى تستنجى منه، وأقوى من ذلك ان يأخذ زنجارا وشيئا من نشادر ويجعله

فى الماء فانه عجيب.

وأما الحيلة التى يحتاج إليها الدباب فهى فى عشرة أشياء: أحدها:بى ان يكون معه حصاتان ليحذف باحداهما السقف ثم ينتظر قليلا ويحذف بالأخرى، فإذا وقعت الثانية ولم يتحرك أحد فالجماعة نيام. الثانية: أن يكون فى فمه شىء من الأشياء التى من شأنها أن تدر الريق فإن وقت الدب يجف الريق، وقد يحتاج اليه فى ذلك الوقت ليسهل على الدباب الأمر. الثالثة: أن يأخذ المخدة التى كان نائما عليها فيزحف بها، حتى أنه إذا ظن به أحد وضع رأسه عليهام ونام وأوهم أنه كان نائما فى ذلك الموضع. الرابعة: أن يكون معه درج من الورق فيجعله كالبوق ويطفئ به السراج إذا كان بعيدا عنه. الخامسة: أن يكون معه رمل ليذروه على وجه من يريد الدب عليه ليظن أنه من السقف، فينقلب على وجهه. السادسة: أن يكون معه زق لاحتمال ان يكون إلى جنب النائم نائم آخر ويكونا متلاصقين، فيجعل الزق بينهما ثم ينفخه فيصير له بينهما مكان بقدر الزق إذا كان منفوخا ولا يشعر بذلك. السابعة: أن يكون معه مقص لأن التكة ربما لا تنحل فيقصها. الثامنة أن يكون معه خيط جديد وسنارة يجعلها عند النوم مكان النائم، ويجعل طرف الخيط الآخر مكانه. فإذا أراد أن يدب مسك الخيط ويروح إلى المدبوب عليه ليأمن من الغلط ان يروح إلى غيره. التاسعة: ان يجعل ثيابه مكانه ويدب وهو عريان، حتى إذا تعلق به أحد عن الشعور به لا يتمكن من مسكه لكونه عريانا ثم يرجع إلى ثيابه سريعا ويستدل بالخيط، فإلى ان يؤتى بالضوء يكون قد لبس ثيابه. العاشر: أن يكون معه بيضة ودراهم، فأما البيضة فانه يقفشها ويلطخ بشىء منها استه بعد ان يحل سراويله ويرقد على وجهه حتى إن رآه على هذه الحالة أحد اعتقد أنه

الآخر دبوا عليه، وأما الدراهم فهى أصل فى هذا الباب فإذا انتبه المدبوب عليه يضعها فى يده أو فمه فانه يسكت ويمكنه من نفسه، وهو أنفع من التسعة، ويحتاج ان يكون الدباب جيد الحدس صحيح الظن ليأمن من مثل ما لحق أبا نواس.

حكى أبو المنذر قال: حكى أن أبا نواس دعاه صديق له إلى بعض البساتين وكان معهم غلام حسن الوجه صائن لنفسه من ان يعمل عليه، وكان ساقى القوم، فوضع أبو النواس عينيه عليه ففطن الغلام لذلك وجعل يتخوفه ولم يزالوا فى الشرب تحت أشجار مثمرة على انها مطردة إلى ان سكروا، فقاموا والغلام قاعد خوفا من أبى نواس، ثم غلبته عينه فنام وغط، فلما علم أبو نواس انه لم يبق أحد منتبها قام إلى الغلام فأخذ فى عمله وحمله الشبق والسكر أن يقتحم وأدخله جميعه فانتبه الغلام مذعورا وكان جلدا قويا، فأخذ أبا نواس وصيره تحته وأشبعه ضربا وعضا، ثم قوى عليه أبو نواس فتخلص من تحته، فأخذ الغلام أترجه ورماه بها فأصابت بعض وجهه وانفلت من يده فى الظلمة إلى موضعنا، فلما أصبح لقيته فرأيت ما بوجهه من الآثار فسألته عن ذلك فقال كان من خبرى كذا وكذا، فقلت: يا هذا ان نفسك معك ربح لكثرة ما تخاطر به وما أظنك تنجو من فعلاتك هذه الرديئة، فقال: دع عنك ذا واسمع هذا فقلت: هات، فانشد يقول:

أصبح ايرى معرضا عنى
وكان من قصته انى
كنت بقصر الخد فى روضة
بين جنان للطن والرن

خلالها النور لدى نرجس
معانق للآس فى غصن
من أصفر يرنو إلى أحمر
وأبيض فى اللون كالقطن
ويرمكى الصدغ فى حلة
كأنه من حسنه جنى
فظل يسقى القوم من قهوة
ناصعة من صبغة الدهن
حتى إذا الليل بدا بالدجى
ودبت الصهباء فى قرنى
قلت لا يرى حين أبصرته
تدمع عيناه من الحزن
إنك إن قصرت فيما أرى
بت سخين العين فى سجن
فلم أزل أرصد حتى إذا
مال على الجنب من الوهن
ثم توفاه رسول الكرى
فأطبق الجفن على الجفن
دببت كالعقرب فى جنبه
وتارة أحبو على البطن
قصدا إليه فطنت ما
حوى السراويل إلى المتن

وكـــــان مـن وجـــــدى بـه أنـنـى
خـــالفت مــجــرى الرمح فى الطعن

فـــحس بالدبوس فى جــوفـــه
فـــقـــام كـــالمدهوس مـن جنى

حـــتى عـــلانى وأنا تحـــتـــه
ادعـــو على الحـــرمـــان باللعن

امنى دم الجـبـهـة من مـا بعـدها
افـلـت مـنـه صـــــد فـى أذنـى

ثـم رمـى وجـــــهـى بـاتـرجــــة
لـم تــخـط مــنــى ان رمـت سـنـى

خـرجت مـجـروحـا بلا حــاجـة
وقـــام أيرى ضـــاحـكا مـنـى

يـقـــــول والـذنـب لـه كـلـه
كـــذاك مـن يعـــتـل بـالظـن

قال: وشرب ابن بسام عند صديق له ووضع عينه على الغلام الذى معهم، فلما ناموا قام ليدب اليه فلدغته عقرب فصاح واجتمع القوم عليه بأنواع الدرياق حتى أصبح فقال:

ولقـد عـزمت على الغـدو لموعـد
حـصلتـه مع غـادر كـذاب

فـإذا على ظهـر الطريق مـعـدة
سـوداء قـد عـرفت أوان ذهابى

لا بارك الله فـيـهـا عـقـريا
دبـابـة دبـت عـلـى دبـاب

وقيل: ان بعض الأعراب أضاف رجلا فنظر الرجل إلى جارية له فأعجبته فعزم على ان يدب عليها، فلما كان فى أول الليل هجم، فإذا عجوز تصلى فرجع وقام فى آخر الليل، فإذا الكلب ينبح والعجوز تصلى والقمر قد طلع فانطلق وهو يقول:

لم يخلق الله خلقـا كنت أبغضـه
غـيـر العجوز وغير الكلب والقـمـر
هذا يبـوح وهذا يسـتـضـاء به
وهذه شـغـلها قـوامـه السـحـر

ولبعض الظرفاء وهو أبوالحسن بن هانئ الشهير بأبى نواس

ومنتـبـه من نومـه بعـد هجـعـة
وقـد دب رب البيت شوقـا إلى الساقى
فـأولج فـيـه مـثـل اسـود سـالخ
أصم من الحـيـات ليس له راقى
اشق لزيق الأست من حـد شـفـرة
وأنفـذ فى الخـصـيـين فى راس مـزراق
فـقـلت له لما تورك فـوقـه
وأطـرق عـنـد الـنيـك ايـة اطـراق
نشـدتك ان لا تلفـين مـقـصـرا
ولا مـشـفـقـا فى غـيـر موضع اشـفـاق

أجـد جـذب خـصـريه فـإن سكوتـه

واطـراقـه للنيك إطـراق مـشـتـاق

لو لـم يكـن يقـظـان مـا قـام أيـره

ولا لـف عند النيك سـاقـا علـى سـاق



الباب العشرون

فى الحكايات

إذ قد فرغنا من أمر الأدوية وتركيبها والمفردات وخواصها والباه وأنواع أبوابه وصفاته فلنذكر الآن الحكايات التى إذا سمعها الإنسان حركت شهوته وأعانته على بلوغ أمنيته حتى يكون كتابنا هذا لا يخلو من أمر يتعلق بالباه.

(حكاية) حدثنا الشريف محمد بن اسماعيل بن أبى الحسن الوراق قال حدثنا أبوبكر بن أيوب قال: كان لنا صديق ينادمنا ويعاشرنا وكان يخدم على بن عيسى وزير المعتضد فقال: اجتمعنا ذات ليلة عند قطب الدين وزير المعتضد وكان ظريفا أديبا شاعرا لايكاد ان يصحو ليلة قال: فعمل ابن الوزير فى ليلة دعوة واحضر ندماءه ومن يلوذ به من أصدقائه وأحبائه واجتمع عنده عشر جوار لم يكن ببغداد يومئذ أحسن منهن ولا أظرف وكان قطب الدين هذا أكرم من الغمام وأجرى من البحر فعمل فى المقام أشياء كثيرة طاب لنا المجلس ودارت بيننا الكاسات وغنت القيان وابتهج الوقت فاغتنموا أوقات المسرات قبل هجوم الحسرات ولم يزالوا كذلك حتى عملت فيهم الخمرة وطابت أوقاتهم وتحدثوا بالأخبار وتناشدوا الأشعار وخرجوا من ذلك إلى حديث الباه وما فيه من الشهوة واللذة فذكروا ان شهوة المرأة تغلب شهوة الرجل.

ومنهم من قال: إن المرأة لا تكل ولا تمل من الجماع والرجل يكل ويمل وتنقطع شهوته إذا أسرف فيه والمرأة لو جومعت ليلا ونهارا سنين كثيرة لما شبعت ولا رويت كما حكى عن بعض الملوك أنه كان عنده ثلاثمائة وستون حظية وكانت نوبة كل واحدة منهن يوما فى السنة فحضرن عنده ذات يوم باجمعهن وكان يوم العيد فصف الجميع بين يديه واستدعى بالشراب فشرب وسكر فغنى من جواريه من غنى ورقص من رقص وطاب المجلس بالملك فقال لجواريه: ويحكن تتمنى علىّ كل واحد منكن ما فى نفسها حتى ابلغها اياه

فتمنت كل واحدة منهن ما فى نفسها ما خلا واحدة منهن ما فى نفسها ما خلا واحدة منهن فإنها قالت: أيها الملك تمنيت عليك أن أشبع نيكا قال: فغضب الملك غضبا شديدا وأمر كل من فى قصره من الغلمان والمماليك ان يجامعوها فكان عدد من جامعها فى تلك الليلة ألف رجل ولم تشبع فاستدعى الملك بعض الحكماء وقص عليهم قصة الجارية فقال: أيها الملك اقتل هذه الجارية وإلا افسدت عليك أهل مدينتك فإن هذه قد انعكست أحشاؤها فلو جومعت مدة حياتها ما شبعت وما رويت.

وأكثر ما يعرض ذلك للجوارى الروميات والنساء اللواتى عيونهن زرق فإنهن يحببن الجماع وقد أخبرنا بعض الحكماء أن المرأة لا يطيب عيشها إلا إذا جومعت لأن بدنها يزيد وينمو وتسمن وتشب إذا شمت رائحة الرجل وتزداد بالجماع لذة وفرحا وسرورا لا سيما إذا كان أشكالا مختلفة فتشاهد المرأة فى كل شكل لونا وكل نوع خلاف صاحبه، فقال الوزير: لقد ذكرتما فيما كنت عنه غافلا ثم التفت إلى الجوارى وقال: أريد منكن أن تخبرننى عن أمر الجماع وما شاهدت كل واحدة منكن فيه فمن كان حديثها أحسن من حديث صويحباتها فضلتها عليهن فى الجائزة فتقدمت إليه عشر جوار وحكين عشر حكايات كل واحدة حكت حكاية.

الحكاية الأولى

فتقدمت الأولى وكانت ذات حسن وجمال وقد واعتدال عليها حلة خضراء كما قال فيها بعض واصفيها:

اتت فى قـــمـــيص لهـــا اخـــضـــر
كـــــمـــــا لبس الورق الجلناره
فــقلت لهــا مــا اسم هذا فــقــالت
بصـــوت رخـــيم مليح العـــبـــارة
شـــقـــقناه من أير قـــومـــه به
فنحن نســـمـــيـــه شق المرارة

قال: فقبلت الأرض بين يديه وقالت سألتنى يا مولاى وأمرك مطاع انى كنت يوما من الأيام جالسة تحت حائط فانخرط على من حائط الدار شاب ولم يتمهل حتى بادر إلىّ وضمنى إلى صدره فقطع شفتى بالبوس وأخذ أوراكى فى وسطه وأخرج أيره كأنه أير بغل وأخذ من فيه بصاقا وحك به شفرى قليلا حتى غبت عن الوجود ولم أعلم أنا فى الأرض أم فى السماء وصحت به ارحمنى لوجه الله تعالى وإلا مت ثم انه بعد ذلك أولجه بعد ان كدت أموت ورهزنى رهزا متداركا إلى ان فرغنا جميعا وقام واخرجنى عن السحق وقد أحببته حبا شديدا حتى كاد ان يخرج عقلى من محبته ولم نزل على هذه الحالة حتى فرق الدهر بيننا فوا أسفاه على يوم من أيامه وساعة من ساعاته.

الحكاية الثانية

ثم تقدمت منه الجارية الثانية وقبلت الأرض وقالت: أما أنا فكنت فى ابتداء أمرين بنتا صغيرة، وكان إلى جانب دراستى التى ربتنى دار فيها بنات فكنت ألعب معهن وأخرج إلى الدعوات فى الغناء، فدعانى يوما شاب من أولاد الكتاب ونقد لستى دراهم فأرسلتنى ومعهى حافظة وكنت بكرا قالت: فلما ان دخلنا رأيت دارا نظيفة وشابا حسنا وعنده من أقرانه، فلما ان استقر بنا المجلس أمر باحضار المائدة وضربت بيننا ستارة ونقلوا ا لينا من أطايب ما كان عندهم، فأكلنا ثم غسلنا أيدينا وقدموا لنا جامات الحلوى ونقل الينا من أصناف الفواكه والرياحين والانقال، ووضعوا بين يدى كل واحدة قدح بلور محكم وقنينة مملوءة شرابا فابتدأت بالغناء وابتدؤا بالشراب وشربت أنا أيضا ولم نزل كذلك حتى سكرنا ولعبت الخرة فى رؤوسنا كلنا، فلم نشعر إلا بالفتى قد هجم علينا ودخل علينا، فأردت أن أستر وجهين بكمى فلم تطاوعنى يدى واسترخت مفاصلى فنهضت اليه العجوز الحافظة وقالت: ما تريد ياولدى وايش الذى أدخلك الينا، فان كان قد خطر فى نفسك شىء فلا سبيل اليه دون ان يطير راسى عن بدنى فلم يكلمها الفتى حتى أخرج من رأسه قرطاسا وحله وأخرج دينارا ثم أعطاه العجوز، فقالت له: ياولدى دونك والبوس والعناق ولا تحدث نفسك بغير هذا فانها بنت بكر، فقال لها: لا وحياتك، ثم إنه دنا إلىّ وحطنى فى حجره وضمنى إلى صدره ضما شديدا وقبلنى تقبيلا كثيرا وجعل يتأمل فى وجهى وينظر فى محاسنى فوقعت فى قلبه من أول نظرة كما وقع هو الآخر فى قلبى من أول نظرة نظرته، ثم أدار يده على رقبتى وضمنى اليه ضما شديدا وجعل يتشدق بالبوس وأنا أيضا أخذت حظى من البوس، وكلما

فعل بى شيئا فعلت به مثله فان مص لسانى مصمصت لسانه وان عض شفتى عضضت شفته فأخذ حظه منى ساعة ثم عاد إلى المجلس وقد أخذ روحى معه، فأخذت العود وغنيت وجعلت أقول:

اقـــول وقـــد ارسلت اول نظرة
ولم ار من أهوى قـريبـا إلى جنبى
فــإن كنت أخليت المكان الذى أرى
فـهـيـهـات أن يخلو مكانك من قلبى
وكنت أظن الشـوق للقـرب وحـده
ولم أدر ان الشـوق للبـعـد والقـرب

فإذا هو قد أنشد هذه الأبيات:

لئن كنت فى جـسـمى ترحلت عنكم
فـإن فـؤاديم عندكم ليس يبـرح
عسى الله أن يقضى رجـوعـا اليكم
فـأشـفى غليلى باللقـا وأفـرح

قالت: فعلمت أنه ا جابنى على شعورى وتيقنت محبته لى ففرحت، ثم لم يلبث بعد ذلك إلا قليلا حتى دخل الينا من تحت الستار، فلما رأيته التهب جسمى بالفرح ونهضت له قائمة و استقبلته وعانقته وعانقنى طويلا، ثم أخذنى فأجلسنى فى حجره وجعل يمرغ وجهه فى وجهى ويمرغنى من تحته، وقد قام أيره وتوتر وبقى كأنه عمود، فصادف أيره فرجى فلما أحسست به التهبت بالنيران وغاب رشدى ورشده حتى لم نعلم ان عندنا حافظة ففضرب بيده على سراويلى فحلها وحل سراويله أيضا، وشال ذيله وقد إنفطر قلبى من

الشوق حين لمحته فعدمت عقلى معه وجعل يجذبنى اليه مسارقة من الحافظة، وهى تعلم بالأمر وتتغافل عنى، فرفعنى قليلا قليلا ليجلسنى عليه فقالت الحافظة: الله الله يامولاى فى أمرنا، فإن فعلت بها شيئا قتلت أنا وهى، فإن كان ولابد أن تنال منها غرضا فليكن بين الأفخاذ ولا تقرب الباب، قال: نعم أفعل ذلك، ثم ضمنى بلا خوف ولا فزع، فلما عثر ايره بباب رحمى تدغدغ للنيك وسارعت أنا فتهيأنا له وصوبت رحمى نحوه، فطلى أيره و قال لا تصيحى، ثم شال ساقى فى الهواء ووضعهما على أكتافه ومسك بخواصرى وجعل وجهه قبالة وجهى، وأخذ ذكره بيده وجعل يدلك بين أشفارى والحافظة تحفظ لنا الستارة لئلا يعبر علينا أحد، ودلك به رحمى إلى ا ن غبت منه واسترخيت فأشرت اليه أن يولجه فقال لى: ويحك وأنت بكر كيف أعمل؟ فقلت له: خذ بكارتى وسددت فمى بكمى ولكز على لكزة فلم أحس به إلا وهو فى قلبى ولم أجد له ألما من لذة الجماع وجعل يقلب على أنواع النيك وأصناف الرهز حتى فرغنا بلذة عجيبة وشهوة غريبة، فناكنى فى ذلك النهار ثلاث عشرة مرة ما رأيت فى عمرى إلى الآن ألذ منها، ولم يمر بى نهار أطيب منه فواأسفاه عليه!

الحكاية الثالثة

ثم تقدمت الجارية الثالثة وقبلت الأرض وقالت: أما أنا فكنت امرأة مستورة غنية كثيرة الدراهم، وكنت من أعشق خلق الله تعالى فى المردان وكنت أنفق عليهم النفقات الكثيرة وأكسوهم الكساوى الجميلة، فدخلت علىّ جارتى فى بعض الأيام فوجدتنى حزينة من أجل كلام جرى بينى وبين من أحبه وقد غضب علىّ، فسألتنى عن حالى فعرفتها بحديثى فقالت: تستاهلى أكثر من ذلك، لانك تركت الرجال الفحول الأقوياء العارفين بأبواب العشق وأمور الجماع وملت إلى أوغاد الصبيان ممن لا يعرف أمور العشق ولا يدرى كيف ينيك ولا يواصل ولا يهجر، قالت: فدخل كلامها فى أذنى والتفت لنفسى وقلت لها يا جارتى انت تعلمين انى امرأة لا صبرى لى على الجماع فماذا تشيرين علىّ به؟ فقالت: إذا كان الغد فتعالى لعندى لأعرّفك من ذلك ما لا تعرفينه، فدخل على من ذلك مسرة عظيمة، فلما كان الغد لبست أفخر ثيابى وتبخرت وتعطرت ومضيت اليها وكان لها أخ ظريف من أحسن الشباب وكان له زمان يطلبنى فلا أطاوعه ولم أكن مكنت نفسى رجلا، فلما دخلت وثبت إلى واستقبلتنى أحسن استقبال وأكرمتنى وأجلستنى فى صدر البيت، وإذا بأخيها قد دخل فلما رآنى بادر إلىّ وقبل يدى ورجلى وقال: والله هذا يوم مبارك ويوم سعيد ونهضت أخته فقدت المائدة ووضعت ألوان الطعام فأكلنا وغسلنا أيدينا، وقدمت صينية فيها قنينة ملئت شرابا وأقداحا فلمأت أخته وجعلت تسقينا ونحن نشرب وهو فى خلال ذلك يتناول منى البوسة بعد البوسة و يضمنى إليه، وزال الحياء من بيننا ودبت الخمرة فى رؤوسنا فطلبت نفسى النيك وهو أكثر منى، فأدخل يده من تحت ثيابى وجعل يجس سائر بدنى ويدق على سرتى

واعكانى وجبهة رحمى، فقالت أخته: ويلك قم اليها فلأى شيء جاءت إلى هاهنا إلا للنيك، ثم انها خرجت عنا وأغلقت باب المجلس ثم انها زعقت لأخيها وقالت له: إن هذه كرهت مجامعة المردان وأنا التى أشرت عليها بمصاحبة الرجال وما جاءت إلا لتختبرك فلا تبق مجهودا وأريد منك أن تشفى فرقتها وتنسيها كل أمرد عشقته فقال لها سمعا وطاعة، ثم عاد إلى وقد خفف عنه ثيابه وأغلق باب المجلس وأتى إلى وقد كشف ذيله عن أير ما رأيت فى عمرى أطول منه ولا أعظم، وجاء حتى جلس بين أفخاذى وأخذ أوراكى فى وسطه وأخذ بيده بصاقا كثيرا وطلى به ايره وجعل يحف بين أشفارى، وأنا لا أصدق ان يولجه فصب الجنابة من تحته مرارا عديدة وعاد لذلك إلى أن غبت عن الوجود، واسترخيت وأولجه فوجدت لذة لم أجد فى عمرى كله مثلها، وكان كلما قارب الفراغ أخرجه وبرده على باب رحمى ثم يعاود ذلك، فلم أزل كذلك ساعة ثم قال: كيف ترين هذا من نيك الصبيان؟ فقلت: لا غاشت المردان ولا بقوا، فقال: أبشرى سأذيقك ما لم تذوقيه عمرك كله، ثم عاود الرهز ومسك رؤوس أكتافى وجعل يدفع على دفعا صلبا بلا شفقة حتى إذا قاربت الفراغ سحبه وبرده على باب رحمى ثم عاد إلى الرهز، فلم نزل كذلك ساعة ثم ضمنى اليه وجعل يقطعنى بوسا حتى أفرغنا جميعا وجذبه منى وقد جذب روحى معه وهيج شهوتى والهب غلمتى وانسانى عشق كل صبى فى الدنيا.

ولم أزل أنا واياه حتى سافر فى غزاة فلم يرجع منها فوا أسفاه على يوم من أيامه وساعة من ساعاته.

الحكاية الرابعة

ثم تقدمت إليه الجارية الرابعة وقالت: أما أنا فكنت من الحرائر العابدات الزاهدات الصائمات، وكنت كثيرة ال عبادة والصلاة وزيارة قبور الصالحين والأولياء والتردد إلى مجالس العلماء والموالد، وكنت من أحسن خلق الله ولم يكن ببغداد امرأة حسن منى، فخطبنى خلق من الناس ومن أكابرهم فلم أحب أحدا منهم، فلما كمان بعض الأيام عزمت على العبور من الجانب الشرقى إلى الجانب الغربى لزيارة قبر أحمد بن حنبل (رض) فقصدت الدجلة أطلب سفينة، وإذا بملاح قد قدم بسفينته وهى فارغة وهو واقف على سطحها كأنه الأسد فلما رآنى مقبلة قال: انزلى ياسيدتى احملك إلى مكان تختارينه. فنزلت معه وكان يوما شديد الضباب ولا يقدر الإنسان ان يبصر كفه، والندى يتساقط من الجو كالمطر، فلما نزلت قال: أين تريدين ياسيدتى؟ قلت أريد زيارة قبر أحمد بن حنبل. فقال: حبا وكرامة، ثم انه دفع السفينمة وركب مقاذيفه وقذف، وكنت لفرط ما سهرت ليلتى من العبادة والصلاة نعسانة فغلب على الكرى فانكببت إلى جانب السفينة ونمت وغرقت فى النوم، فلما علم بنومى وانفرادى معه فى السفينة وشاهد حسنى وجمالى طمع بى وأغراه الشيطان وأضمر فى نفقسه الخيانة والفجور، فقذف حتى بعد عن العمارة التى ببغداد وصار فى الخراب، وطلع بى فى موضع لو أراد أن يقتلنى فيه لم يشعر به أحد، ثم قال: قومى اصعدى، فانتبهت فرأيت موضعا انكرته فقلت: سألتك بالله أين أنا؟ قال فإذا صعدت قلت لك، فعلمت الحال وتيقنت خيانته فجعلت أبكى والطم وأصيحس فأخرج من وسطه سكينا وقال: والله إن نطقت

بحرف واحد أخرجت أمعاءك، فقلت: يا هذا خذ قماشى ودعنى أمض، فقال: ما أصنع بقماشك وانما بغيتى ان التذذ بك اليوم وأجد لذتى وأبلغ غرضى منك وحظى، فلما سمعت منه ذلك تعوذت بالله من الشيطان الرجيم وخوفته من الله تعالى ووعظته وذكرت له أهوال يوم القيامية فقال: هذا ما أسمعه ولا أرجع عنك أبدا، ومتى يقع لى مثلك فى الزمان، ومع هذا فلو خلا بك خادم لناكك بأصبعه ولا يدعك تفوتينه، فاصعدى حتى أذيقك شيئا لم تذوقى فى عمرك كله ألذ ولا أطيب منه، فاصعدى ودعى عنك اللجاجة، ولا تردى رزقا ساقه القدر اليك،ن فتعاسرت عليه ولم أجبه إلى ما أراد، فلما رآنى لم ينفع القول فىّ وثب إلى وجذبنى بضفائرى وقانعى ثم أخرجنى من السفينة وربطها وأخذنى فى حضنه والقانى على ظهرى وكشف أثوابى وفتق سراويلى، وأخرج أيرا كأنه من أيور الحمير، فلكز به باب رحمى وزجه فى بطنى، واستوثق من أكتافى وجعل يدفع على وهو يبوسنى وأنا أصرخ وهو لا يعاقبنى إلا بالنيك، وأنا أتبلط من تحته ولا أهنيه، فلما رآنى كذلك جذبه منى ونهض إلى السفينة وأخرج منها حبلا وأتى إلىّ فشد به يدى ورجلى وجعلنى ملقحة مثل الكرة، واستوى على رؤوس أصابعه وطعننى بايره طعنة لم تخطئ باب شفرى فآلمنى إيلاما شديدا وصحت به: ارحمنى لوجه الله الكريم وإذا كان ولابد فخذ فى باب رحمى ودع الجحر فلا طاقة لى بهذا الاير العظيم فجذبه وهو ينقط دما، فقلت له حل كتافى حتى أمكنك من نفسى أشهدت الله تعالى على ذلك، فحل اكتافى ونهضت عنى فقمت إلى الماء واغتسلت وأنا أقول سبحان من أوقعنى فى يد هذا الظالم ثم استلقيت على ظهرى وجاء حتى جلس بين رجلى وعاد إلى الفعل وأخذ ايره بيده وأخذ يحك به بين أشفارى وهو يبوسنى بوسا ألذ

من العافية، فكأنما كنت نائمة وتنبهت أو سكرانة فصحوت فرأيت شابا مليحا ظريفا حسن الوجه وهو منكب على يصفق حرى باير كبير صلب ويرهزنى رهزا قويا متداركا فمالت جوارحى اليه، وأقبلت عليه أترشفه وأضمه إلى صدرى فعلم انى قد تعطفت عليه فاستقبلنى وناكنى نيكا عنيفا ما وجدت فى عمرى ألذ منه، ثم جذب ايره من حرى فاعتنقته وقبلته وقلت له: إذ قد هتكت سترى فأقم ما أنت عليه وأنا أتردد عليك، فقال: ياسيدتى ان أحببت المواصلة على هذا الوجه فأنا عبد من عبيدك. فقلت له: بل زنت سيدى وأعز الخلق علىّ، وأقمت أتردد عليه مرات حتى فطنت بنا زوجته فكانت سبب الفرقة بينى وبينه، فوالله لا خرخت محبته من قلبى أبدا لو أموت.

الحكاية الخامسة

ثم تقدمت إليه الجارية الخامسة وقبلت الأرض بين يديه وقالت: أما أنا فإنى كنت امرأة ماشطة وكنت من الحسن والجمال بمكان عظيم، وكنت أدخل فى بيوت المحتشمين والأمراء والأعراسى كما جرت العادة، وكان لى زوج شيخ وكان قد أخذنى صغيرة وربانى على ما يريد، وكان الشباب يتولعون بى لحسنى وجمالى فلا أعطى أحدا من زمانى طاعة، فعشقنى شاب من أولاد التجار ورغب فىّ وكلمنى عدة أيام فلم ألتفت اليه، فهام بحبى وجعل يبعث إلى الوسائط فصرت لا أمر فى طريق يكون فيه، ولما أعيته الحيلة وغلب على الهواى احتلا علىّ بامرأة عجوز، فجاءت إلىّ وقالت: يابنتى ان هاهنا عرسا كبيرا لبعض المحتشمين فقومى معى لتزينى ا لعروس وتخضبيها وتحصلى على الفائدة الكبيرة، فقمت معها بقلب سليم وخرجت بين إلى أن أتت إلى دار بعيدة وتقدمت العجوز وفتحت الباب وقالت: ادخلى، فدخلت إلى وسط الدهاليز وتطلعت برأسى إلى صحن القاعة فلم أحد حس عرس ولا غناء، والقاعة ما فيها أحد فندمت على مجيئى مع العجوز وأحست نفسى بالشر واستوحشت وبادرت أطلب الباب لأخرج، وإذا بشاب كأنه القمر قد خرج من خلف الباب، وجعل يبوسنى ويرتشفنى فقلت: دعنى أخرج وأروح وإلا صرخت وجلبت اليك الناس، فلما رآنى لا أجىء بالكرامة أخرج من وسطه خنجرا كأنه المنية وقال: والله ان تكلمت ذبحتك فخرست من الفزع وحملنى فى وسط القاعة على مرتبة ديباج كان قد أعدها، وجاءت العجوز الينا بطعام وجهد بى فلم أذق شيئا فنهض عند ذلك ورمى عنه السراويل وتجرد للنيك وأقبل نحوى وقال: والله ما هو إلا نهار نيك يطير شراره فى الهواء ويصعد دخانه فى السماء فإن شئت

فتجردى وإن شئت فاغضبى، ثم مد يده إلى ونزع سراويلى وكشف ثيابى إلى خلفى فجمعنى تحت وأنا لا أتكلم، فرأيت معه أيرا لا فرق بينه وبين أير الفيل فأخذ من فيه بصاقا وطلى به ايره وكذلك بين أشفارى، وجعل يضرب به باب رحمى وجعل فمه على فمى وجعل يبوسنى فضربت علىّ عروق النيك التى فى بدنى وأقبلت اليه بعد اعراضى عنه، ثم ضممته إلى صدرى وجعلت اترشفه وثارت الغلمة فى، وهو مع ذلك لا يبقى مجهودا ويرهز غاية الزهر إلى أن صب جنابته فى قعر رحمى وناكنى إلى العشاء عشرة أفراد، وكلما ناكنى واحدا يقول كيف ترين هذا من نيك شيخك؟ فأقول: لعن الله ذلك الشيخ السوء، فما نهض عنى إلا وأنا أتمسك به وأشده وأناشده أن لا ينزل عن صدرى وندمت على فوات عمرى. فقال ياسيدتى أنا المملوك عبدك وقد عرفت ما عندى من النيك الشافى والمودة الخالصة والمحبة الوافرة فيك، فإن أحببت صحبتى فأنا بين يديك وان اخترت الانفصال فذلك اليك، فلم أكلمه حتى أتيت بقماشى فلبسته وأتيت إلى الشيخ فحملته على طلاقى وابرأته من جميع ما عليه، وأتيت الغلام فصحبته مدة سنين حتى فرق الموت بينى وبينه فوا أسفاه عليه، فياليت موتى كان قبل موته فلاخير فى الحياة بعده.

الحكاية السادسة

ثم يتقدمت اليه الجارية السادسة وقبلت الأرض وقالت: أما أنا فكنت ابنة بعض التجار فربانى فى نعمة كبيرة، فلما كبرت زوجتى بابن عمى وزفنى اليه فدخل إلى وافتضنى وقمت معه مدة سنتين ومرض مرضة مات فيها فحزنت عليه حزنا شديدا حتى كدت أن أقتل نفسى حسرة عليه، وبنيت له تربة حسنة وعقدت على قبره قبة عالية ورتبت خمسة عميان يقرأون عليه ليلا نهارا، وكنت أكثر أوقاتى ملازمة لقبره، فخرجت ذات ليلة سحرا فى الغلس إلى التربة ودخلت حتى صرت عند القبر فرأيت الأعمى نائما على ظهره وأيره قائم كأنه مرزبة أو صارى مركب، فلما رأيته استهلته ولعنت الشيطان وهممت أن انبه الأعمى فوسوس إلى الشيطان، فرأيت مكانا خاليا وأيره قائما وهو من كبره يسر القلب فلم أعد ولم أبد، ودنوت من الأعمى قليلا وكشفت عن أيره وإذا به فى نظرى كأنه الفرخ اليقطين الكبير فانخلع قلبى من الشهوة، فخلعت سراويلفى وريقت اير الأعمى وريقت أشفارى أيضا وغيبته إلى أصله فى رحمى فوجدت لذة عظيمة فجعلت انشال من عليه وأنحط، والأعمى قد خنس وبقى ساكتا لا يتكلم وبهت من ذلك، فلما زاد بى الأمر صحت فيه وقلت له ويلك انت حجر أم جماد ملقى؟ أما ترى ما أنا فيه فساعدنى قبحك الله! فلما سمعنى أخرج يده من عبه وجمعنى إلى صدره ووضعنى تحت ورهزنى رهزا قويا متداركا فناكنى ذلك الأعمى فى ذلك اليوم عشرة أفراد، فخرجت من ذلك اليوم عن ستر الله وظهرت على علة البغاء من ذلك اليوم.

الحكاية السابعة

ثم تقدمت إليه الجارية السابعة وقبلت الأرض وقالت: أما أنا فانى كنت امرأة لبعض التجارة وكان متزوجا بى وكان غنيا، فكان إذا أراد ان يجامعنى يدس أصبعه فى حرى ويدلك بايره باب رحمى وبين أشفارى فربما انتشر قليلا وهو يولع به فيصيب بين أشفارى فأذوب من حسرتى على النيك وكنت معه على اسوأ الأحوال وكنت أكره صحبته لأجل ذلك، فلما كان فى بعض الأيام عمل لاصحابه دعوة ودعاهم إلى منزله فأكلوا وشربوا وطاب لهم الوقت، وكان لنا جارية برسم الخدمة فطلبتها لحاجة فلم أجد فرابنى أمرها وقلت فى نفسى لعل بعض السكارى قد وقع بها ففتشت عليها فى الدار فلم أجدها، فنزلت من الدرجة إلى أسفل وقصدت الدهليز فرأيتها قائمة على أربع ووراءها عبد شاب أسود كأنه الشيطان وعليه سيمة الأجناد وقد أولج فيها ايره كأنه ركبة الجمل، فتأملت الأسود فإذا هو حارس الدرب، فلما ان تحققت ذلك هاجت شهوتى وصرخت فيه ويلك يا كلب ما هذا الفعال فى دارنا وما جرأك على العبور إلى ههنا فجذبه منها وقد تغير لونه وفزع وطأطأ على رجلى يقبلها، فاقبلت على الجارية وقلت ويلك أتدرين ايش يخلصك من يدرى، قالت: لا قلت: تكتمين على حتى أحمل هذا الأسود على كما حملته عليك ويفعل بى كما فعل بك، فقالت: نعم يا ستى فقلت لها: قفى على الدرجة فإن رأيت أحدا فارمى حجرا حتى أعرف، فقالت: نعم، ثم طلعت ووقفت على رأس الدرجة، فقلت ويلك لا تخف ادن منى وافعل كما كنت تفعل بالسوداء فكان عند ذلك روعة، فاقامنى على أربع مكانها وكشف عن ذيلى وارسله فى حرى إلى ان

وصل إلى آخر بطنى فقلت له: ويلك لا تفزع وجود النيك والرهز بقدر ما تستطيع ولا تفزع من أحد، فلزنى برؤوس اكتافى وجعل يدفع على ويرهزنى رهزا شديدا حتى زرق جنابته فى بطنى وقد شفى فؤادى وسكن غلمتى بذلك الاير الوافر التام، فوجدت من ذلك لذة عظيمة ما وجدت فى عمرى ألذ منها وبقيت من ذلك لا أحب إلا الاير الكبير.

الحكاية الثامنة

ثم تقدمت الجارية الثامنة وقبلت الأرض وقالت: أما أنا فإنى كنت امرأة لبعض الأجناد وكان حسن الصورة كثير الزنا يحب النسوان، فتولع بجارية من جوارى الملك فاطلع الملك وبلغه الخبر أن جارية من جواريه قد فست معه، فأراد ان يهلكه فشفعوا فيه فأمر بقطع خصيتيه، فخصى فبقى هو المرأة بالسواء، فداوى نفسه مدة أيام وبرئ وعزم على ترك خدمة ذلك الملك، فأسرج دوابه وركب وحملنى على بغل بمحمل، وكان له شاب حسن الثياب، فسافرنا من تلك المدينة وقصدنا ملكا غيره فخرجنا وسرنا فى البرية، ونزلنا ذات يوم فى بعض المنازل وبتنا فيه تلك الليلة والخيل قريبة منا والسائس نائم عند رأسنا، فضمنى التركى اليه فجعل يترشفنى ويقبلنى ثم أنه قام فركبنى وبقى من فرط محبته لم يساحقنى والسائس منتبه يرانا ونحن لا نعلم، ثم إن التركى نام وبقيت سهرانة لا يجيئنى النوم لأنه هيج شهوتى ولم يشف غلمتى، فإذا أنا بالسائس قد قام إلى البغلة وابرز أيرا كأنه جدى رضيع وريق رأسه وأولجه فى البغلة وجعل يجره فيها جرا قويا وهى تتحرك تحته وترفع له عجزها، فلم يزل كذلك حتى صفاه فى البغلة وأخرجه منها وهو أحمر مزنطر، فرأيت ما هالنى والتهبت بالشبق وشدة الشهوة، وشخص بصرى نحوه وبقيت حائرة كيف أفعل فقلت فى نفسى والله لاحملنه على فى هذه الليلة وأدع هذا التركى يقتلنى ثم رصدته حتى نزل من على البغلة، وإنسللت من جنب التركى وأقبلت عليه وقلت يا ملعون أما تخاف من الله تعالى، تنيك البغلة؟ فقال ياستى وما أفعل ان الله قد أحل التيمم عند فقد الماء وأحل أكل الميتة عن الضرورة، وأنا لما رأيت أستاذى فعل كذا وكذا قام على ايرى وطالبنى بما لا أقدر عليه، فقمت إلى

البغلة وقضيت منها حاجتى إذ لم أجد شيئا غيرها، فقلت له وقد اشتدت بى شهوتى إلى النيك فما تقول فى المواصلة؟ قال ومن أين ياستى؟ فقلت له أنا ابلغك ما تريد، فلما أن سمع منى ذلك الكلام سر سرورا عظيما وقال أحقا ما تقولين هذا؟ فقلت نعم، وإنما أصبر على حتى تمكننى فرصة، فرصدت التركى حتى خرج للصيد، فدنوت من السائس وقلت: هات ما وعدتنى به من النيك، فقال: حبا وكرامة ثم انه دنا منى وضمنى وقبلنى فقلت له أرنى أيرك حتى أنظر اليه والتذ بمنظره، فأبرزه لى وقد تهيأ للقيام وبقى كأنه فرخ جرو، فأخذته بيدى وفركته ساعة وأنديته من فمى وجعلت أبوسه. ثم انى من زيادة الشهوة أدخلته فى فمى ومصيته وأنا أجد لمصه لذة عظيمة وقد اعتدل لفعلى وزاد انعاظه وقويت شهوة الشاب إلى النيك، وأنا تراخت أعضائى وهشت للنيك نفسى فتركته من يدى واستلقيت على الأرض كالمغمى عليه، فلم يملك هو الآخر عقله من شدة الشهوة ولم يمهلنى دون ان جاء وجلس بين رجلى ورفعهما فى الهواء وأنا باهتة فيه لا أملك من نفسى حراكا من شدة شبقى ولا أصدق متى يولجه وأحس به داخل بطنى وينطفئ جحيم شهوتى، فما أحسسن إلا وقد دفع على بذلك الاير الكبير الذى كأنه مفتاح الدبر بلا بصاق وقد ملأ به جوانب بطنى وحوالى وغشى على من شدة الشهوة واللذة، وضممته إلى وجعل هو الآخر لشدة ما لحق من شهوة الجماعة يجود على بأنواع الرهز من اليمين إلى الشمال ويدفعه بقوة وصلابة ويبوسنى ويرشف شفتى ويضمنى اليه بكلتا يديه وأنا قد ذبت من تحته من كثرة الشبق والشهوة، وصرت الاطفه فى القول وأسأله الرفق بى وأقول من قلب ضعيف ولسان منعقد ما ألذه فى حرى، وآلمه فى قلبى، فبحياتى عليك إلاّ ما جعلت دخوله وخروجه رويدا رويدا فقد ملأ جوفى، فلو أخرجت قليلا حتى يبردى وأرتاح وهو لا يلتفت إلى كلامى

ولا يرحمنى، بل يسله منى إلى حد رأس الكمرة فيظهر كأنه رأس قط، ثم يدفعه دفعة واحدة إلى أقصى حرى فتلتهب به أحشائى وسائر أعضائى لذة وشهوة، وصب الماء من تحته مرارا عديدة وهو على حالة لا تنطفئ شهوته ولا تبرد غلمته، فلما أن قارب وصبه فى جوفى استكن فوق صدرى لحظة طويلة حتى صب فى مقدار قربة وقد صرت تحت جسدا بلا روح، ولما أراد النهوض جذبه منى فسمعت له صريرا سلب لبى وعقلى فقمت من تحته وأنا أعشق خلق الله له ولزمت النكد مع التركى حتى طلقنى، ولزمت السائس إلى الآن وأنا لأجله أحضر الدعوات والولائم وأحصل له الدراهم، وكلما حصلت له شيئا دفعته له ولو طلب روحى لهان على تسليمها له، وكان أطيب على قلبى.

الحكاية التاسعة

ثم تقدمت إليه الجارية التاسعة وقبلت الأرض وقالت: أما أنا فانى كنت ابنة سجان الملك، وكان أبى شيخا كبيرا وكانت والدتى معه، وكنت ابنة خمس عشر سنة وكنا ساكنين فى السجن، فحبس عندنا فى بعض الأيام غلام ديلمى كأنه البدر فى كماله وكان خرج على الملك فظفر به وحبسه وأوصى أبى بحفظه وقد رموا فى رجليه قيدا ثقيلا، وكان أبى كلما دخل أو خرج يوصينى عليه، وكنت أنا من حين وقعت عينى عليه عشقته من أول نظرةى نظرته وانغرس فى قلبى حبه فخرج أبى ذات يوم إلى ضيعة له وأوصانى بحفظه إلى أن يعود لأنه كان شابا كالأسد، فلما غاب أبى قمت فأخذت مكن الدار فرشا لينا لأجل المنام وأصلحت ما تيسر عندنا من الطعام والمدام، ودخلت اليه فأطعمته وأسقيته وغسلت يديه وخدمته خدمة تامة، ثم انى دنوت منه وقد تولعت به وكان هو الأخر قد أحبنى من أول نظرة نظرنى، فلما دنوت منه وتعلقت به، وكان قد عمل الخمر معه، جذبنى إلى صدره وقبل عينى وخدى ونحرى وفمى، وأنا أيضا أفعل به كذلك فقال لى: بكر أنت أم ثيب. فأجبته: بل ثيب. ففرح بذلك فرحا شديدا وأخذ شُربوسه ورمى به الأرض وأخذنى إلى جنبه وحل سراويله وكشف ثيابى عنى من خلفى لعدم تمكنه من القيود، وأراد الايلاج فى فلم يتمكن منى، فجعلت ابرز عجزى بكل ما أقدر عليه إلى أن تملك منى بقدر الامكان فقطع استى نيكا ورحمى رهزا، فناكنى من أول النهار إلى وقت الظهر ثلاثة أفراد، ثم سله منى وأنا مفككة الأعضاء لشدة ما نالنى من مساعدته حتى تمكن منى، وهو عندى أحلى من الحياةى، ثم إنى أصبحت من الغداة فحصلت له مبردا وبردت قيده وأخذته وهربت به على وجهى وانفسدت من ذلك اليوم.

الحكاية العاشرة

ثم تقدمت العاشرة وقالت: أما أنا فإنى امرأة قحبة من أول يومى، وذلك انه كان أبى رجلا فرانا وكان فى الفرن عجان مثل الفيل عظيم الخلقة جميل الشكل، وكنت أنا يومئذ بنت عشر سنين لا آدرى النيك ما هو، ولا أعرف لذة الجماع، فكنت أدخل اليهم فى الفرن وأخرج مع العجان حيث أستظرفه لحلاوة منظره وأراه كلما دخلت اليه يتبعنى بنظره ويتأوه بحرقة فكان ذلك يزيده حبا فى قلبى، ولكنى لا أعلم مراده لانى فى ذلك الوقت كنت دون الادرامك ولا علم لى بلذة النكاح، وكان فى غالب الأيام يعمل لى فطيرة بسمن ويخبزها ويعطينى إياها وأنا فى كل يوم تزداد محبته عندى لما أراه من زيادة الميل إلى والمؤانسة والاسترحاب بى فى وقت حضورى إلى الفرن دون عامة أهل الفرن، فكنت أتبعه فى الفرن أينما سار وأمازحه وأركب على ظهره وهو يحمل منى ذلك، فدخل يوما إلى مخزن الفرن وكان يوضع فيه الوقيد ورآنى معه وليس موجود معنا أحد من فعلة الفرن، فتقدم إلى باشفاق ومسكنى بكلتا يديه وضمنى إلى صدره وجعل يبوسنى فى عارضى ونحرى، وكنت أنا أيضا أفعل معه كذلك لمحبتى فيه وقربه من قلبى، فظننت ان ذلك كان منه مجرد محبة فى، ثم خرجنا من المخزن ومضيت أنا إلى دارنا وبقى هو فى الفرن على عادته، وصار فيما بعد ذلك كلما ظفر بى فى الفرن فى موضع خال ميفعل فى كفعله الأول من الضم والعناق والبوس والترشف حتى يكاد أن يقطع خدودى وشفايفى وأنا لا أظن ذلك منه إلا مجرد محبة فى، فأفرح بذلك وأقصد انفرادى معه لما أجد من حبه لذلك، بظفر بى يوما بموضع خال داخل الفرن كان جعله أبى لنفسه يقبل فيه لراحته وفعلة الفرن منهمكون فى أشغالهم، فضمنى إلى

صدره بشهوة وشغف وقبل خدودى ونحرى بزيادة عن عادته ثم أخذ لسانى فى فمه وصار يمصه وما كنت أعرف ذلك منه من قبل واستنكرت وأردت خلاص لسانى فلم يمكنى لشدة تمسكه بى، ثم مد يده إلى أوراكى وصار يجس بطنى وخواصرى، وأنا أعجب من فعله فى نفسى وأقول ما مراده بذلك، ثم نزل بيديه إلى سطح حرى وصار يفركه ويجسه بحرقة أجد لها ألما فى جسدى فقلت أخبرنى ما مرادك فانى أراك تفعل شيئا ما فعلته قبل هذا اليوم وقد آلمتنى عضا وقرصا، فقال: مرادى أن تنزعى سراويلك، قلت: وما تريد بذلك وأيش الفائدة من هذه؟ فقال: سوف تنظرين ثم حل سراويلى وأنا لا أعارضه وحل هو سراويله قليلا وضمنى إليه كالأول وألصق بطنه على بطنى فوافق أن أصاب ذكره باب رحمى فوجد لذلك فى نفسه لذة عظيمة ظهر أثرها على وجهه ثم أخذ ذكره بيديه وصار بريقه ويدلك بين أشفارى وأنا باهتة فيه وفى عمله، متعجبة من فعله، غير أنى لما وجدته ملتذا بذلك تركته وبقيت منتظرة آخر عمله، فوجدته بعد حصة قد نزل ماء حار على رحمى وأفخاذى فظننته يبول فنفرت من ذلك وتباعدت عنه ولمته على فعله وقلت: هكذا تفعل بى وتبول علىّ وعلى حوائجى؟ فما جوابى إذا نظرتها أمى وأهلى؟ فلما رأى منى ذلك قال: يا حبيبتى هذا لا يضر، وأخرج محرمة كانت معه ومسح بها حوائجى وأفخاذى وتلطف معهى فى المقال، فرضيت عنه نظرا لحبى وميلى له، وقال: أنا جل بغيتى منك هذا، فلا تمنعينى منه، فرجعت وقلت: لا بأس افعل كما تشتهى إن كان هذا يرضيك؛ وتركته وانصرفت إلى البيت بعد ان تفقدت حوائجى لئلا يرى عليها أثر ذلك، وبقيت أتردد إلى الفرن على عادتى يوميا ولا أحد ينكر على ذلك وكلما خلا لنا الوقت يأخذنى ويفعل بى كالأول وأنات لا أستنكر منه ذلك بل أطاوعه على مراده لزيادة محبتى له. وطال الأمر بيننا

مدة أيام وكنت قد كبرت وقاربت البلوغ وصرت أجد لذلك لذة عظيمة فى نفسى وأترقب الخلوة معه زيادة عن عادتى وأقول له عند ذلك أشف وأكثر معى من هذا فانى أجد فى نفسى لذة، فكان يطرب لقولى هذا ويقلب علىّ أبواب النيك على أشكال غريبة وأنا أجد فى كل مرة لذة فوق التى قبلها حتى لحقت النساء وعرفت لذة الجماع، فمنعنى أبى وأهلى من الخروج إلى الفرن والأسواق، فكنت أجد فى نفسى الشوق اليه ما لا أطيقه وأراه كل ليل فى نومى انه يفعل بى كعادته فى الفرن، فأقو من النوم زائدة الأشواق اليه وإلى فعله وتجسرنى الشهوة على أمور هائلة عظيمة فأرد نفسى وأتصبر وانتظر الفرصة، إلى أن ذهبت أمى وأبى يوما إلى دعوة عرس وأخذت معها سائر من فى البيت وبقيت أنا وحدى أصلح شأن الطعام لأبى وأخوتى، فبالقدر احتاج ذلك الشاب العجان إلى الطحين فجاء إلى البيت فى ذلك اليوم ليأخذ الطحين وطرق الباب ففتحت له،و فلما أن وقعت عليه وعرفته ما قدرت أن أملك عقلى، فجذبته من أطواقه وأدخلته البيت وغلت الباب وقلت: إلى متى أنا فى انتظارك؟ فلما شاهد منى ذلك قال: يحضر أبوك أو اخوتك على حين غفلة فينظرونى معك فماذا يكون جوابنا لهم عند ذلك؟ فقلت: دعهم يجيئوا ويصير ما يصير، ثم أدخلته فى محل داخل البيت معد برسمى وقلت له هذا مكانى ولا يدخل عليه أحد ثم نزعت ثيابى عن بدنى وبقيت عريانة وتقدمت اليه وضممته إلى وقبلته فى نحره وهو يفعل بى كذلك، غير أنه منذهل مستوحش من الخوف وأنا قد انخلع قلبى من الشهوة والشبق وشدة الشوق إليه وهو متباطئ على بخلاف عادته فقلت: مالك فى هذا اليوم بليد القلب مستكن الحركة؟ فقال: من شدة خوفى أن يفطن بنا أحد فقلت: لا تخف وارفع هذا من قلبك، فان اخوتى فى أشغالهم لا يحضرون إلى المساء وأبى كذلك فى

الفـرن يبـيع ويشـترى ولا يمكنه ان يفـارق الفـرن وليس له شغل هنا، فكن فى راحـة مما تحـذره واغـتنم الفـرصـة فـانتبـه من كلامـى واقب على وقـبض على خواصرى وحملنى إلى مرتبة فى صدر المكان ونام فوقها على قفاه وضمنى إلى صـدره بحنو وشـفقـة ومحـبـة عظيـمة، وأخـذ لسـانى ومـصـه على عـادته بعنف وقـوة فـحللت سـراويله وركبت علـى صـدره، وجـعلت رأسـه تحت بطنـى وضـربت علـى سـائر عـروق النيك التى فى جـسـدى، فـقـمت اليـه وكشـفت عن ذكـره وأخرجته وقد توتر وصار مثل العصـا، فجعلت أقبله وأترشفه وأعاطيه الكلام الرقيق والغنج اللطيف فـأقبل إلى بعد اعـراضه عنى فقبض على خواصرى من فوقه وجذبنى بقوة وألقانى إلى الأرض وركب على صـدرى وجمعنى تحته وجعل يرتشف رشفة بعد أخرى وأنا أزيد غلمته وأهيج شـهوته بكلام لو سمعه حـجـر لتحرك، فلما تمكنت الشهوة من جسده وخلعت عقله وزال عنه الرعب والخوف ارتفع حجاب الحياء، ضمنى إليه ضمة لا أنسى لذتها ليومى هذا، فحسبت ان جميع أعضائى تفككت منى لشدة الشـهوة وقد أخرج ايره كأنه عمود وجعل يحك بين أشـفـارى حكا جـيدا حتى أدمـاهمـا ويطأطئ على ويقبلنى وأنا من تحته أذوب كما يذوب الرصاص لشدة الشهوة التى تحكمت فى جسدى، فقلت له من شدة الشبق والهيجان للنيك وألم الحب ويحك مالك وهذا أما تنيك مثل النـاس وتطفى حـرقتى وحـرقتك؟! وقد أشـبعتنى ألما من فعلك هذا بأشـفـارى، وقد أحـرقت جسدى بنار شهوتى، فما هذا الفتور عن قضاء حاجتك زجه فى بطنى وأسمعنى صريره فى رحمى لعله يشفى قلبى من هذا العناء، فانتفخ من الغيظ وقال: ويحك وما أفعل بك وأنت بكر ولا سبيل إلى دخولهى فيك، فقلت: يا للعـجب كـأن البكر لا تناك. قـال بلى ولكننى أخشى من العواقب، فـقلت: لا تخف ودع عنك هذا الحذر وكن جسـورا فـقـد أمكنتنا الفـرصـة وكل وقت لا

يجىء معنا مثل هذا فبحياتى عليك إلا ما تركت عنك هذا الحذر وأشبعتنى من النيك ودع أهلى يفعلوا ما شاؤوا فانى لا أجد صبرا على ذلك، وقد صفت لنا الأوقات وخلا لنا المكان، فقم إلى وأشبعنى منك نيكا،ى فقد أهلكنى البعد، فلما سمع منى ذلك استوى على قدميه وقد ذهل عقله لشدة الشهوة التى استحكمت فى جسده، وكان داخل المكان الذى نحن فيه مكان آخر فحملنى ودخل بى إليه وكان فيه تخت خشب بدون فراش فمن شفقته على لم يرض ان يضمنى عليه لئلا يتألم جسدى لأنى كنت عريانة من الثياب بل وضع إحدى ركبتيه على التخت وترك الثانية على الأرض وأجلسنى على ركبته واسند ظهرى إلى مخدة وسيقانى فى وسطه وجعل إحدى يديه على فخذى والثانية من خلف ظهرى وغيب رأس الكمرة فى رحمى، قليلا وأخذ لسانى بفمه يمصه على عادته التى يحبها منى حصة قليلة، ثم التفت إلى وقال: إياك ان تصيحى، ودفعه دفعة واحدة فما أحسست به إلا وهو فى صميم قلبى وجعل يجره على جرا قويا ويرهزنى رهزا متداركا وأعاطيه من الشهيق والكلام الرقيق ما لم يسمعه فى عمره فيزداد بى شغفا وتقوى شهوته فيجود النيك وكان هو من أهل المعرفة به، فلم يزل على فعله هذا حتى صبه فى ثلاث مرات فى فرد واحد وقد أشبعنى نيكا ورهزا ثم سله منى فقت من تحته وأنا مغرقة بالدماء ولا وجدت ألما لإزالة بكارتى من شدة الشهوة التى ركبتنى، وبقيت من يومى ذلك وأنا قحبة لا أحب إلا الاير الكبير والعشق الظريف.

فلما سمع ابن الوزير ذلك تعجب من شدة شهوة النساء وعلم أن النساء أغلب شهوة من الرجال وأشد، ثم أمر لكل واحدة منهن بمائة دينا وشربوا وطربوا ثم انصرفوا إلى منازلهن وصرن يزرنه فى كل وقت إلى الممات.

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر من وطأ النساء فى أدبارهن

قال الحافظ: لا يستقبح النيك فى الاست لحسن الاليتين، فإنهما من حسنهما يصيحان، وكفى ذلك فضلا فكيف بالضيق وسلسل الطريق وحسين المنظر لان تركيب الاير فى الاست كالأصبع فى الخاتم.

وقال زهير بن دغيوش: مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت عنجا وحركة شديدة فأصغيت فإذا قائل يقول: أولجه فى النار فان فيه النار فتقدمت قليلا فإذا أنا بجارية فائقة الجمال فقال: إن أردت شيئا فدونك، فتأملتها فإذا عليها غلالة مطرزة قد عبقت بالمسك والعنبر ورأيت بطنا ومكانا وسرة لم أر أحسن منها وإذا لها حر كأنه رغيف قد ارتفع عن بطنها وفخذيها فأدخلت يدى فقرصته ولويت شفرها فقالت: خذ فى هذا الموضع فان هذا لا يفوت فألقيتها وباشرتها فلم أر أطيع منها على النيك فما تحيت إلا عن أربعة، ثم قامت إلى الماء فرأيت لها ردفا لم أر أكبر منه ولا أحسن منه يرتج ارتجاجا ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجزها فقبلته وعضضته وأصابنى شبق شديد فقال: هل نكت امرأة فى استها قط، فقلت أكثر من مائة مرة، قالت: فصف لى أبوابه قلت: أنا كنت أنيك كيف اشتهيت لا أسأل عن أبوابه.

فقالت: ان له أبوابا كثيرة، قلت: وما هى؟ قالت: ستة عشر ١. قفش البيض ٢. التركى ٣. الخفى ٤. نفخ الطعام ٥. البقى ٦. النجى ٧. الصرار ٨ خرط الرخام ٩. الزوف ١٠. المورس ١١. المضيق ١٢. المصفق ١٣. اللولبى ١٤. أبو رياح ١٥. الخوار ١٦. حل الإزار.

هذه ستة عشر بابا وفى يد العامة ثمانية. قلت: وما يوصلنى إلى معرفتها؟ قالت: المعرفة بالفعل أوكد. ثم انبطحت على الوجه ومكنتنى من نفسها حتى

صببت وقالت هذا قفش البيض. ثم مشت إلى الماء. وجاءت فبركت، وانفتحت انفتاحا شديدا فتمكنت منها. وقالت: هذا نفخ الطعام، ثم مضت إلى الماء وجاءت فبركت على رأسها وجعلت عجزها ومنكبيها مرفوعان وانفتحت وأخذت ذكرى ثم دلكت به ساعة ثم أولجته وأعطتنى الرهز وتحركت ولم أزل للفراغ، فقال: هذا التركى، ثم قامت ورجعت وبركت وريقت فرجها ثم قالت: أولج نصفه ثم أخرجه كذلك ففعلت فكنت أرى رأسه على باب استها وأسمع لجحرتها غطيطا عاليا. فقالت لى هذا النجى. ثم خرجت إلى الماء ورجعت فاستلقت على ورفعت إحدى رجليها ثم ريقت شرجها وأخذت ذكرى بيدها وأولجته إلى أصله فى حجرها ثم قالت: ضع رجلى اليسرى على شقك الأيمن وارهزنى بقوة وادفع بأشد ما عندك. ففعلت للفراغ فقالت: هذا الخفى لأن أحد الخفين على عاتقك والآخر على الأرض، ثم خرجت واغتسلت ورجعت فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهرى وأولجه وأخرجه بقوة وأولجه ورد فى كل رهزتين. ففعلت كنت أسمع استها يقول بق بق. فقالت: هذا البقى. ثم خرجت إلى المخاء وبركت وانفتحت جدا وريقت شرجها ودفعته كله إلى أصله، ثم وضعت رأسه علين الباب ولم تزل تدلك به حتى لان فقالت: إذا ولجته فقم دون انتصاب حتى يكون فى ساقيتك بعض انحناء ثم أولجه وأخرجه إلى فوق بقوة، فإن هذا هو الزوف. ثم خرجت إلى الماء واغتسلت ورجعت فبركت ووضعت يديها على ركبتيها وقالت لى: ريق رأس ذكرك وادلك باب الاست قليلا قليلاى ثم أولجه بقوة ففعلت فسمعت شرجها صريرا شديدا لقلة الريق فقالت: هذا الصرار. ثم خرجت ورجعت وبركت كالسجادة وريقت عجزها وشرجها بيدها وقالت: ريق راس ايرك ثم أدلك به باب رحمى ساعة ثم أولجه قليلا، ثم أخرجه إلى رأس الكمرة. فكنت أسمع لشرجها خرطا، فقالت هذا

خرط الرخام. ثم خرجت ورجعت فبركت ووضعت على رأس استها ريقا كثيرا وريقت ذكرى إلى أصله ودلكت به الشرج ثم قالت: أكثر ريقك فى كل رهزتين وأولجه إلى أصله. وقالت هذا المضيق. وخرجت ورجعت وقامت والصقت بطنها مع الجدار وأخرجت عجزها قليلا وقالت: إذا انت أولجته فأخرجه بعيدا عن الباب وتنح انت مقدار ذراع ثم صفق بايرك على الباب وأولجه بقوة ورهز، وقالت هذا يسمى المصفق وقد يسمى الحمارى، ثم خرجت ورجعت فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها ووضعتهما على عنقى ثم قالت لى: أولجه فى الاست كله، فلما فعلت أقمت ساعة قامت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها الأيمن فأقمت أدفع حتى افرغت وأردت القيام فقالت: مكانك فاخرجته بيدها وأدخلته فى فمها ومصته ولم تزل تغمزه حتى قام، فنامت كما كانت فأولجته فى استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على أربع وهى تعاطيه بالرهز الصلب فى جوفها، فأردت القيام فقالت مكانك فلم تزل ترهز حتى قامت قليلا وهو فيها حتى صارت قائمة وهو فيها ثم قالت: تراخ إلى الخلف وأنا أتبعك ففعلت حتى صرت على ظهرى واتبعتنى وهو فيها حتى شدت عليه، فلم تزل تقعد وتنزل ساعة ثم دارت عليه حتى صار وجهها فى وجهى فعملت عليه ساعة ثم دارت عليه وقالت: ادخل أصبعك من تحت فخذى ففعلت حتى القيتها على ظهرها، وصرنا فى الحال التى ابتدأنا فيها العمل، فلم أزل ارهزها وترهزنى من تحت رهزا موافقا لرهزى حتى صببتها فيها، ثم قمت فقالت: هذا الباب اسمه أبو رياح وهو أكثر عملا وعناء. ثم خرجت ورجعت فبركت وجعلت بيدها على باب استها ريقا وكذلك على ذكرى ثم قالت: أكثر الريق وادخله شعرة شعرة، وانت تنظر اليه وأخرجه كذلك، ففعلت، فكنت إذا أولجته أرى برجها ينتفخ قليلا قليلا حتى يغيب الاير كله، فإذا أخرجته نظرت

إلى حلقة الشرج ينتفخ كذلك حتى صببته فى شرجها، ثم قمت فقالت هذا حل الإزار. ثم عاودتها بعد ذلك بأيام فبركت وقالت لى أكثر الريق وبالغ فى الايلاج وانظر إلى ما تعمل وعليك بالرهز الصلب والدفع الشديد، ثم بركت وتفجعت وريقته وأولجته فى استها فكأنه وقع فى حريق وخرج مخضوبا إلى أصله وفاح ريح الزعفران، فلم أزل أولجه وأخرجه حتى خضبت ما بين اليتيها وعانتى، وأنا فى زعفران خالص، فلم أزل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا؟ قالت: ماء الورش. فقلت صفيه لى قالت تعجن الزعفران بدهن البنفسج ودهن الورد حتى تصى مثل المرهم ثم تأخذ قالبا وتجعل رأسه فى باب الشرج، ثم تحشو ذلك فيه حشوا بليغا حتى يحصل كله فى الاست كان ما رأيت فقلت ان الزعفران يحرق. قالت انما تخضله بدهن ورد لتكسر حدته، ثم انى بعد ذلك أبركتها ثانيا وأولجته ايلاجا متداركا حتى تنخر وتعمل العجائب حتى صببته فى شرجها، ثم أخرجته فخرج أخضر كالسلق وفاح ريح العنبر، فقلت: ما هذا؟ قالت: اسمه السدرى، فقلت: وكيف هذا؟ فقالت: سدر مشرب بعنبر معجون، ثم عاودتها بعد ذلك فألقتنى على ظهرى وقعدت عليه مقابلى بوجهها ثم دارت عليه حتى ولتنى ظهرها ثم بركت قليلا وتبعتها حتى صارت باركة، فلم أزل كذلك حتى صببته فى استها. فقالت: ما هذا ؟ قالت: اللولبى.

حكاية

حكى عن محمد بن عيسى النخاس قال: وقلت لجارية: ما تقولين فى الخلط؟ فقالت: ذاك من أفعال بنات القحاب، قلت: ولم ذاك؟ قالت: لأنه لا يجد الفاعل ولا المفعول به لذة. قلت: وكيف؟ قالت: كما يأكل الرجل الموز بالعسل فلا يجد طعم واحدة منها.

وقال المصعبى: اشتريت جارية رومية فسرت بها إلى منزلى فأردت الخروج فقالت: والله ما تبرح تعمل واحدا فقلت: شأنك، فبركت على أربع وفتحت اليتها وقالت: أولجه فى الاست إلى أصلّه، ثم أخرجه فأولجه فى الحز ثم رده إلى الاست فلا تزال تفعل ذلك حتى تفرغ فبدأت أولجه إلى أصله، فنخرت ثم أخرجته فأولجته فى الحر فلم أزل كذلك حتى صببته فكان به من اللذة أمر عجيب، فقالت: هذا باب الخلط.

وقال المعيدى: اشتريت جارية فلما خلوت بها وأردت وطأها قالت: مكانك أتعرف أشد النيك؟ قلت: لا قالت الذ النيك، فى الحر ان ترفع رجلى وتقعد على أطراف أصابعك وتولجه وتنظر إليه وهو يدخل ويخرج ثم تثبته ساعة وتقبل الركب، فإذا أردت الصب فلك فيه وجهان: أحدهما ان تخرجه وتصبه فى السرة فتراه كأنه سبيكة فضة، أو تولجه فى الاست فتصبه فترى الشرج يعصره ويمصه مص الجدى ثدى الشاة، وأقلل الريق إذا نكت فى الحر، فانه أطيب لذة، وألذ ما يكون الوطء فى الحر على أربع، لانك ترى الركب تذهب وتجئ وتنظر إلى البطن والثديين والسرة وغير ذلك، وألذ ما يكون من النيك فى الا ست أدبارا لانك تراه يدخل ويخرج، فإذا نكت فى الاست فأكثر الريق فانه أطيب وألذ وغيبه إلى أصله، وبالغ فى الايلاج، وقبل الا ليتين كل ساعة تريد النيك فإن ذلك يزيد من شبقك. ففعلت فما رأيت عمرى لا أطيب ولا ألذ منه.

وقال بنيان بن عمر: سمعت إنسانا بالبصرة يقول حلفت بالطلاق وأنا سكران انى أنيك امرأتى نيكا من دبر. قال: فجئت إلى فقيه ذى حلقة فى المسجد فقلت: أصلحك الله انى حلفت بيمين الطلاق انى لا بد لى ان أنيك

امرأتى نيكا من دبر، فتبسم الفقيه ثم قال: انى أنيك امرأتى كل ليلة نيكا من دبر، اذهب عافاك الله فاقم امرأتك على أربع وقف من خلفها وبل كمرتك بشيء من البصاق ثم أدخل ايرك فى استها وأخرجه وأدخله فى حرها كذلك للفراغ، هذا نيك الدبر لمن عقد له.

قالوا: ان الزنوج والحبشة أكثر ما ينيكون الاستاء مع الاحراح. قال: وفى الهند طائفة يقال لها الكوكفيون لا ينيكون إلا الاحراح، ويقصدون مواضع أحسن من جثمان الجارية وفى فيها وفى ابطها وفى باطن مرفقيها وفى باطنى ركبتيها.

ومن غريب النيك فى الاحراح نوع يقال له الصلف، وهو ان يجعل تحت عجز المرأة مخدتان حتى يرتفع ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره إلى وجهها، ثم تأخذ المرأة ابهامى رجليها بيديها وتجدبهما إلى نفسها نحو رأسها جذبا شديدا فيصير الرجل جالس بين رجليها، فإنها إذا اشتالت شديدا برز فرجها كله فلوجه حينئذ وهو مشاهد عجزها وبريها وجميع ما يتصل بذلك.

وأما الشكل الذى لا تحبل المرأة منه فهو ان يجامعها الرجل متمكنا واحمد الاشكال استلقاء المرأة على الفراش الواطئ وعلو الرجل، وان يكون وركها عاليا ورأسها منصوبا ما أمكن، وليس من أصنافن الحيوان من يجامع على هذا الشكل إلا القنفذ، فانه يطأ الأنثى من قدام مثل الإنسان وقال علماء الباه انه كلما اشتدت امالة رأس المرأة ونصب رجليها واستها كان أشد لافضاء الاير إلى قعر حرها، وألذ للنيك وأبلغ وأطيب فى نشاطها.

وقال المتقدمون فى علم الباه: ليس عضو من أعضاء الإنسان أعز ولا أكرم ولا أفضل ولا أكثر للاحزان دفعا ولا أشهى إلى النسوان منظرا ولا أشد

لأنفسهم فعلا ومخبرا ولا ألذ لمسا من الاير واللعب به، والقبض عليه بكلتا اليدين ومصه بالشفتين، وتفديته بالأرواح والعينين، لاسيما إذا كان وافر الرأس وثيق الأساس، لا طويل نحيف ولا قصير سخيف، ولا يثنى إذا ثنى، ولا يلتوى إذا لوى إذا دخل حك، وإذا خرج صك، شديد الحركة،ى مستدير الكمرة وافرها، ويحك جوانب الرحم بدائرها، شديد الرهز، إذا دخل حشا، عالم بمكان الشهوة مطفئ لنيران الغلمة، إذا غاب أوحش وإذا حضر عربد، فلو اجتمعت بلاغة الفصحاء وذلاقة ألسن البلغاء ليصفوه لعجزوا عن وصفه وعظيم خطر منفعته.

وأعلن ان رغبة النساء كلهن إلا القليل منهن فى الاير الموافق لهن والموافق عندهن من الاير: ان يملأ الفضاء، صلب لا ينثنى ولا فى الرهز الشديد يلتوى، فإذا كان على هذه الصفة بلغن به شهواتهن واطفاء حرارة غلمتهن، والشهوة الهائجة فى أرحامهن، وهذه الأوصاف لا تكمل إلا فى الاير الضخم الشديد من الغلام الصنديد الذى ينيف على العشرين سنة إلى الثلاثين، فايور أصحاب هذه السن هى المحمودة الأفعال، المحبوب أصحابها من الرجال، التى إذا دخلت الاحراح خاضتها ودخلت منها الزوايا وفتشتها، وإذا لم تكن الايور هكذا لم يكن لها منزلة عند النساء.

وللحر أسرار عجيبة لا يتفطن لها ذوو العقول الراجحة، ومما يدل على جلالته ان اسماءه المشهورة عند العامة إذا حسبت حروفها بحساب الجمل الكبير بان لك فضله وعظيم قدره. فمن أسماءه المشهورة: (كس) الكاف بعشرين والسين بستين صار الجميع بثمانين، والموازى لهذه الجملة التى هى ثمانون فى الحساب من الكلام (مواهب طبية) لان الميم أربعون والوار ستة

والألف واحد والهاء خمسة والباء اثنين والطاء تسعة والياء عشرة والباء اثنان والهاء خمسة صار الجميع ثمانينن موازية لعدد الكس. ومن ذلك (حر) وحروفه بحساب الجمل مائتان وثمانية والموازى لهذه الجملة من الكلام (نعم جمة) لأن النون خمسون والعين سبعون والميم أربعون والهاء خمسة صار الجمع مائتين وثمانية. ومن أسماء (فرج) فان أهملتها كان فرحا، وان حركته كان فرجا وهو المنظر بعد الشدة، وان جملة حروفه وعددها على ما تقدم كان مائتين وثلاثة وثمانون، لأن الفاء ثمانون والراء مائتان والجيم ثلاثة والموازى لذلك من الكلام (نعم حسنة) لان النون بخمسين والعين بسبعين والميم بأربعين والحاء بثمانية والسين بستين والنون بخمسين والهاء بخمسة فيصير الجميع مائتين وثلاثة وثمانين. ومن أسمائه (هن) وجملة عدد حروفه خمسة وخمسون والموازى لهذه الجملة من ذلك (هو حلو) لأن الهاء بخمسة والواو بستة والحخاء بثمانية واللام بثلاثين والواو بستة فصار الجملة خمسة وخمسين. فكأنه قد اختص بذكر المواهب الطيبة والنعم الحسنة وبالحلاوة، وما كانت هذه صفته يجب ان يحب ويعشق ويفضل على سائر اللذات كلها.

لطيفة

ذكر محمد بن الحسن البزار قال: بينما أنا على باب دارى جالس على مصطبة وإذا بامرأة تتمشى وتتكسر، فقلت لها على طريق العبث بها: ايش قولك ياستى فى شىء أصلع أقرع أحدب اقتب كأنه بوق عظيم العروق يخرق الخروق ويفتق الفتوق ويشق الشقوق ويقضى الحقوق ويكنى أبا العروق، كأنه وتد أو حبل أو مسد أو رقبة أسد أحمر أشقر أعجز معجز كالمحور، ان صارعه الكبش صرعه، وإذا طعنه أوجعه أو هجم عليه قرعه أو غافله خدعه

يمشى بلا رجلين وينظر بلا عينين ويتوصل بالخصيتين ويسمى أبا الحصين، إذا غضب تفاشى وإذا رضى تلاشى، غليظ مدكك مدور مفكك، يكنى أبا المعكك، مطاعن مداعس، مشاتم مناحس، يكنى أبا الفوارس. رأسه كماه، وورطه قناه وفى رقبته محلاه ورأسه بلوطة ووسطه مخروطة، لو نطح الفيل كوره أو دخل البحر عكره. قال فلما سمعت ذلك تقدمت إلى وجلست على المصطبة بين يدى وحلت النقاب عن وجه كأنه القمر وقالت: هذا زين أو شين؟ فقلت: لا والله بل كالبدر فى لليلة كماله. فقالت: وأريك شيئا يقوم له ايرك ويتلذذ به غيرك. وشالت ثيابها عن جسم كأنه قضيب لجبن وبطن معكنة وسرة محقنة، وخصر نحيل يحمل ردفا ثقيلا، وحر كأنه قعب مخروط أو حمل مسموط فبقيت باهتا إليه، أنظر فيه فأنشدت تقول:

انظر لكسى هذا
فهل له من شبيه؟
يفوز غيرك منه
بكل ما يشتهيه؟
لو كان منك قريبا
ما كنت تصنع فيه؟

فقلت: كنت أنيكه وأبذل فيه مجهود الصنعة. فقالت: وهل عندك صنعة؟ فقلت: وأى صنعة ياستى وما هى من بعدى عنك أو عندى. فقالت: با عندى، ووصفت لى مكانها وجعلت الميعاد غدا. فلما أصبحت لبست ثيابى وتطيبت ومضيت اليها فإذا بابها مفتوح، فدخلت فى دار مضيئة كأنها الفضة المجلية وفى وسطها بركة مملؤة من الماورد والصبية تعوم فيهاه والجوارى ينثرن عليها

النثار والأزهار، فلما رأتنى طلعت وهمت بلبس ثيابها فأقسمت عليها بان لا تفعل فانتصبت بين يدى كأنها قضيب فيضة أو لعبة عاج، فجعلت أتأمل بياض لونها وسواد شعرها وعنج عينيها وتقويس حاجبيها واحمرار خديها وصغر أنفها وضيق فمها وطول عنقها وانسلاك كتفيها وقعود صدرها وبروز نهديها وتربيع بطنها واندماج عكنها ورقة خصرها وثقل ردفيها، فوقع نظرى على كس كأنه قضيب لجين قد اعتنقته بساعدين وقد ارخت عليه عكنتين من عكنها وغطت باقية براحتها، ثم لبست ثيابها ومضينا إلى مجلس قد عبيت أوانيه وملئت قنانيه، فحضر الطعام فأكلنا ودارت الأقداح وشربنا وأخذت العود إلى صدرها وغنت فسمعت ما لم أسمعه، وزاد بى الطرب فخدرت مفاصلى وفترت أعضائى وبقيت شاخصا بلا حركة، فمدت يدها إلى على سبيل التحرش وقالت يا حبيبى أين أنت؟ فما كان لى لسان أ:لها فرمت العود من يدها وتقدمت وجلست بين يدى ودست يدها فى كمى وقبض علىّ ايرى وغمزته غمزا لينا ونامت على ظهرها وكشفت عن بطنها وأبرزت حرها، ووضعت يدى عليها وهى تتحرك من تحت يدى وهى تقول: امش تعال خذنى كمانى ولا تتوانى، شل سيقانى على غيظ خلانى قو رهزى يظهر غنجى، لا ترحمنى، ومن النيك اشبعنى وهى تلعب بحاجبيها وتغزل بعينيها وتمص شفتيها وتطرف لسانها وتومى بالبوس، فعند ذلك جلست على رجلى، وشالت فخذيها وأقامت ايرى وريقت رأسه وحكت به بين شفريها، وأدخلت يدى يبين أبطبها وقبضت بأصبعى على منكبيها، وجعلت فمى على فمها وبطنى على بطنها وأدخلت ايرى فى حرها، ورهزنا رهزا متداركا وأنا أتنفس الصعداء وأقول: ضمينى اليك الصقينى إلى صدرك شيلى أفخاذك، ارفعى وسطك. واكترث من هذا وأمثاله من بوسها وعضها ومص لسانها وهى تقول: يا حياتى يا مؤنسى يا شهوتى

يالذتى يا حبيبى هاته عندى حطه فى قلبى اعمله فى كبدى، فلما أحست بافراغى رفعت وسطها وسكنت رهزها واعتنقنا ونلت منها ماسرنى، وقمت بلذة ما ذقت فى عمرى ألذ منها فى صحبتي إلى أن توفيت، فحزنت عليها حزنا شديدا ولم أصحب امرأة بعدها.

(ذكر خواتم القحاب)

زن دينار ونكنى فى الدار، من وزن الصحاح ناك إلى الصباح، خذ الاير فادهنه وفى الحر أدخله، الساق ملفوف والكس منتوف، من لم يحيل الصريرة فليجلد عميرة، قدم خيرك قبل أيرك، أعطنى ونيك إلى أذان الديك.

(ذكر نفش الخواتم العلوق)

أنا فى ليلة سكرى نقبوا دهليز حجرى، وهجى مليح وشرطى صحيح، نصفك فى شدقى وايرك فى شقى، شرطى عدد طعنى، ضرب السك يحل التك، يكون الدرهم جديد وخذنى كما تريد، إذا أعطيت الوفا خذنى على القفا، حل وبل، أعطنى شرطى وخذ وسطى، افتحضنا واسترحنا، قبض كفى واحصل على ردفى، لا تطول الكلام قم بنا ننام، تريد منها زن ثمنها، التأخير تكدير، أوفى واستوفى.

قيل تفاخرت قينة وعشقها، فقالت القينة: حرى أنعم من كفى وأحر من خفى، أبيض نقى شفاف عريض البواعد والاكاف، أفطس أملس، حامى نامى، أصلع أقرع، مولد من جنسين فردته الواحدة، قدر ركبتين يمص الاير، أنعم من قبضة الحرير، كافورى صرار ضيق دافى عصار، أكبر من عمامة قاضى قد ملاء ما بين أفخاذى. من عظمه فحج سيقانى، ومن قوة حركنى تحتك تطلبنى

ما تلقانى، مقبقب سمين غليظ الحافات جمع صفات السبع كافات، يمص كالكأس أحر وأحمر من كانون الهراس، أدفأ من كساء فى ليالى الشتاء.

فقال العشيق قد كشفت عن مكنون سرك وأحسنت فى وصف حرك، فشقنا له وأحببناه، لكن أحسنت شيئا وغابت عنك أشياء، أما تعلمى أن لى اير ما تقبله حلقة الزير، أقوى من زنار وأطول من أشبار، واملأ من قيشلة الحمار، ذو صلعة براقة وحملة حراقة، معجر الرأس يسد الانغاس كأنه متراس مزنطر العروق مسدد الخروق كأنه مجراة بوق، يسع عشرين فوله مبالوة، ان قام وصل إلى السحاب وخرق الثياب ومرق من الباب كأنه الأسد الوثاب، ان حمل هد وان دخل سد، طويل المدد كثير العدد، ذو رهز متدارك لشهوتك مشارك، رهاز مساحق للذتك موافق، يخرج كما عبر ولا عند فراغه ينكس، شديد الرهزة يقوم من غمزة، أكبر من دكشاب ينفض شهوته مثل النشاب، أحمر من جمرة وأحلى من تمرة، سالم من جميع العلل والآفات قد جمع صفات العشر كافات، يملأ الكف عريض الكتف، ذو كفل وكاهل يصل إلى الكعب نازل، شبيه ا لكوع والكرسوع إذا كان الكف مقطوع، يسكن فى كبدك ويطوى كلاك ويملأ حرك ويسد أحشاك.

طرائف

أتذكرى يا مليحة حين بتنا
وراسك من ذراعى ما تحول
وايرى كالعمود له عروق
تعرض فى قفاه وتستطيل

أما قولها قد جمع صفات السبع كافات فهى فى أبيات الحريرى المشهورة لابن سكره:

جــاء الشـــتــاء وعندى من حــوائجــه

ســبـع إذا القطر عن أبيــاتنا حــبــسـا

كن وكـــــيس وكـــانون وكـــاس طلا

مـع الـكبـــاب وكس ناعـم وكــــســا

وأما قوله جمع صفات العشر كافات، فهو أن فى ابن آدم عشرة أعضاء أول كل عضو منها كاف وهى كف وكوع وكرسوع، وكتف، وكاهل، وكفل، وكبد، وكلى، وكعب، وكمرة، وهى تمام العشر كافات والله أعلم.



الباب الثانى والعشرون

فى شهوة النساء للنكاح

قال الملك لبرجان وحباحب: أيها ازود شهوة النساء أم الرجال. قالا: أضعف شهوة النساء أغلب من أقوى شهوة الرجال.

قال فبينا لى فى ذلك الحجة. قال: الحجة فى ذلك إن المرأة الواحدة تستفرغ الجماعة من الرجال. قال الملك: فلم صارت المرأة ماؤها أقل من ماء الرجل وشهوتها أغلب من شهوته. قالا لأن المرأة ينزل ماؤها من صدرها والرجل تنزل شهوته من ظهره، وابطاؤها فى الإنزال على قدر بعد شهوتها من مسافة شهوة الرجال.

ويروى أن ملك الزنج أرسل جيشاً لمحاربة عدو له فلما وصلوا إلى العدو وقاتلوهم وهزموهم ظفروا منهم بجارية لذلك الملك وقد كان غضب عليها فاعتزل فراشها، فرأوا حسنها وجمالها، فقالوا ما تصلح هذه إلا للملك. فقالت: والله ما أصلح له قالوا: وكيف ذلك؟ قالت: لأن مولاى أمر غلمانه بمجامعتى وهم ثلاثمائة نفر ففعلوا واتوا على كلهم، وما نفدت شهوتى ولا نقصت ولا أنحلت. فأمر بأن انفى من المدينة فقلت للذى تولى ذلك منى: أخرجنى عنها. ففعل، فلما خرجت رأيت حماراً وثب على حمارة وقد أدلى. فلما رأيته كذلك لم أملك من نفسى شيئاً فطردت الحمار عن الحمارة وبركت له فوثب على بأير لم أر قط مثله، فيا ليت ايور الناس مثله. قال: فلما سمعوا ذلك منها انتشروا ونشطوا لمجامعتها فوطأها أهل الجيش كلهم وهى تظهر لكل واحد حباً وطيباً لمجامعته لها، فدعاهم ذلك إلى العود لها فعادوا كلهم وتركوها. ويقال إنها ولدت سبعة غلمان أحدهم رأسه رأس حمار.

وأخبر بذلك بعض العلماء فقال إن المرأة إذا وطاها مائة رجل وحمار كان ماء الحمار يغلب على أمناء الرجال، فتلد ولداً بعض أعضائه أعضاء حمار

وقال من زعم أن النساء أحرص من الرجال على الرجال فقد صدق، إلا أنهن يرزقن الحياء مع حرصهن، وقد يخالف الرجال النساء فى باب آخر، وهو أن الرجل أحرص ما يكون وأشد غلمة حين يحتلم، وكلما دخل فى السن نقص ذلك، والمرأة لا يشتد حرصها على الزجال حتى تكمل وتحمل اللحم.

وقيل لعطرية: إيما أشد حرصاً وغلمة واهيج، الرجال أم المرأة؟ فقالت: لا أدرى أيهما أشد ولله در من قال:

والله مـا ادرى وانى لواقف
هل الاير فى العيجوز اشهى ام الحر
وقد جاء هذا مرخيا من عنانه
واقبل هذا فاغرا فاه للهدرْ

وقال الملك لبرجان وحباحب: أخبرانى ما أحسن الأشياء موقعاً من النساء عند الرجال قالا لفظ جميل وغنج طويل، قال: فما الذى يثبت الحب فى قلوبهن، قالا: الملاعبة قبل الجماع والرهز بعد الفراغ، قال: فما انفع الأشياء فى أرحامهن، قالا: لزوم المضاجع وإدمان المباضعة. قال: فما الذى يقربهن من المحبة. قالا: اجتماع الانزال والذى يفسد مودتهن الاستعمال ضد ما ذكرناه. وقال الملك لبرجان وحباحب: أخبرانى ما الذى يبعث النساء على التدر بعد شدة الحب، قالا. شدة الغلمة وفتور الكمرة، قال. وما الذى يحملهن على الفساد. قالا. غفلة الرجال وحبهن وكثرة الأموال، وقيل لامرأة حكيمة لم لا تحبين الزوج، قالت: أكره أن يخرج على ما أريد فأكون قد طمعت فيه فتتشوق نفسى إلى غاية منه فلا أجدها فابقى كثيرة الشغل به ذاهبة إلى العقل من أجله، فقيل لها: وما غاية ما تريدين منه؟ قالت: أريده صلب العصب غليظ

العروق واسع الشدق ممتلىء الجسم يعلو ظاهره حرارة ويكمن فى باطنه يبوسة، يسرع القيام كبير الهامة شديد المنكب، لا أراه إلا منعطفاً مستوفراً، إن دخلت بادرنى وإن خرجت صابرنى، وكان بالقرب منا عجوز فلما سمعت كلامها قالت: أى بنية لو علمت هذه الصفة فى الجنة ما أغضبت الله طرفة عين طمعاً أن يهب فى الآخرة مثل ما وصفت.

وقيل لعائشة المغنية ما الذى يستحب من المرأة عند الخلوة. قالت إن تسمع لفرجها صريراً ولجماعها غطيطاً ونخيراً، والله لقد نخرت تحت بعلى نخرة نفر منها ألف بعير من إبل الصدقة فرت على وجهها، فما تلاقت إلى الآن.

وقيل لعجوز أى اللذات أحب إليك وإلى النساء؟ قالت: التهتك فى طلب الباه أو يدركهن الموت إلا من عصمه الله. قلت أليس غير هذا؟ قالت اللهم إلا أن يكون متاع الرجل حجرى الطبع حريرى الجسم حبالى العروق وأعرابى الباه، حبشى الانعاظ، غورى الماء، نجدى الشهوة، مجنون الحركة قليل المبالاة بتخريب الحصون.

وقال بعض الحكماء: من أعجب الأمور وأظرفها العفة فى النساء وإيما هى كائنة بالمبالغة فى الحياء وإلا فنفس طباعهن مركبة منه مبنية عليه. وقيل إن سقراط لما أخرج إلى القتل رأى امرأة قد أخرجت معه، فقال: أما أنا فقد علمت ما استوجبت به القتل عندكم فما بال هذه البائسة. قالوا: زنت وهى محصنة. قال: الآن جرتم فى القضية. قالوا: وكيف ذلك. قال: ليس العجب للمرأة أن تزنى وإنما العجب أن تعف لأنها مخلوقة بطباع الشهوة ومن أيسر ما يدل على قوة شهوتهن أن الجارية يربيها أبواها صغيرة ويعاوناها كبيرة ويحكماها فى الذخيرة، ولا تراعى هذه الحقوق مع جودة عقلها، وصحة

فهمها، بل تختار من تريد لشهوتها وتطفية لذتها على أبويها، وهى تعلم أن فرض الأبوين وفرق ما بين الحالين فلذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم: مرضاتهن فى فروجهن وانشد بعضهم:

كل عـــــرق فى الأســـــافل

بنيـــــــاط القلب واصل

كـــيـــفـــمـــا اولهـــا الزب

لذاك القلب مـــــــائل

وكثير ممن تريت فى النعم الجزيلة والأمور الجسيمة تترك جليل النعم والعبيد والحشم وتتشتت عن الأوطان، وتسافر فى البلدان، وتنكس العمائم، وتجسر على العظائم وتجحد الأهل وتحمل نفسها على القتل، كل ذلك متابعة لشهواتها وما وافق لذتها.

ومن الزيادة فى الدليل أنها تتحلى بكل ممكن من الأسباب من الحلى والثياب والطيب والخضاب وهى مع لين بشرتها كالخز فى اللمس، وفى البهجة كالشمس، وقد خاف والداها عليها من أن يؤثروا فيها بضمة أو يحبسا نفسها بطول قبلة فتضع نفسها للمنتن الذفر والوسخ القذر الجافى الطبع والوحشى الصنع، فيرمى نفسه عليها بالثقيل العنيف والرهز والكثيف والفعل الثقيف، وهى بذلك تزيد له محبة وطلبة وشهوة، ثم ما يعرض لها فى عقبى ذلك من ثقل الحبل وصنوف العلل ومشارفة الأجل وكثرة الوحل ومقاسات النكد فى خروج الولد، ثم ما يتبعه من دم القذف ومشارفة الحتف غير مقصرة فى طلبته ولا مرتدعة عن شهوته، حتى أنك إذا تأملت جميع حالاتهن ومعرفتهن والفاظهن وأفعالهن وجدتها تقتضيه ونفوسهن تشتهيه وإرادتهن

مجموعة فيه، وقد ذكر هذا المعنى ابن جرثم الاسدى قال:

ولو كلت بالصاع للغانيات
واحدثت فوق الثياب الثيابا
ولم يك عندك من ذاك شىء
فلست تراهن إلا غضابا
علام يكحلن حور العيون
ويحدثن بعد الخضاب خضابا
ولم يتصنعن إلا له
فلا تحرموا الغانيات الضرابا
خلاط النساء يميت العتاب
ويحيى اجتناب الخلاط العتابا

وذكر عن حكيم أنه عبر على شيخ تخاصمه امرأته وقد اجتمع الناس للوفق بينهما وإصلاح ذات بينهما، فقال الحكيم لهم: لا تتعبوا فالصلح بينهما قد مات.

وقيل إن رجلاً كانت له امرأة تكثر خصومته فإذا أرادت ذلك دخل بين رجليها فقضى وطرها فتهتدى ويقل شرها، فلماذا كان ذلك يوم جنى عليها جناية تستوجب بها الخصومة فبادرها بالفعل، فقالت له: مالك قاتل الله كلما هممت بشرك جئتنى بشفيع لا أقدر على رده.

وقيل فى هذا المعنى:

إنما سمى برا
وهو فى التصحيف زب

كل بر له يخالطه
نكا فهو ذنب
وحديث لم يشاركه
جماع فهو عتب
وفساد ليس يصلحه
بعال فهو صعب

وقيل: تزوجت امرأة رفيعة فى جمالها غنية فى مالها ببعض السقاط، فعاب فعلها ذلك من تأنس إليه، فقالت: إما علمتم أن الجاه الدائم فى الاير القائم.

وهويت بعض المتظرفات بعض الشبان فراسلته وهادته، لم تزل تعمل عليه الحيلة حتى اجتمعا فلم تر منه ما يرضيها فكتبت إليه تقول:

أهواك فتعصينى
وما ذا فعل انصاف
فما قصدى سوى نون
مع الياء مع الكاف
فهذا مطفىء وجدى
فهل عندك من شافى

وقيل: إن رجلاً تزوج جارية فاغدق عليها وقصر مرادها فكتب إليه.

لا ينفع الجارية الخضاب
ولا الوشاحات ولا الجلباب
ولا الدنانير ولا الثياب
من دون ما تصطفق الأركاب

وقيل: كان لبعض الظرفاء الأدباء جارية مغنية يكثر غشيانها ويستجيد غناءها، فهم ليلة أن يواقعها فلم يقم عليها ايره فغالطها وقال لها: غن لى هذه الأبيات:

خليلى مـا للعـاشـقـين قلوبٌ

ولا للعـيـون الناظرات ذنوب

فيا معشر العشاق ما أوجع الهوى

إذا كـان لا يلقى المحب حـبـيب

فارادت أن تغنيه فدعاه بعض أصدقائه لحاجة ثم انصرف من عنده مثقلاً من طعامه وشرابه، فقال للجارية: غن صوتى. فقالت له وأين رسمى؟ فقال لها: قد منعنى من ذلك ما ترين، فأخذت العود وغنت هذه الأبيات:

خليلى مـا للعـاشـقـين ايور

ولا لمحب لا ينيك سـرور

فيا معشر العشاق ما اقبح

إذا كـان فى اير المحب فـتـور

وسئلت بعضهن كيف حبك للنيك، فقالت:

حـبى للنيك من غـيـر شك

حب فـتـى ذى جـرب للحك

وسئلت بعضهن أى النساء أشهى للجماع؟ فقالت: البكر لولا فرق فيها، فنظمه بعض الشعراء فأتى به لحنا فقال:

يحب المديح أبو مـالك

ويـفـرق من صلة المادح

كـــــــــبكـر تحـب لـذيـذ الـنـكـاح

وتـفـــــــرق مـن صـــــولـة الـنـاكـح

ومن الزيادة فـى الدليل أنهن لا يقنعن بالأزواج والإخـوان حـتى يتـخـذن الحـبـائب من النسـوان. وسـئل بعض الحكمـاء لم صـار جـمـيع الإنـاث من الحـيـوانات يطلبن الذكـور وقـتـا مـن السنة والنسـاء يطلبنهم دوامـاً، قـال: لأن باحـراح البهـائم من اذنابهم مـا يشغلها من حك الـزب، ومن المحال أن يكون حـر بطالا، وربما تزوجت المرأة بسبعة، عدة أيام الجمعة ومع هذا لا تفـتـر عن طلب السحق، وإذا قـد ذكرنا شيئا من السحق فنذكر منه مـا يليق بهـذا الفصل من الكتاب.

قيل: إنه لما كان فيما تقدم اختان مليحتان إحداهما تطلب النساء والأخرى تطلب الرجال، فبلغ التى تحب النساء حال اختها وما اختارته فهجنت رايها وسفهت حلمها وقبحت اختيارها وكتبت إليها تقول:

وفـاضلـة قـالت لصـاحـبـهـا الفـحل

قـــبـحت فـمـــا أردا فـــعلك من فــعل

تـركت ســـبـــيـــلا أمن الله خـــوفــه

سليـمـا كـحـذو النعل يحـذى من الـنعل

واتعــبـت فـى حب الـرجـــال وغـــيــرهم

أحق وأولى بالمحـــــبـــــة والبـــــذل

امـــا تعلمى انا امنا بســـحـــقنا

صــراخكم فى ليلـة الوضع بالحـــمل

فـمـا تهـتك الأسـرار منا قـوابل
يرين مـصـونا كـشـفـه ليس بالسـهل
ولا نحن مـثل الشـاة ترضع أعنقـا
ولا مـسـنا بؤس بتـربيـة الطفل
إذا سـاحـقت أخت لاخت فـقـد غنت
بلذتهـا عن كلفـة الزوج والبـعل
ونحن سـعـيـدات خلقن لنعـمـة
وانتم شـقـيـات خلقتن للذل

فلما وصلت الأبيات للأخت قرأتها وكتبت جوابها تقول:

فـهـمت الذى قلت ويحك فـافـهـمى
رأيت قـريا يبـتـغـى لسوى النصـل
جـعلت قيـاس النفلى بالنعل فـعلكى
سليـمـا كمـا قـد يحـتـذى النعل بالنعل
عـدمـتك يا حـمـقـا ومـا حـسن خـاتم
إذا لـم تـلجـه أصـبع اليـد والرجـل
وأى رحـى دارت ليـعـرف طحنهـا
على غـيـر قطب ثابت الفـرع والأصل
ولـولا ولـوج الميل فـى العـين لم يكن
لبـرد عـيـون الغـانيـات من الكـحل
اراك كـذى جـوع يمـر بلـقـمـة
على شـفـتـيـه وهو بالجـوع ذو شـغل

وكنت كـــذى داء يعـــالج دواءه
على ظاهر الدواء فى جـوفـه يغلى
دعى عنك ذا القـول يا أخت وارعـوى
فـمـالك ذو نصح يزيد على شـغلى
واقـسم لو ابصــرتنى يوم زارنى
خليلى كـغـصن البـان ريان بالوصل
فـادخلنى عـريانة فى ازاره
فـعـانيت مـا كـان فى امسـه اصلى
فـابلغ منه لذة من فـعـاله
بمتـعـة اير فى مـلاقـاته قلبى
واشـيـاء منه بعـد ذا لو وصـفـتـهـا
لبلت على سـاقـيك يا أخت فى رسلى
فلمـا دنا مـا لا أبـوح بذكـره
فـقـد من اللذات من تحـتـه عـقلى

وقيل: خطب بعض الظرفاء ظريفة فامتنعت، فكتب إليها رقعة يقول فيها:

فـاقـسم لو رأيـت راى ايـرى
قـبـيل الصـبح أو حـين السـحـور
لانسـاك النسـاء وكل سـحق
ورد هـواك فـى كـل الايـور

فلما رأته أحبته وأجابت وتزوجت به.

وخطب آخر ظريفة، فقالت: ما أرى نفسى تتوق إلى رجل، فكتب إليها

يقول:

نصحى وفق لكل سحاقة
راغبة فى النساء مشتاقة
متى يكون الحريق فى طاقة
فليس يطفيه غير زارقه

فتزوجت به بعد مدة.

وسئلت بعضهن، فقيل لها: ما الذى تحبين فى السحق، فقالت: يؤكل الحنظل عند عدم الطعام، ويقال لا شىء أقرب إلى العودة والتوبة من السحق إلا حب الرجال، وسئلت أخرى، فقالت: فرط الشهوة يسعدها النظر.

ومن الحكايات فى ذكر شهوة المرأة وزيادتها على شهوة الرجال ما حكى أن شخصاً من أرباب الماهى ويسمى أحمد ويعرف بالباذل، وكان يلعب بالقانون، وكان من أجود الصناع مع خفة روح وحكاية ونادرة، قال: حضرت مرة ثلاثة أناس حرفاء عندهن ثلاثة صبيان من أحسن ما يكون، واحدة من بنات مصر وأخرى من بنات دمشق والأخرى مغربية غليظة، فأخذت بمجامع قلبى وسلبت عقلى فعشتقها من وقتها واستحضرت حكايات مضحكات فى ذكر الايور الكبار وأصحابها وذكر من يطول فى النكاح ويستجلب شهوة المرأة فى كل طريق مرات، فوجدتها تصغى لكلامى وبان لى لذة سمعها، لذلك قضيت معهم ساعة تعدل العمر إلى وقت النوم، فأخذ كل واحد منا صبية ورقد ونمت تحت رجلى المغربية وحريفها واوهمت انى سكرت وغبت، وقلت لعلى أجد فلتة للدب ونام حريفها وتناولها، وقد ذبت صبابة ثم ارقدها مع الحائط ورقد دونها وغلب على حريفها النوم والسكر، فنام وبقى كالميت، وكذلك رفيقته وأنا لا

يدخل عينى منام لما فى قلبى منها. فقعدت أنظر هل لى حيلة أصل بها إليها، فلم أجدنى اقدر على ذلك لمنع الحائط من جهة والحريف من جهة، فبقيت حائرا مفكراً وإذا بها تتحرك، فلما سمعت حركتها الهمنى الله وقلت آه آه فرج عنى يا الله، انظر إلى. فقعدت وقالت يا أحمد، قلت: لبيك يا ستى! فقالت سلامتك يا اخى ايش بك يوجعك، قلت: ستى الله لا يبليك أنا يلحقنى عسر البول واقاسى منه الموت، قالت: ألك حاجة فاقضيها لك، قلت: ياستى حاجتى أن تدورى على إناء اريق به الماء ويكون فرجى على يديك، فقامت قليلاً قليلاً بلا سراويل وسيقانها كأنها أعمدة رخام واحضرت إلى قلة خزف، فأخذتها منها وجسست رأس القلة وقلت: ياستى لم ما تنفعنى وارجع أملأ الموضع وهذه ما تسعنى، قال: فراحت ثم أحضرت لى قعارة فخار، فقلت: إن كان ولابد فهذه، وقعدت على قرافيصى وأوهمت انى اجهد عبور ايرى، وبلت وناولتها وقلت أى ستى الله يجعل عمرى على عمرك زيادة ويعيننى على مكافأتك. قال: فأخذت القعارة، فحبست حلقها فوجدتها ما تدور يدها عليها، فراحت وهى مفكرة وغمزتنى وأنا عينى معها، فقمت إليها، فقالت: قليل قليل يا أحمد، هذا أكبر اير ما وسعه حلق القعارة إلا بالشدة، فقلت: ياستى ما رزقنى الله مالا ولا أملاكاً ولا سعادة، بل جعل رزقى فيه، فقالت: يا أحمد أرنى أياه، فقلت: هكذا ونحن وقوف فى وسط القاعة، قالت: اخرج بنا إلى الدهليز، فما صقت قولها لكن والله ما معى شىء من ذلك ولا قريب منه. فخرجنا إلى الدهليز وتناولت سيقانها وما أعطيت نفسى فترة ودخلت يدى الاثنتين بين يديها ووزنت روحى وأطبقت عليهان فراح إلى أصله وما أحست به، فلما لم تر ما وصفت لها بقيت تطلب الخلاص وأنا رايح جاى وقد ملكتها جيدا، فلما قربت على الخلاص امسكت أذنى الاثنتين بيديها وبقيت تجرهما وتلطمنى على وجهى وتقول:

مالك تغر أولاد الناس. وأنا مالى فكرة إلا رايح جاى حتى فرغت، وسيبتهان وقامت وبصقت فى وجهى وقالت: والله يامعرص متى أصبح الصباح عملت عليك فى اتلاف روحك يا نحس يا كداب.

وحكى لى شخص يسمى صلاح الطنبورى وكان من أصنع الناس فى لعب الطنبور، وحلف على ماقاله أنه لم يزد فيه ولم ينقص، ذكر أن جماعة كانوا يجتمعون بحارة بالقاهرة تعرف بالجودرية، وهم ثلاثة نفر من كبار المنعمين الرؤساء، فطلبونى ليلة فعبرت اليهم، فوجدت قاعة أحسن ما يكون وقدامهم آنية ومأكول ومشروب يصلح للملوك، فسلمت عليهم وجلست فلم أجد سوى هؤلاء الثلاثة وغلمانهم وليس عندهم امرأة، وأصلحت الطنبورة وغنيت فقالوا لى ياصلاح: إن كنت جائعا فقم لتلك السدلة وخذ حاجتك، قال: فقمت فوجدت ما بين خروف رضيع وكونجا شرايح مشوية من أثمان ستين أو سبعين درهما وزيادى منوعة وأشياء فى غاية اللطف، فأكلت وجئت جلست، فوجدتهم كلهم مبددى الخاطر متشوقين لمن يحضر الساعة، وإذا بالباب يطرق فقاموا وتباشروا، وخرجت الغلمان ففتحوا فدخل شخص آخر رئيبس من كبار البلد، فرحبوا به وأجلسوه فى صدر المكان وشربنا دورا واحدا بقدح صغير، وهم غير مجموعى البال متشوقون إلى الباب، فنظر ذلك الذى عبر عليهم وأدار عينه فلم يجد الوقت غير محتاج لشىء، فأخرج عشرين درهما ورماها وقال: نشتهى سكردان فأنت أبوه وأمه، قال فقمت وأتيت السكردانيين وأعطيت واحدا كان صاحبا لى الدراهم، وقلت: عب لى بهذه الدراهم سكردان، فشرع يعبى فيه من كل نوع ظريف، وإذا بشىء قد حط يديه على عينى من خلفى، فالتفت بعدما لحقنى منه صداع كدت أعمى، فوجدت عبدا من رفاقى فى

البادية الذين يخدمون فى القلعة وهو يعرف بيننا بمبارك العفريت، وقال لى امش معى إلى قاعتى فاعتذرت اليه فلم يقبل لى عذرا فوجدته سكران، فلما ظهر لى منه الاخراق قلت للسكردانى: خليه عندك حتى أجىء اليه، ورحت مع العبد بغير رضاى فاشترى قدح حمص مسلوق وعمل فوقه بدرهم كباب، وحملنى الزبدية وأخذ طواقة بنصف درهم، واشترى بنصف درهم ياسمين وريحان ولازلت معه إلى حارة رويلة، ثم أتى وفتح باب قاعة ففاحت منها روائح كأنها روائح الجنة من بخور وعنبر وعود وما يحير العقل، فوضع العبد الطواقة وعبرنا القاعة فى الظلام، فوجدت صبية ما وقعت عينى فى عمرى على أحسن منها، وعليها من المزركش والقماش والمصاغ ما يساوى ألف دينار مصرية، فما لحق العبد يعبر حتى ت علقت برقبته وصارت ترشفه وتقبل تلك الشفة التى كأنها فرطوس عجل أفسط، وتقول: ياسيدى أوحشتنى والبارحة رأيتك فى نومى وأنت عندى، وهذا كله وأنا أقف بالباب ما عبرت والزبدية والحمص معى، فنثرها العبد ورماها وقال: يا قحبة استحى من رفيقى، فقالت: يوه من معك، قال: العبد: اعبتر يا صلاح فعبرت والزبدية على يدى وأنا مدهوش من حسنها وفعلها، فقالت: أهلا وسهلا برفيقى وسيدى ومعشوقى، ودارت وقالت للعبد: سيدى أنا جيعانة، ففرش العبد فوطة زرقاء ووضع رغيفين والزبدية والحمص، ففرش العبد فوطة زرقاء ووضع رغيفين والزبدية والحمص، فتقدمت الصبية وصارت تأكل وتلقم العبد وأنا باهت اليهما، فقال لى العبد، يا صلاح ليش ما تأكل، فقلت: والله ما أقدر على لقمة فأكل العبد والصبية ذلك القدح الحمص والكباب والرغيفين، وفرش ذلك الياسمين والريحان، وأتى بباطية فخار وسكرجة ايوانى وسكب فضلة مرز كانت من مطر، وأتى بجرة فيها بقية من نبيذ مروق وخلطه وحركه وتناول

سكرجة، قال: فباست يده وفمه وهو ينجذب منها، وشربت السكرجة فى مرة واحدة، قال صلاح: والله لشرب الدردى عندى أسهل من تلك السكرجة المشئومة، قال: وناولنى سكرجة بعدها، فقلت: أنا والله ضعيف وأنت تعلم بهذا وأشتهى أن تعافينى، فقالت الصبية كم تريد أن تتصلف علينا، وأخذت السكرجة وكشفت رأسها فوجدت لها ضفائر إلى كعبها مثل سواد الليل، وقامت وباست الأرض وتناولتها منها، وقلت: أشربها منها ولو أنها سم ساعة وأشرط عليهم أن لا يسقونى غيرها، قال: ثم شربوا أربع سكارج أو خمسا وهى تنط فى حجر عبد وتقبل خدوده وتترشفه وهو يتباعد عنها ويشتمها ويلطشها فيرميها على قفاها، هذا وأنا فى اطراق مما ورائى من أمر السكردان. قال: فطال الأمر على الصبية فقالت: بالله يا رفيق سيدى أخلنا سويعة، فاغتاظ العبد عليها، فقالت: يا مبارك ايش الفائدة من قعودى وطنبورى ما هو معى، أقوم وأروح وأجى به عاجلا، فحلفنى العبد ان أسرع فى المجىء فحلفت وقمت والصبية ما تصدق، قال صلاح: فخرجت ووقفت فى الدهليز اتسمع عليهما فمما لحقت أقف حتى رمت سيقانها فى وسط العبد وصارت تبكى وتشتكى له قوة العشق وعظم المحبة، وهو يقول هكذا يا قحبة. وهى تقول: ياسيدى كل هذا طيب على قلبى فبالله دع عنك هذا وحطه فلى ثلاث ليال بعيدة عنه، فقا العبد: والله ما احطه حتى تعملى العادة فقالت على عينى. فقال: فتطلعت حتى أبصر ايش هى العادة التى قال لها عنها وأنا فى الظلام وهما فى الضوء ما يريانى، فوجدته قد أقام ايره وهو يزيد على ذراع بفيشلة قدر فيشلة بغل وهى قد أمسكته بيدها وهى تبوسه وتمرغ خدودها عليه وتمسح عينيها كذلك نحو عشرين مرة، فقال: يكفى وهى مع هذا تعاطيه مع الغنج والبكاء والشهيق مالا يزيد عليه، فقام العبد وقبلها وحك برأسه

ساعة وأولجه وهى قد غابت من قوة لذتها وأعطته من الغنج والشهيق والنخر ما لم أسمعه فى عمرى، فمن قوة ما سمعت وعاينت أمنيت وأنا واقف وتركتهما فى شغلهما وسرت إلى السكرداني فأخذته وجئت إلى أصحابى فوجدتهم فى الانتظار وليس عندهم غيرهم، فأحضرت السكردان ولم يزالوا مبددى العيش بغير لذة وهم ساعة بعد ساعة يتفقدون الباب، قال: وبات كمل منا نائما مكانه على تلك الحالة إلى أذان الصبح، وإذا بالباب يطرق فقاموا وفتحوا الباب وهم مستبشرون فدخلت صبية روائحها أشبه شيء بروائح الصبية التى كانت عند العبد، فقام اليها الجميع وبقى كل واحد يخدمها من ناحية وقلعوها خفها هذا وصديقها من أظرف الناس وأحلاهم شكلا قد قلع تخفيفة السكر تسوى مائتى درهم وفرشها تحت رجليها وهى لا تصغى إلى كلام واحد وتتنافر منهم وتقول: والله لقد أقلقتمونى حتى جئتكم فى هذا الحين فسبحان من بلانى بكم، فجعل هذا يقبل رأسها وهذا يقبل رجليها حتى قعدت فى الصدر وهم قد أوقدوا الشمع، قال صلاح: فنظرتها فإذا هى صبية العبد، قال: فلما رأتنى عرفتنى فقالت من أين لكم هذا الشاب المليح عهدى انك شاب حسن، فقفزت وقعدت فى حجرى وغمزتنى فى ايرى وعانقتنى قائلة: يا أخى الأسرار عند الأحرار فشرعت أنا واياهم أقول يا ستى أنا مملوكك الله يجبر خاطرك، وقامت ثم قعدت ودار الدور فأخذت الطنبور وغنيت فوشوشت حريفها وأخذت منه حفنة دراهم ونأولتنى اياها، وقالت: والله ما سمعت فى عمرى أطرب من هذا فقال الجماعة والله يا صلاح ما راينا هذه أعجبها قط أحد غيرك، وكنا معتادين نجيء لها بفلان وفلان وفلانة وفلانة ولا يعجبوها ولا ينطلوا عليها فسبحان المسخر، وبقيت ساعة بعد ساعة تتواجد وتطرب وتعطينى حفنة بعدحفنة فحصل للجماعة بطيبها ما يزيد على

الحد، وخلع على صاحب البيت ملوطة صوف بقر وسنجابى، وما خرجت من عندهم إلا بتقدير مائتى درهم والفروة والملوطة، قال: وكتمت أمرها وقعدت فى عشرتهم مدة.

وقيل انه كان فى أيام ولاية سيف ا لدين بن أبى بكر بن اسباسلار والى مصر رجل مكارى يقف بحمار بين السوريين فى مستوقف المكارية وكان لا يركب امرأة ولو أعطته ألف دينار، فاتفق ان إنسانا من أهالى مصر أتى اليه ومعه ألف دينار، فاتفق ان انسانا من أهالى مصر أتى اليه ومعه زوجته يريد الذهاب إلى القاهرة لأجل ميت من أقاربه، فأراد أن يركب زوجته فأرغبه فلم يوافق فحصل بينهما كلام أداهما إلى الخصام وتشاكوا إلى الوالى وحكوا له صورة الحال، فقال الوالى للمكارى: ويلك ويلك أنت لا تكرمه، قال: يا أمير أنا على يمين من زوجتى انى لا أركب امرأة وكل من فى موقف المكارية يعلم ذلك منى، فقال له ابن اسباسلار: وايش سبب يمينك بالطلاق فجعل يمجمج، فقال له الوالى: ان لم تقر بالصحيح وإلا ضربتك بالمقارع، فقال: يكون ذلك بينى وبينك، فخلا به الوالى وقال: هات ما عندك، فقال: الله يعلم انى طول عمرى فى هذه الصنعة من وقت ان كنت شابا وكان معى حمار لبعض الخدام فأنا واقف فى أحد الأيام وإذا بامرأة شابة حسنة الهيئة طلبت منى الحمار وقالت أنا أروح القرافة واجىء، وأعطتنى درهم نقرة واحدة، فقلت: اجىء معك، قالت: لا. فأعطيتها الحمار ووثقت بها فغابت إلى العصر وجاءت فأعطتنى ثلاثة دراهم واستمرت نحو عشرة أيام على هذا الحال، وصار الحمار إذا رآها ينهق ويدلى ويجىء اليها فتضحك وتقول: بقى الحمار يعرفنى، وصارت بعد ذلك تعطينى كل يوم خمسة دراهم وتوصينى وتقول لا تعلف عليه نحن علفناه،

وصار الحمار لا يرى امرأة مستزيرة إلا وينهق عليها ويدلى ويطلبها ولا أقدر عليه إلا بالضربم القوى، هذا وأظن انه من الراحة تحت تلك المرأة، ثم انه جاءتنى فى بعض الأيام وقالت لى: يا معلم صاحب هذا الحمار لا يبيعه. قلت: لا أعلم. فقالت: شاوره على ستمائة درهم نقرة، فقلت: ياستى أشاوره. فشاورت الخادم فما رضى، فقالت: شاوروه على ألف درهم يا أمير والخادم قليل العقل لما سممنى قد طلبته منه وزودته فيه اعتقد انه يساوى أكثر، فقال: ما أبيعه بألف دينار، وصار الحمار عندما ينظرها ما يقدر أحد يرده وينهق ويدلى حتى امتنعت، فأقمت مدة سنة وأنا كل يوم آخذ منها خمسة دراهم وتجىء بالحمار آخر النهار شبعان ريان، فقلت: والله لابد أن اتبعها وأبصر أين تروح، فتبعتها يوما من بعيد بحيث لا تنظرنى فطلبت طريق القرافة، والحمار رايح تحتها مثل البرق إلى ان جاءت باب تربة دفته فخرجت عجوز سوداء وفتحت وأنا مختبئ تحت حائط وعبرت بالحمار غلقت الباب وقعدت أنا برا الباب زمانا، وقمت أدور على مكان أتسلق فلم أجد، فقلت: أقعد حتى أبصر من يجىء، فما زلت إلى ان قرب الظهر، وإذا بالعجوز تعيط عياطا منكرا وتقول: أواه ياستاه وزادت فى العياط فجئت ودققت الباب فخرجت العجوز تلطم خدها وقالت: ايش انت؟ فقلت: المكارى، فقالت: صاحب الحمار؟ فقلت: نعم فقالت لا كنت ولا الحمار قد قتل ستى، فقلت: رفسها؟ فقالت: ياريت، تعال اعبر واكتم حالك وساعدنى وخذ حمارك، فدخلت فوجدت الصبية مرمية على قفاها بلا لباس وقد خرجت أمعاؤها من فرجها وقد ماتت والحمار مدلى وواقف ينهق ويثب عليها، فقلت للعجوز: ايش هذه الداهية احكى لى الحكاية وإلا رحت للوالى وأعلمته بك، فقالت: ان هذه ستى وأنا ربيتها وهى بنت تاجر كبير ومات أهلها كلهم فى هذه التربة وما بقى لها أحد

ولها دراهم وذهب من ميراث، وسكنت هذه التربة وأنا وهى، فأتت فى بعض الأيام بهذا الحمار وعلمته حتى صار يطؤها كل يوم مرتين أو ثلاث مرات من حين تأخذه منك إلى ان تجيء به اليك وعملت له فى هذه التربة الشعير الصعيدى المغربل والدريس والماء البارد وتعلق عليه، فقلت: وكيف يتمكن منها، قالت: تعال اريك فجاءت بى إلى مكان التربة قد بنت فيه مصطبة رفيعة حتى إذا نامت على قفاها تمكن الحمار منها وتلف ساقيها على وسطه، فقلت للعجوز: كيف كانت تحمله فى ذلك الوقت وقد ماتت الساعة منه وأخرج أمعاءها، فقالت: كانت تمسك بيدها ايره فإذا أولج فيها كفايتها ووصل معها غرضها يطلب الحمار ان يولجه كله تشكه بالابرة فى المكان الذى تعرفه فيقف هناك، وكأنها اليوم غابت عن نفسها عند مجيء شهوتها فلم تشكه فتمكن فأولج فيها ايره كله وهى غائبة عن الصواب من لذتها فخرج أمعاءها، قال: ففتشت فى يدها فوجدت الابرة بين أصابعها وقد أمسكت عليها فعلمت صحة قول العجوز، فقلت: وكيف كان أول تعليمها للحمار، فقالت: لما ان جاءت به أحضرت حمارة انثى وأوثبته حتى أدلى، فطلب الحمارة فأخذت عنه وامسكت هى ايره وأولجته فيها فاستمر الحمار على ذلك، وربما طلبها جماعة من التجار والرؤساء فتأبى وتقول أنا بعد بعلى وأهلى حرمت الرجال على نفسى، يا ولدى هذا كان سبب موتها، قال: فساعدت العجوز فى غسلها، وفتحنا لها قبرا ودفناها فيه، ووجدت عند العجوز قماشا ودراهم، فقلت لها اعطينى نصيبى من مالها، فأعطتنى ألف درهم وبعض القماش، وأخذت الحمار وأخرجت العجوز، وقفلت باب التربة وفارقتنى وجئت وأعطيت الحمار للخادم، واشتريت هذا الحمار وحلفت لا أركب امرأة عمرى، فهذا سبب حلفى يا خوند بالطلاق وأنت فى خير.

وقيل انه كان فى أيام الإمام الحاكم بمصر القديمة إنسان يسمى وردان كان جزارا يتعيش باللحم الضانى فى سوق مصر القديمة، وكان فى كل يوم تأتيه امرأة تعطيه دينارا مصريا قدر دينارين ونصف بالميزان، وتقول: اعطنى خروفا وتحضر معها حمالا بقفص وتروح إلىّ فى ثانى يوم، فكان يكتسب منها فى كل يوم عشرة نقرة أو أكثر، فأقامت مدة طويلة ففكر وردان ذات يوم بأمرها وقال: بالله العجب هذه المرأة تشترى منى كل يوم بدينار ذهب ما غلطت يوما تجىء فيه بدراهم، ولا يكون إلا عن ايصال، قال: فطلبت وردان الحمال وسأله وقال: انت تروح مع هذه المرأة كلى يوم تحملنى الخروف من عندك وتشترى حوائج طعام وفواكه ونقل بدينار آخر، وتأخذ من شخص آخر نصرانى بسوق الشمع معروقتين نبيذا وتعطيه دينارا وتحملنى الجميع إلى بساتين الوزير، ثم تعصب عينى بحيث انى لا أبصر أين أضع رجلى وتمسك يدى فما أعرف أين تذهب بى حتى تقول: ضع ما معك هنا فأضعه ولى عندها قفص آخر فتعطينى الفارغ وتعود وتمسك يدى إلى الموضع الذى عصبت عينى فيه ثم تحلها وتعطينى عشرة دراهم نقرة وتقول لى: لا تقطع رزقك بيدك فأروح وأنا ساكت وأقول: هذه تعطينى عشرة دراهم والله لا قطعت رزقى بيدى، ولولا انك سألتنى عن هذا ما قلت لك قال وردان: الله تعالى يكون فى عونها ما منا إلا يكسب منها جملة فى كل يوم والله تعالى يستر عليها، واحذر ان تقول لأحد فترجع وتعامل غيرنا، فحلف ان لا يذيع أمرها بعد هذا وقد تزايد عندى الفكر والوسواس وبت فى قلق عظيم، فلما أصبحت أتتنى على العادة وأعطتنى الدينار وأخذت الخروف وحملته للحمال وراحت، فوصيت الصبى على الدكان وتبعتها بحخيث انها لا ترانى إلى أن بلغت جميع ما ذكره الحمال وأنا أعاينها إلى ان خرجت من مصر وأنا أتوارى خلفها إلى أن وصلت بساتين الوزير

فاختفيت حتى شدت عينى الحمال وتبعتها اختفى من مكان إلى آخر حتى انتهيت إلى حجر كبير فحطت عن الحمال واختفيت انا خلف بعض الحجارة، وصبرت إلى ان عادت بالحمال ورجعت، فانزلت جميع ما كان فى القفص وغابت ساعة، فعلمت انها استوفت جميع ذلك، فأتيت إلى ذلك الحجر فوجدت محاذيه طبق نحاس مفتوحا ودرجا داخله، فنزلت إلى تلك الدرج قليلا فوصلت إلى دهليز كبير، فمشيت فيه وهو كثير النور ولا أعلم من أين يأتيه حتى رأيت صفة باب قاعة، فارتكنت فى بعض الزوايا ونظرت بعينى فوجدت بعض سلالم طالعة خارج باب القاعة، فوجدت بينها صفة مشرفة صغيرة لها طاقة تشرف على القاعة وهى مكان مظلم موحش كثير الوطاوط، فصبرت كذلك وتسللت القاعة، فوجدت المرأة أخذت الخروف وقطعت منه اطايبه وعملته فى قدر ورمت الباقى إلى دب كبير عظيم كأنه جمل ما عاينت فى عمرى أكبر منه، و الدب قد قدم لذلك الخروف فأكله عن آخره وهى تطبخ حتى فرغت من الطبخ وغرفت ذلك فى زبادى صينى وصحون تطير العقول، فأكلت حسب كفايتها ومدت الفاكهة والنقل ووضعت المروقة الواحدة وصارت تشرب بقدح بلور وتسقى الدب بطاسة من ذهب مصرى حتى انتشت، ثم انها نزعت سراويلها وانفشخت لذلك الدب فقام اليها وأبرز اير حمار وواقعها وهى تعاطيه من أحسن ما يكون لبنى آدم وأفرغ وجلس، ثم وثب عليها مرة ثانية فواقعها وجلس حتى فعل ذلك معها عشر مرات، ووقعت ووقع مغشيا عليهما لا يتحركان، قال وردان: فقلت: هذا وقتى وايش انتظر والله ما تقع على عين الدب إلا مزق لحمى من عظمى، قال: فنزلت ومعى سكين تبرى العظمى قبل اللحم فوجدتهما لا يضرب لهما عرق لما نالهما من تعب الجماع، فلم أقدر أسكت دون ان جعلت السكين فى نحر الدب واتكيت عليه ففصلت رأسه عن

بدنه فبقى له شخير قلب المكان، فانتبهت المرأة مرعوبة فرأت الدب مذبوحا وأنا واقف والسكين بيدى فزعقت زعقة ظننت ان روحها خرجت منها، وقالت: يا وردان هذا جزاء الإحسان، فقلت: ويكل يا عدوة نفسك عدمت الرجال من الدنيا حتى تفعلى هذه الفعلة الذميمة، فأطرقت إلى الأرض ساعة لا ترد جوابا، وتأملت الدب فوجدته قد نزع رأسه عن بدنه فقالت: يا وردان ايهما أحب اليك تسمع الذى أقول لك ويكون سببا لسلامتك وغناك إلى آخر عمرك انت وأهلك، فقلت: قولى حتى أسمع، قالت: تذبحنى كما ذبحت هذا الدب وخذ من هذا الكنز حاجتك وروح مع سلامة الله، فقلت: سبحان الله أنا والله قد وقع فى نفسى منك وأنا خير لك من هذا الدب، فارجعى إلى الله تعالى وتوبى اليه، وتعالى أتزوج بك ونعيش باق عمرنا فى هذا الكنز، فقالت: يا وردان هذا بعيد ان يجرى وابقى أعيش بعده والله العظيم ان لم تذبحنى لا تلفن روحك فلا تراجعنى تتلف والسلام، قال وردان: فتبين لى منها الجد فجذبتها من شعرها وذبحتها ووجدت من الذهب والفصوص والقضبان واللؤلؤ ما لا يقدر عليه، فأخذت قفص الحمال وملأته من ذلك ما أطيق حمله وسترته بالقماش الذى كان على وطلعت، ولم أزل سائرا إلى الباب وإذا بعشرة من رسل الحاكم بأمر الله قالوا لى: أنت وردان، فقلت: ايش يكون وردان، فقالوا: دع عنك هذا الفشار وامش كما أنت إلى الحاكم فانه أوصانا أن لا نشوش عليك، فقال: فمشيت على حالى والقفص على رأسى إلى ان وقفت بيه يدى الحاكم، فقال: يا وردان، قلت: لبيك، قال: قتلت الدب والمرأة، قلت: نعم، قال: حط من رأسك وطيب قلبك فهذا لك لا ينازعك فيه منازع، فحطيت القفص بين يدى الحاكم فكشفه ورآه وغطاه وقال: حدثنى كأنى حاضر، قال: فحدثته بجميع ما جرى حتى انتهيت، فقال: يا وردان قم وسلم لى الكنز فركب ورجعت معه إلى

الكنز، فوجدت الطابق مغلقا، قال الحاكم: يا وردان شله، فقلت: والله لا أطيقه، قال: يا وردان ان هذا الكنز لا يطيق فتحه غيرك فهو باسمك يفتح، قال: فتقدمت وسميت الله تعالى ومددت يدى إلى الطابق فانشال أخف ما يكون، فقال الحاكم: انزل واطلع لى ما فيه، فقلت: لم لا تنزل أنت وترى الدب والمرأة، فقال: كنت أهلك فانه لا ينزل اليه إلا من هو باسمه وهذا على اسمك من حين وضع، وقتل هؤلاء على يدك كان، وهو عندى مؤرخ وكنت انتظره حتى وقع، قال وردان: فنزلت ونقلت له جميع ما فى الكنز إلى ظاهره ودعا بالدواب وحمله وأعطانى قفصى بما فيه، فأخذت وعمرت منه هذا السوق الذى يعرف بمصر بسوق وردان، وعاود وردان فى أرغد عيش فى أيام الحاكم إلى أن مات وتوارثه بنوه من بعده، فانظر إلى شهوات النساء كيف تؤديهن إلى هلاك أنفسهن، وكيف يقعن فى اهلاك غيرهن إذا حصل لهن غرض أو ثات لهن شهوة، فاعلم بذلك.

الباب الثالث والعشرون

فى الأحوال التى يستطاب فيها الجماع

(اعلم) أن للنساء أحوالا توافق الرجال مجامعتهن فيها، ولها فضل على سائر الأوقات، منها أن يجامع المرأة إذا حمت فى ابتداء الحمى، فهو موافق للمرأة، قال علماء، الباه إن أوفق الأشياء للنساء للنيك عند السقم فإن فيه صلاحا لأجسامهن مداواة لها، وهو أشد لهن ملاءمة من الحقن وأخلاط الأدوية الشافية، وهو يكسب المرأة زيادة فى العمر.

ومنها أن يجامع المرأة إذا أفزعت بأمر دهمها ترتاع له، فيسكن عنها ذلك ويزول، وقالوا: لا ينبغى للرجل أن يباشر المرأة إلا بعد اثنتى عشرة سنة، فانهما فيما دون ذلك من السن يضر اتيانه اياها بها وبه، ويضعفهما كما يضعف نزف الدم وقطع العروق، فأول كمال الجارية بلوغها هذا القدر من السن ودخولها ثلاث عشرة سنة، فعند ذلك تنهد وتغلظ شفتاها وأرنبتها وكلامها، فهى تصلح أن تعتنق الرجل من خلفه فيصيب ظهره بطنها، فإن ذلك ينشطه للنساء ويديم شبابه إذا اعتنقها هو إلى أن تبلغ ثمان عشرة، فإذا بلغتها فهى غاية أمنيته، ويكمل عند ذلك الخفر والحياء والموافقة إلى ثمان وخمسين سنة ثم يكون منها الاسترخاء الظاهر واللين فى الحلم والجلد والبدن والشيب وتشنج الوجه، فإذا بلغت هذا المبلغ من السن انقطع الحيض، وقد يكره جماع منقطعة الحيض، لأن ذلك لا يكون إلا من نقص فى البدن، وعند ذلك ينقطع الولد ويكثر الماء.

وأما الرجل فإن انقطاع نسله عند ذهاب شعر بطنه، فإذا هو ذهب انقطع نكاحه ونسله، وقال أصحاب علم الباه إذا ظهرت النفساء وتنظفت مما تجد عند الولادة فاعجل فمواقعتها، فانه أصلح لها وأصلح لنفسها، ولما كابدت وجاهدت فى ولادتها أنفع وفى صحتها أبلغ وأنجع، كما أن الجائع الخالى

البطن الصدى عطشا انما حياته الماء وبه صلاحه وقوامه.

وكذلك المرأة عند تلك الحال يكون صلاحها وصحتها الجماع، فهو لظمئها أروى ولجوعها أسكن.

وزعمت الهند أن المرأة الحسناء أرق ما تكون محاسنها، وأدق وأعتق صبحة عرسها، وأيام نفاسها، وفى البطن الثانى من حملها.

وقالا لحرث بن كلدة طبيب العرب: إذا أردت أن تحبل منك زوجتك فمشها فى عرصة الدار عشرة أشواط فإن رحمها ينزل فلا يكاد يخلف، فإن المرأة تكون أطيب خلوة وأحر جوفا إذا غشيها الرجل عند طول سيرها على ظهر دابة.

وقال البصراء بمعرفة الباه ان نيك المسارقة لذيذ لأجل أعمال الحبلة فيه وطلب الاختلاس له، وبرد ذلك على الفواد إذا ظفر به، وقيل لمحمد بن زيادة: ويلك أنفقت فى مجلس هذا المفتى خمسة آلاف دينار على جاريته وأنت تقدر أن تشتريها بخمسمائة دينار، قال: يا مجانين فأين لذة المسارقة والمداراة ولذة اختلاس القبل، وأين نيك الدبيب، وأين نيك ما تؤجر عليه من نيك ما تأثم فيه، وأين برد نيك الحلال وفترته من حرارة الحرام وحركته، وأين قبلة الاشارة من قبلة المباشرة، وأين لذة نيك القيان من نيك المالك لهن فى موضع القدرة والامن، وأين عز الظفر عن المسابقة والمنافسة.

الباب الرابع والعشرون

فيما تحبه النسوان من أخلاق الرجال

الذى تحبه المرأة من أخلاق الرجال أن يكون سخيا، شجاعا، صدوقا، حلو المنطق، بصيرا بالجد والهزل، وفيا بالعهد والوعد، حليما متجملا لما يرد عليه من تلونهن، وأن يكون ظريفا فى ملبسه ومطعمه ومشربه، وان يكون نظيف الخلقة ليس فى جسده عيب، وأن يكون كثير الاخوان معتنيا بقضاء حوائجهن غير متكره. لذلك ولا ضيق الصدر، وان يكون متجنبا لمعاشرة الأوضاع والسفل وومن لا خير فيه، بل من يشاكله فى الظرف والزى والخلق.

ومن دواعى المودة منهن أن يكون الرجل نظيف الثغر ويتفقد ذلك بالسواك والأشياء المطيبة للنكهة نظيف اليدين والرجلين والأظافر يقلمها، حسن الثياب طيب الرائحة، فإذا اجتمع مع هذه الأوصاف كثرة المال والكرم فذلك الكامل عندهم المحبوب اليهن.

وقيل: ان مما يزيد فى الشهوات ويحبب بعضهن إلى بعض المذاكرة والمحادثة والعمدة فى هذا كله فراغ القلب وإدخال السرور عليه.

وقيل: ان الذى يحرك شهوة الرجال للنساء تحريكها عجيزتها، وتغنجها فى كلامها، وترجيعها بطرفيها، وضربها بكفيها على ذكر الرجل وعركه، ونخرها عند ذلك وكشف حرها وأخذ يد الرجل ووضعها عليه، وكشف محاسن بدنها وأسبال شعرها، وتقبيلها له وغنجها له.

وأما تحريك شهوة النساء للرجال فأقربها وأقواها إذا أبصرت اير الرجل قائما منتصبا، فإن حرها يختلج ويضرب عليها، فإذا جسته ولعبت به استرخت مفاصلها وذابت وهدأت حركتها، وإذا أخذته بيدها تفتقت شقاشقها من داخل رحمها.

وقد قال بعض أهل المعرفة: ما خلا رجل بامرأة قط ما لم تكن من محارمه إلا واضطربت كل شعرة فى ابدانها بعضهما البعض.

واعلم ان كل ما يحرك الرجل من النظر والكلام واللمس يحرك من المراة أضعاف ذلك، قالت: امرأة لابنتها كيف تحبين ان يأخذك زوجك، قالت: إذا قدم من سفره وقد تشوك شعر عانته، فيدخل على ويغلق الباب ويرخى الستور فيدخل ايره فى حرى ولسانه فى فمى واصبعه فى دبرى، فيكون يا أمى قد ناكنى فى ثلاث مواضع، فقالت: اسكتى يا بنية فأمك قد بالت من الشهوة.

وقد قال أفلاطون ان عقول الرجال فى أدمغتهم وعقول النساء فى أسافلهن، ولذلك سماهم الحكماء المتقدمون العالم المعكوس، حتى انه من سبق إلى شهواتهن من أسود وأبيض وعاقل وجاهل تابعته إلى مراده من خطابه ووداده، وخلاف الجميل فى سياستهن أولى بطباعهن، وقالت الحكماء: طباع النساء بخلاف الرجال، ولذلك اختلف مرادهن لانهن على غير الاعتدال، ودليله انهن ما نهين عن شيء قط إلا أتينه وفعلته.

وقال الحكماء: المرأة بخلاف الرجل فى كل أموره وأفعاله إن أحبته أكلته وكدته وقطعته من لذاته وباعدته من أهله وقراباته وان أبغضته كدرت حياته ونغصت أوقاته، فاحزم ما عوملت به دوام الأدب، قال الحكيم: ومن خلاف تركيب المرأة ان الرجل إذا كبر زاد حياؤه، والمرأة إذا كبرت قل حياؤها والرجل إذا كبر يكمل عقله وتضعف شهوته، والمرأة ينقص عقلها وتقوى شهوتها، فالأجدر بالعاقل البعد عنها.



الباب الخامس والعشرون

فى القيادة والرسل

قيل: كان فيما بين نوح وادريس عليهما السلام بطنان من آدم، أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل، وكان رجال الجبل صباحا والنساء دماما، ونساء السهل صباحا والرجال دماما، فتشكل ابليس لعنه الله بصورة غلام وكان ذلك أول من ولى القيادة، فأجر نفسه لرجل من أهل السهل فى ان يخدمه، فاتخذ مزمارا فجاء منه بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك كل من حوله فاجتمعوا اليه حتى يسمعوا ذلك منه، فلذ لهم واختلط الرجال بالنساء للذة ما سمعوا، فتناكحوا وذلك أو الفاحشة فيهم. وقال الهندى إذا أراد الرجل ان يرسل رسولا فلتكن امرأة جامعة لهذه الخصال: أن تكون كتومة للسر خداعة حلوة الكلام، وتكون إما بائعة طيب أو غسالة أو صوفية أو قابلة أو حاضنة، فإذا بعثها فيلطعمها فى شىء يعطيها اياه فانه أنجح لحاجته، فإذا نجحت فليزدها على ما وعدها، وليكن ارساله لها بعد فراغ أهل الدار من غذائهم وفراغ من فيها من شغلهم وعملهم، وليكن معها شىء من طيب أو ريحان، وليكن كلامها وحديثها لمن جاءت اليه بألطف الكلام، وقال عمر بن أبى ربيعة المخزومى يصف قوادة:

فأتتها ظبية عالمة
تخلط الجد مرارا باللعب
ترفع الصوت إذا لانت لها
وتراخى عند سورات الغضب

وقال بعضهم: يحتاج الرجل أن يكون فطنا حسن العبارة يحكم بالإشارة، ومن لم يلطف الرسل بما له لم يبلغ مراده وأحواله، وقد استمال قوم الرسل بالنيك:

وإذا رأيت من الرسول تمايلا
وتنكرت حالاته وجوابه
عززت فيه بنيكه ووعدته
أخرى فخف مجيئه وذهابه

وقيل ان عنان وجهت إلى أبى نواس رقعة تدعوه مع وصيفة لها، وكان بها مكتوب:

زرنا لتأكل معانا
ولا تغيبن عنا
وقد عزمنا على الشرب
صحبة واجتمعنا

فلما وصلت الجارية استحسنها وراودها أبو نواس عن نفسها وناكها، وقال فى جواب الرقعة:

نكنا رسول عنان
والرأى فيما فعلنا
وكان خلا وبقلا
قبل السؤال أكلنا
جذبتها فتمشت
كالغصن لما تثنى
فقلت ليس ذى الفعال
كنا انقطعنا
قالت وكم تتجنى
طولت كنا ودعنا

الباب السادس والعشرون

فى قواعد آداب النكاح

ينبغى قبل كل شىء أن يعلم الرجل انه لا يشتهى من المرأة شيئا إلا وهى تشتهى منه مثاه، وان الغاية منهما ان يستفرغا ما فيهما من الماء الذى جمعته غلمتهما، فإذا بلغا ذلك انقضى اربهما وانكسرت شوكتهما حتى تمكنهما العودة مهما قامت لهما الشهوة، فهما فى سرور حتى يصيرا إلى حال الفراغ والفتور، وطول المتعة بينهما أحب اليهما، فإن عجل احدهما بالانزال قبل صاحبه بقيت لذة الآخر منقطعة وأعقبه غما، وتطلع إلى عودة ينال بها ما نال من صاحبه، فإن وقعت العودة كان المنقطع أكثر تعبا، ولعله ممع ذلك لا يبلغ ان يستقصى لذة الآخر، وكان هذا مختلفا مكروها لما يدخل فيه من الأذى، وإذا انقضى الا رب منهما جميعا فى وقت واحد كان ذلك أوفق لهما وأثبت لجمالهما وأدوم لمحبتهما، ووجه اقامة ذلك من قبل المعرفة بالمواضع التى يكتفى من الرهزة فيها بيسير الحركة، ثم هو بعد ذلك بالخيار فى قرب الانزال، وبعده فقد لا تنبت شهوة إلا بفضل حرارة زائدة وريح هائجة تحرك الماء الذى قد انضجته الطبيعة، ثم الاستعانة بعد ذلك بذكر الباه والفكر فيه واللذة التى تأتى فيه، واصل ذلك فراغ القلب من الهموم ودخوله فى حال السرور، فعند ذلك يستطير من القلب حرارة يحمى لها بالماء من موضعه وتحركه ريح الشهوة، فينجرى فى مجاريه، وينبغى ان يمثل العاشق نفسه فى قلب معشوقه بالصور التى يكبرها المعشوق، أو الصورة التى يكبرانها جميعا، فإذا صور نفسه فى قلب معشوقه بإحدى هذه الصور دامت محبته له، فلذلك قال الهندى: ينبغى ان يحمل نفسه عند المرأة بحسن هيئة، ويتطيب بكل ما يمكنه، ولا يوحشها بمطالبة الجماع فى أول مجلس، بل يباسطها بكل ما يجد سبيلا اليه، ويستعمل معها المزاح واللعب ما يستكمل به سرورها، وان يحذر مباشرتها وهو مخزوم الوسط ولا معقد شعر الرأس واللحية، بل يسرحهما ويأخذ من شاربه

حتى تبدو شفتاه، ويطيب جسده ورأسه ولحيته ويمكنها من جسده لتعمل ماشاءت، وجميع الأخلاق التى تحبها النساء من الرجال، فإن العمل بها والتخلق بها من آداب الباه.

قال: وكانت من عادة نساء العرب فى أول ليلة عرس الجارية ان تمنع زوجها من افتضاضها أشد المنع، فإن تم ذلك لها قالوا: باتت بليلة حرة، وان غلبها قالوا: باتت بليلة شيباء، وكان عندهم ذما، وكانوا فى تلك الليلة إذا طلبوا المرأة قالوا: للرجل لا تطيب حتى تجد ريح المرأة طيبا، قال: واما ما أوصى به من استعمال الطيب فإن أول ما يتفقده المتناكحان من أنفسهما طيب روائحهما، إذ به كمال مروتهما وبه يغتفر لهما ما سواه، فينبغى ان يعتنى بتعاهد هذه المواضع المكروهة كالنكهة والجناح والسفل وغيرها من المواضع التى فى بعض الناس.قال بعضهم لابنته يوصيها قبل ان يهديها إلى زوجها: احذرى موضع أنفه، وقال آخر لابنته: استكثرى من الماء حتى يكون ريح جلدك ريح شن ممطور، وقالوا: أطيب البطيب الماء وأجمل الجمال الكحل، وليس فى سائر الروائح الثلاثة أثقل ولا أبغض للإنساء من ريحة نكهة متغيرة، ولذلك تجد المواشط المتقنات تطعم العروس التين والزيتون لانهن يرفضنها سحرا مخافة ان يجد الرجل منها خلوقا، وقيل انه زار رجل امرأة ظريفة كان يعشقها، فلما كلمها بدت من فيه رائحة كريهة، فقالت:

ما ذى الروائح فى فاكا
يا حب قم قولنى قفاكا
ان غدوت فاتخذ سواكا
انى أراك ماضغا خراكا

وينبغى للرجل ان يحترز من ان تقع عينه على قبائح النساء وأحوالهن الدنيئة من نتن الروائح أوان الطمث ودخولهن الخلاء، فان هذه الأشياء تنقص من شهوة القلب، ويستعمل ما عرفناه فإنه يبلغ ما يريد.

قال الهيثم بن عدى: قد صح عند أهل التجرية أن أكل السعد والاشنان ينقيان رأس المعدة ويشدان اللثة ويطيبان الفكهة، وأن من استف الزنجبيل اليابس واللبان الخالص أذهب عنه الخلوق، ومن استعمل كل يوم مثقال سعد فانه ينفع جوفه، ومتى خرج منه ريح لم يكن له نتن.

الباب السابع والعشرون

فى المحادثة والمزاح ووصايا النساء لبناتهن وما يصنعن مع الرجال وذكر غنج النساء وان كل واحدة منهن تتكلم بما يلائم صفتها أو يلذها وحكايات تتعلق بذلك

أما ما ذكره الهندى من المحادثة والمزاح فإنه قال: الجماع بلا مؤانسة من الجفاء، فانه يجب على الرجل ان يتجمل بالفضيلة التى خصه الله بها وزينه بكمالها فى النكاح ليتميز عن البهائم ويتفرد عنها ويباينها فى انهماكها عليه وتهجمها فى فعله، فلو لم يكن فى المحادثة والمزاح إلا هذه الفضيلة لوجب استعمالها، فكيف وهما يزيلان الحشمة ويبسطان بشرة الوجه ويوطئان الانس، وفيهما ما هو أجمل من ذلك، وهو ان الإنسان إذا مد يده إلى من يريده الدنو منه وهو مخاطب له وذلك مستمع له كان انقص لحيائه وأنقى للخجل من صاحبه لاشتغال فكرته بما يورده عليه من الخطاب، ولأنه غير مخلى مع فكرته، فتتوفر على تأمل ما يدعى له والتفقد لما يراد منه فيستحى لذلك ويخجل وهذا أمر ليس بصغير الفائدة.

واما استعمال ذلك بعد قضاء الوطر فهو فى النهاية القصوى فى الظرف، لأن السكوت عقب ذلك ربما يخجل ويميت النشاط وفيه دليل على الندم، وليس من الخلق الجميل والهدف الشريف ان يرى المشوق نادما على ما ناله منه، وإذا كان ذلك على ما وصفناه فعود الإنسان على ما عليه من الفكاهة والملق والانس والاستبشار اكمل لأدبه وأدل على ظرفه وأحسن لعقله، فإن زاد فى الثانى على ما كان عليه كان أزيد لفضله، وقد قال الشاعر:

استرحنا من الخجل
إذا فرغنا من العمل
ذهبت حشمة العذارى
من الخمش والقبل

والشاهد لصحة قولنا ان الذين تكلموا فى طبائع الحيوان، زعموا ان

للحمام فى سفاده خلة يشرف بها على الإنسان، لأنه لا يعتريه فى الوقت الذى يعترى أنكح الناس من الفتور، بل يفرح ويمرح ويضرب بجناحيه ويرفع صدره، ويبدو منه ما يفوق الإنسان الذى شهوته أقوى وأدوم، وهو بما فيه من القوة المميزة أقدر على التخلص بما يريده من الأخلاق المستحسنة، فلا يجد فى الغاية القصوى من التصنع والتغزل والنشاط، بل إذا فرغ يركبه الفتور والكسل ويزول النشاط والمرح، والحمام أنشط ما يكون وأمرح وأقوى فى ذلك الحال الذى يكون الإنسان فيه أبرد ما يكون وأفتر.

ومما جاء عن القدامى ما حكى من وصية عجوز لبنتها قالت لها قبل ان تهديها لزوجها: انى أوصيك يا بنية إن أنت قبلتها سعدت وطاب عيشك وعشقك بعلك، ان مد يده فانخرى وازفرى وتكسرى واظهرى له استرخاء وفتورا، فان قبض على شىء من بدنك فارفعى صوتك بالنخير، فان أولجه فيك فابكى واظهرى اللفظ الفاحش فانه مهيج للباه ويدعو إلى قوة الانعاظ، فإذا رأيته قد قرب الانزال فانخرى وقولى له صبه فى القبة وغيبه فى الركبة، فإذا صبه فطأطئى له قليلا وضميه واصبرى عليه وقبليه وقولى: يا مولاى ما أطيب نيكك، وان دخل يوما وهو مغموم فتلقيه فى غلالة مطيبة لا يغيب بها عنه جارحة من جسدك، ثم اعتنقيه والتزميه وقبلى عينيه وعارضيه وخديه، فإن أراد المعاودة فاظهرى له المساعدة، فبهذا تبلغين إلى قلبه وتملكيه ويحبك وتحبيه، هذا ما أوصيك يا بنية، ثم تركتها وجاءت إلى زوجها وقالت له: اعلم انى قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب، فاقبل وصيتى ولا تخالف كلمتى تحمد، فقال لها الزوج قولى ما بدا لك فلست بمخالف لك فى ذلك، فقالت: إذا خلوت بزوجتك فخذ ما أردت من النيك الصلب والرهز القوى، وثاورها

مشاورة الأسد لفريسته، واجعل رجليها على عاتقك، وادخل يدك من تحت ابطها حتى تمعها تحتك وتقبض على منكبيها باطراف أصابعك، ثم ضع ايرك بين شفريها واعركهما به وهو خارج ولا تولجه، وقبلها وادلك شفريها دلكا رفيقا، فإن رأيتها تغيب فاولجه حينئذ كله، فإذا دخل كله وحكت شعرها بشعرتك وايرك داخل حرها فهرص زواياه وفتش خباياه، ثم اخرجه اخراجا رفيقا وابدأ بالرهز، فانها سوف تفربل من تحتك وترهز وتلتذ بها وتريك غلمتها وتظهر شبقها صنعتها حتى تصبه، واحرص كل الحرص ان يكون صبكما جميعا فى موضع، فذلك ألذ ما يكون عندها، فإذا أفرغتما فقوما حينئذ فاغتسلا بالماء غسلا نظيفا وقد اهديتها لك وأوصيتها كيف تعمل وتغتسل، ثم عودا إلى فراشكما فداعبها ساعة وقبلها وخشمها ثم نومها على وجهها واجلس على فخذيها، وريق ايرك تريقا محكما وضعه بين اليتيها وحك باب الحلقة قليلا قليلا فانها تطمئن وتجد لذلك الحك برأس الاير لذة ودغدغة، فأولجه قليلا قليلا برفق حتى تستوفيه كله، ثم ارهز وابدأ فانها من تحتك سوف تعينك فلا تزال كذلك حتى تصبه، فإذا صببته فضمها ضما شديدا والصق بطنك بظهرها واسألها أين هو فانها تخاطبك خطاب مذهول، ولا تزال هكذا تفعل ان أحببت فى الاست، واعلم ان النيك فى الا ست ألذ ما يكون فى النهار، لانك تشاهد خروجه ودخوله من عينه إلى بيضته، فالليل نيك الحيل، فهذا يا بنى نيك أهل المعرفة والمجربين، ولعل لك أنت اختيارا بقدومك فيما تريد وتختار.

وأما الجوارى فإن الواحدة يمكن ان تباع لرجل وعشرين وثلاثين، فتلقى منهم فنونا وأنواعا، وتتعلم من كل واحد ممن ملكها نيكا خلاف نيك الآخر،

فإن أراد المستمع من واحدة من هؤلاء فليكلها إلى ما عرفت وليطالبها بالأنواع التى بها نيكت، فإنها تريه من الزوايا خفايا وتسمعه من الكلام والغنج ما لم يقدر على سماعه. قال: ولقد حدثنى أبو على الأمدى وكان كثير التمتع بالجوارى، قال: سمعت من غنج جارية اشتريتها وكانت مليحة الصورة إلا انها سيئة الخلق، وكنت إذا نكتها أرى عجبا من رهزها تحتى ومن زفيرها وشهيقها، وكنت أقول: أين هو وقد أولجته فى حرها فتقول هو يا مولاى فى حرى فى بطنى يدق قطنى، وذلك انها كانت أغزل من كل أحد للقطن، فلهذا كان. غنجها من صناعتها، قال: ولقد ملكت جارية أخرى مولدة وكنت إذا نكتها أقول لها وقد أولجته فيها: أين هو؟ فتقول: يا مولاى هو فى سرتى يصف طرتى، وذلك انها كانت صاحبة شعر حسن، وكان لها شغل طول النهار إلى بسطه ودهنه وتصفيفه طرة كانت لها وضفائر، قال: وكان عندى جارية بصرية، وكنت إذا نكتها أقول لها: أين هو؟ فتقول: يا سيدى فى الخواصر بعبى قواصر (من أفعالهن بالبصرة فى اتخاذهم قواصر التمر)، فكنت أعجب من غنج كل واحدة منهن كيف تتغنج بلغة أهل بلدها.

واعلم ان القبلة أول دواعى الشهوة والنشاط وسبب الانعاظ والانتشار، ومنه تقوم الا يور وتهيج الاناث والذكور، ولاسيما إذا خلط الرجل ما بين قبلتين بعضة خفيفة وقرصة ضعيفة، واستعمل المص والنخر والمعانقة والضمة، فهناك تتأجج الغلمتان وتتفق الشهوتان وتلتقى البطنان وتكون القبل مكان الاستئذان، واستدلوا بالطاعة على حسن الانقياد والمتابعة، وذلك ان السبب فى ضغب الإنسان بالتقبيل انما هو لسكون النفس إلى من تحبه وتهواه، لذلك قالوا: البوس بريد النيك، قالوا: واحسن الشفاه وأشدها تهيجا واوفق ما دق الا على

منها واحمرت ولطفت، وكان فى الأسافل منها بعض الغلظ فإذا عض عليها اخضرت، فإن القبل لهذه الشفة أحلى وأعذب، وقالوا: إن ألذ القبل قبلة ينال فيها لسان الرجل فم المرأة ولسان المرأة فم الرجل وذلك انه إذا كانت الجارية نقية الفم طيبة النكهة، فإنها تدخل لسانها فى فم الرجل فيجد بذلك حرارة الرفق، وتسرى تلك الحرارة والتسخين إلى ذكر الرجل ورلى فرج المرأة، فيزيد ذلك شبقهما وغلمتهما ويقوى شهوتهما، فيزداد لونهما صفاء وحسنا، وقيل ان ذلك الريق والحرارة يتحفان الجسم ويزيدان فيه كزيادة الزرع والمزروع فى الأرض الذكية، ويروى من الماء العذب بعد عطشه، وقيل ان المنفعة من التقام الفتى لسان الفتاة شدة عصب ذى الباه وكثرة وزيادة فى شبق الجارية وغلمتها وانتشارها، وقال آخر: ان المنفعة فى التقام الفتى لسان الفتاة وشده ومصه ا ياه وعضه عليه ان يصيب لسان الفتى نداوة وحرارة، فتتحدر تلك النداوة والحرارة من لسانه إلى ايره، وتنتفع المرأة بهذا الصنع كانتفاع الرجل بالنساء وعشقه لهن، فانه يدعوه إلى افراط الشهوة وشدة الشبق وغلبة الحرص إلى أن لا يرضى بالتقبيل دون ان يدخل لسانها فى فمه ثم يمص ريقها ولا يرضى حتى يشم حرها ويدخل لسانه فيه.

وقال شيخ من أبناء الدعوة للمنصور بن زيادة: هل أدخلت لسانك فى حر قط؟ قال: أى والله لقد فعلت، قال: فما طعمه، قال: وجدته يضرب إلى الملوحة، قال: صدقت فما شبهت رائحته؟ قال: لم أتعرض إلى ذلك منهن، قال: رائحته كرائحة البهار.

وقال إبراهيم بن بشار: سمعت شعيبا الدلال يقول: كان جبريل بن رمضان يأمرنى بادخال لسانى فيه وكنت أتعذر ذلك، فلما كان فى بعض الأيام فعلته

فعلمت انه كان أعلم منى وأعرف. وقال ابن شاهين لرجل: بلغنى عنك انك ربما أدخلت لسانك فى الحر، فلست اسألك عن طعمه وانما أسألك عن رائحته وقد زعم بعض الناس انه أشبه بريح البهار؟ فقال: اعلم ان الحر مثل الفم، وربما كانت رائحته من شراب طيب أو من قبل ان صاحبه قد أكل بعض الفواكه، فان المرأة ربما استشفرت بأشياء من العطر الطيب الرائحة، فتوافق الرجل تلك الحال منها، قال: وذكر عن بعض النخاسين انهم ربما قبلوا الجارية فى استها، فذكرت ذلك لإبراهيم بن اسحاق القموصلى كالمنكر لذلك، فضحك وقال: ما الذى انكرت من هذا والله انى أقبل الجارية على ردفها حتى أصحو، قال: ووجدت محمد بن فارس النخاس ببغداد فقال: استعرضت جارية فضربت بيدى على عجزها وضحكت فقالت: لم ضحكت؟ أمن ضربتك على عجيزتى، والله ان ملكتنى لاجعلن ردفى هذا فراشا لوجهك، قال: فأعجبنى مجونها فاشتريتها، فقيل لى: فهل كان ما قالت؟ قال والذى خلقنى لقد فعلت ما قالت ما لا أحقق له عددا، وكنت أقبل باب استها، ولولا الحياء لقلت لكم ما هو أعجب من ذلك.



الباب الثامن والعشرون

فى غرائز النساء

اعلم وفقك الله تعالى ان شهوة المرأة فى صدرها، وذلك انه ما التصق صدر رجل بصدر امرأة قط فقدت على منعه، ثم تنزل شهوتها إلى شراسيف الصدر، ثم إلى ما يتصل به سفلا بخلاف الرجل فى نزول مائة إلى ظهره، ثم تجرى شهوتها فى العروق وتجذب المواد من موضع دون موضع، وليست كقوى الرجل لأن الرجل يضعفه الجماع والمرأة يقويها الجماع، ثم تنزل شهوتها إلى الأحشاء وموضع كون الولد، ثم تنزل إلى الحالبين وتنقسم من هناك يمينا وشمالا فى اثنى عشر عرقا، وهى المسماة أرحاما على عدد البروج الاثنى عشر، منها ستة يمين الفرج وستة يساره وهى مجارى النطفة لكون الولد، وفى هذه العروق يجرى دم الحيض، من أجل ذلك ان المرأة إذا حملت انقطع دم الحيض وانسدت هذه المجارى ومنعت الحيض، ومنهن من تحيض مع الحمل وهن قليل، وذلك يكون لعلة تعرض، فإن لم يكن لعلة فباتساع المجارى وزيادة الدم فتأخذ طبيعة الولد والقوة المصورة له ما تحتاجه اليه ويبقى ما يفضل عنها، ولولا ذلك لخنقت الجنين بكثرته واضرت المرأة فى نفسها، وربما حدثت هذه العلة لعفونة الدم ورخاوة الرطوبة، ويعتبر ذلك بلون الدم وصبغه.

وأما سبب الحيض فإن النساء وان كان فيهن حرارة فالغالب على مزاجهن الرطوبة، ولذلك لانت اعطافهن، ولما كان الرجل تقبل حرارته من منافذ فى جلده ومن منابت جلده ظهرت بخاراته من جميع جسده، والمرأة قليلة المنافذ فيعود لغلبة الرطوبة على جلدها ومزاجها بخارها داخلا فى العروق، فيتولد دما رديئا فاسدا فى العروق يجتمع فى أوقات معلومة، حتى إذا تكامل دفعته الرطوبة الطبقيعية، فيكون ابطاؤه وسرعته بقدر عمل الطبيعة له.

وأما تقسيم شهواتهن فبقدر غرائزهن، فمنهن من تكون معتدلة المزاج والشهوة والخلوة، ومنهن من يكون نصفها الأعلى أشد حرارة من الأسفل، فإذا بوشرت تحركت شهوتها سريعا فاثارت الشهوة بخارا إلى الرأس والدماغ إذ هو مستقر البخارات فى حركاتها، وربما كانت حرارة الصدر زائدة فيكثر تهيج الشهوة والحرارة فيكثر ضحكها واضطرابها.

ومنهن من تكون دون هذا المزاج فيثير منها البكاء، فرذا تحركت الشهوة إلى النصف الأسفل وجدت الرطوبة ما يمنعها من النفوذ فيؤثر ابطاء شهوتها، وهذا لامزاج تحتاج صاحبته إلى طول المباشرة وادمان العمل، وربما تختار الكهول لما تجد فيهم من دقق شهوتها بابطائهم عن مقدار حدة الشباب وسرعة انزالهن.

ومنهن من تكون إذا تحركت الحرارة الغريزية مع الشهوة حين المباشرة تحللت الرطوبة اللزجة التى تتكون فى هذه المجارى فغيرت أوصاف هذا المزاج، وربما يؤذيها ويمنعيها لذة الشهوة، وهذا النوع مكروه المجامعة قليل الحمل، وان حملت لم يؤمن على الولد تغير المزاج لتغير ما يولد به وفيه.

ومنهن من تكون حارة النصف الأعلى معتدلة النصف الأسفل، فشهوتها تنبعث قليلا قليلا إلى مجارى الطبيعة، فتكون معتدلة المزاج والشهوة، فيحدث فيها التبسم والغنج والحديث ومعنى المطالبة أو المتاربة على ما يسرع شهوتها وشهوة المضاجع لها، والتقبيل والضم والرشف والضحك المعتدل بحسب الدغدغة التى تكون من انصباب الشهوة، وان حملت صاحبة هذا المزاج فإن ولدها يكون صالحا.

ومنهن من تكون حارة النصف الأعلى والأسفل، وعلى كل حال مزاجها دون الأدنى فى الحرارة، فإن انضاف مع الحرارة اليسيرة التى تكون فيها يبس كانت أيضا بطيئة الشهوة لموضع اليبس وقلة الرطوبة، وانها تنشف ما يتحلل منها، وصاحبة هذا المزاج طيبة الخلوة سريعة الحمل لترطيب الماء مع يبس مجاريها، وتحتاج أيضا إلى طول المباشرة، وأيضا تكون متضجرة من الجماع، ربما بكت منه بالدموع الغزيرة.

ومنهن من تكون معتدلة الرطوبة فى النصفين، فإذا بوشرت اثارت الشهوة حرارتها الغريزية فبخرت بخارا باردا إلى دماغها فأورثها السكات حتى تقع كالميتة لا تعلم ما يكون منها، وصاحبة هذا المزاج لا تشبع من الرجل ولا تمله، لانها لا تعقل شهوتها إلا كالحلم فى نوم بل أضعف حالا منه.

ومنها من يغلب على مزاجها البرودة واليبس، فإذا بوشرت تصاعد من هذا المزاج إلى دماغها ما يقلب عينيها ويغير أوصافها حتى تعض وتكدم وتصرخ، وربما كبست عليه بالعض عند دفن الشهوة إلى ان تقطع منه ما اتفق من لحمه أو ثوبه، فلولا الخلف ا لذى يكون بين مياه الرجل والنساء وبعد ما بين الغرائز لكان النسل أكثر من ان تسعه الأرض لكثرة غشيان الإنسان وفضله على غيره من كافة الحيوان، وقد ترى المرأة أن تتزوج الحدث النبيل والرجل الجليل فلا تجد فيه وفاقا لشهوتها ولا ما يجلب لذتها فتتركه وتتزوج القبيح الصورة الدنئ المرتبة، فتختاره على من قدمنا ذكره، كل ذلك لوفق لذتها وليس الغرض منهن كبر الغرمول ولا صغره، وانما الغرض ما قدمنا ذكره من وفق الطبيعتين والشهوتين. وقد ذكر أن ملكا من ملوك الهند أحضر حكيمة كانت فى عصره،

تسمى رومية، فسألها أن تخبره عن هذا الحال بخبر جلى، فقالت: نعم أيها الملك تأمر باحضار نار وحطب وقدر ماء، فأحضر جميع ذلك، فسكبت الماء فى القدر ووضعتها على النار، فلما حميت وغلت أخذت عودا صغيرا فحركت به الماء فلم يهدأ عليه، ثم أخذت فى يدها قليل ماء فالقته على الماء الذى يغلى فسكت غليانه وهدأ فورانه، فقالت له: أيها الملك هذا جواب ما سألت عنه، تريد بذلك وقع الماء على الماء، فلولا وفق الشهوتين ما طلبن من يطلبنه ولا اخترن من يخترنه.

وأما الرجل فشهوته فى الحسنة والقبيحة إذا وجد منها أيضا وفق الشهوة، ومن عجيب الأمثال وصحيح القياس ما أنا ذاكره، وهو أن رجلا من ملوك اليونان كان مغريا بحب النساء، وكان له زوجة ذات حسن وجمال وكمال وبهاء، وقد واعتدال، ووجه كالهلال، وعيون أحسن من عيون الغزال، ذات شفر فاحم ونهد قائم، حسنة القد موردة الخد، ذات طرف كحيل ووجه مليح جميل، وكان لها عقل وفضل فأخبرت بما تشهد من طول منعه اياها وقلة اتيانه لها وانعكافه على من سواها فشكت ما بها من ذلك إلى بعض من تأنس اليه، فقالت: قد بلغنا أيها الملكة ان فى البلدة الفلانية حكيمة موصوفة بالعقل والفضل، فلو أنفذت الملكة اليها وأحضرتها وأكرمتها وشكت حالها اليها لكان فى تدبير حكمتها ما يحصن به الفرج، فانفذت الملكة وأحضرتها، فأقامت عندها ثلاثة أيالم فى أتم كرامة، ثم اجتمعت معها سرا وشكت اليها حالها، فقالت لها الحكيمة: متى يكون مجيئه اليك؟ قالت لها الملكة: أنا أرجوها فى غد إن شاء الله تعالى، قالت الحكيمة: تأمرين طباخك باصلاح اسفيذ باج فى

نهاية ما يقدر عليه من النظافة والطيبة، فإذا حضر الملك عندك وقدمت اليه المائدة فأنا أتولى الغرف وتقديم الطعام، وأبين فى هذا ما يرد الملك إلى طاعتك، قالت الملكة: إذا فعلت هذا فلك ما تختارينه، فلما كان الغد زينت دارها وجواريها وأظهرت رفيع زينتها، وتقدمت إلى الطباخة وسائر الخدم والحشم ورسمت بالسمع والطاعة للحكيمة فى كل ماتريده، وحضر الملك عندها فى وقتها الذى كان يحضر فيه، فأمرت بالمائدة فأحضرت بين يديها، وتقدمت الحكيمة إلى الطباخة التى قد أصلحت الماء والملح، فأخذت قصعة نظيفة فغرفت فيها من الاسفيذباج وأنفذتها إلى الملك فوضعت بين يديه، فلما أكل منها لقمة وثانية أتت بصبغة أخرى قد غرفت فيها من الصنف عينه وغيرته بزعفران، فجاءت صفراء ذهبية كأحسن الألوان، فاستحسن الملك لونها ومد يده فوجد الطعم اسفيذباج بعينه، فعجب الملك لذلك، ثم أتبعتها بأخرى فيها من الصنف عينه فصبغته باللازورد فجاء لونا غريبا فمد يده فوجد الطعم بعينه، فاتبعته بأخرى وقد صبغته أخضر فستقيا، فاستحسنه ومد يده فوجد الطعم عينه، فقال: والله إن هذا لغريب وأنا اليوم فى أعجوبة، ثم التفت إلى ابنة عمه وقال: ما هذه الألوان؟ فقالت: طبيخ حكيمة عندى جاءتنى زائرة، فقال على بابها فأحضرت اليه، فلما وقفت بين يديه قال لها: ما الغرض فى أن طبخت لنا ألوانا جميعها طعم واحد، فقالت له: ما للملك من الغرض فى استبدال النساء، وكلهن معنى واحد؟! فعجب الملك من ذلك وأقام بقية يومه على شرابه ولهوه وعلم ماأرادته الحكيمة، ثم انصرف من غد إلى مجلس أمره وهو مفكر فيما شاهد من أمر الحكيمة، ثم انصرف نصف النهار لراحته وخلوته إلى حظية له ذات حسن وجمال وفضل وكمال فقدمت اليه المائدة

ووقفت بين يديه فجعل يأكل ويحدثها ما كان فى حاله من أمس حتى استتم الحديث، فقالت: والله أيها الملك لقد كذبت بزعمها وبطلت حكمتها وقبح مثلها، وانها لخليقة بالجهل وقلة العقل من أن تدعى فهما و تضرب بهذا الفعل مثلا، قال الملك وكيف ذلك: قالت أنا أذكر للملك صدقى إذا رأته شهدت على كذبها وأقرت به من نفسها، ان جمع الملك بينى وبينها ووهب لى نفسه غدا وجعل طعامه عندى، فقال لها متى يكون ذلك؟ فقالت: غدا يأمر الملك الحكيمة أن تكون عندى، فأمر الملك بذلك، وأنفذت تلك الحظية إلى طباخها انه يأتى لها بلحم جاموس وبقر وغنم ومعز، وقالت: اعمل من كل لحم من هذه اللحوم مقوقة مفردة وقلل أبزارها وإذا غرفتها لنا فى غدا، فليكن كل لون منها فيما يشاكله من الأوانى فمضى الطباخ وأخذ اللحوم وأصبح فى غد فعمل ما رسمته له.

وجاء وقت الطعام وحضر الملك وحضرت الحكيمة، فوقفت الحظية بين يديه وقالت: يأمر الملكم باحضار الملكة، فانفذ اليها فحضرت، ووضعت بين يدى الملك مائدة ودونها مائدة أخرى، ثم أمرت الحكيمة والملكة بالجلوس عليها فجلستا فقدمت اليهما مدقوقة من لحم الجاموس الخشن الكثير العروق البادى الدفر الناقص الابزار فى قصعة خشنة، وقالت: كلا فمدا أيديهما اليها لطاعة الملك فأكلا منها بلقمة فلم تسغ لهما إلا بجهد، ثم عادت فى وضع اللون الثانى بين يديهما وحثتهما على أكله، فرأيا ذلك عقوبة لهما، فلما أكلتا منه أمرت باحضار مدقوقة من لحم جمل، فلما قدمت اليهما رأيا شيئا كالصوف ناقص اللذة، فأكلتا منه، ثم قدمت مدقوقة من لحم البقر إلى أن

قدمت مدقوقة من لحم الغنم فى صحن صينى وروائح بهاره مصنوعة فرأيا الأكل منها غنيمة فلما رأتهما الجارية قد انبسطتا إلى الأكل قالت: لم لا أكلتما مما سبق كأكلكما من هذه فأمسكتا عن الجواب، قالت: لم يمنعكم اشتراك الاسم فى ان قيل مدقوقة عند خلف المختبر من الطعام، فقالتا لا شىء، وكذلك النساء وان اتفقن فى التسمية والمراد فالخلف فيما بينهم فى الغرائز والطعوم والروائح كما رأيتما، فخجلت الحكيمة من ذلك، وسر الملك بما ظهر له من الشاهد على صحة رأيه وفق لذته فوهب الجارية وأجازها وانصرفت الحكيمة خائبة.

الباب التاسع والعشرون

فى تقدير ما ينبغى أن يستعمل من الجماع

واعلم ان جهال المتطببين قد نغصوا على الناس لذاتهم، وزعموا أن الجماع عظيم الضرر وإن الجماع سبب السقم والهرم، وهذا باطل عقلا وشرعا لأنا رأينا مشايخ طاعنين فى السن نحو المائة سنة ولا يفوته الجماع ليلة ولهم من صحة الحواس والحدث والبطش ما يفوقون به على كثير من الشبان، ورأينا جماعة لم يجامعوا قط أسرع اليهم الهرم بل الموت، اما لضعف تركيبهم أو لأسباب أخر، والحق أن نقول: ان الجماع ضار بالمشايخ والمرضى ومن كان ضعيف التركيب، ويضر إذا استعمل بأكثر من المقدار الواجب، ونحن نقدر ما ينبغى للناس الاقتصادر عليه مع وجود الصحة والعافية الكاملة، فنقول: إذا كان الفتى ما بين البلوغ وبين اثنتين وعشرين سنة فانه يضره الاكثار وأما من كان بين الستين والسبعين يحكم أن يكون صحيح المزاج قوى التركيب، فانه يجمل به ذلك فى كل شهر ثلاث مرات، ومن كان فيما بين السبعين والخمسة والسبعين فيجوز له بذلك الشرط فى الشهر المرة والمرتان بحسب قوته وما يجده من نفسه من النشاط، ومن وصل إلى الثمانين أو قربها فلا يحتمل أكثر من مرة فى السنمة أو مرتين، وان كانت قوته وافرة وشهوته قوية جاز له فى كل شهرين مرة واحدة ومن تعدى الثمانين فلا يصلح له الباه أصلا، وسبيله أن يهجره جهده، وهذا التقدير انما هو بحسب المزاج المعتدل فى قوة التركيب وهو مزاج أكثر الناس، فأما من كان تركيبه قويا وأعضاؤه قوية وبأسه شديدا، فانه يجوز له إذا كان من أبناء الخمسين أن يحتمل ما قدرناه لابن الأربعين، وعلى هذا القياس مما ذكرناه.

فأما الذى يضرهم الباه فالذى يجد صداعا عقب الجماع وخفقانا فى قلبه

وصفرة فى لونه، ومن يغلب على عبليه اليبس، ومن كان غير كامل الصحة، ومن كان يعتاد النقرس أو وجع الكلى، فان الباه يضرهم.

وأما الذين ينفعهم الباه فالشباب والأصحاء، وذوو الأبدان العبلة، ومن كان الشوق والشبق غالبا عليه، ومن قد بعد عهده به من الشباب، ومن قد قارب إلفا أو محبوبا، أو العاشقات اللواتى يعرض لهن المرض المعروف باختناق الرحم.

الباب الثلاثون

فى الأشياء المخدرة والمنومة وما الذى يسرع السكر

قال جالينوس: مما يسرع السكر قشور الاترج وصمغ الخشخاش والبنج الأسود من كل واحد نصف درهم، جوزبوا وسك وعود من كل واحد قيراط، يتخذ أقراصا الشربة منه وزن دانق.

(صفة تفاحة تسكر سريعا إذا شمت) زعفران وميفة وحماما ولفاح وقشور أصل اليبروح، ينعم سحقه ويتخذ منه تفاحة منقوشة وتشم.

(صفة حب مسكر) مر وميعة سائلة بزر بنج ويبروح من كل واحد دانق.

(صفة دواء يسكر) قشور اليبروح وأفيون من كل واحد نصف درهم، وجوز بوا وعود من كل واحد وزن دانق، وهى الشربة.

(صفة تنوم) يؤخذ يبروح جزء وطباشير مثله، يسحق ذلك ويعجن بماء شجرة الحرمل الرطب، فإذا أردت أن تدخن به فسد أنفك بقطنة مرواة بدهن.

(صفة منومة) يؤخذ أصل البنج وأصل اليبروح وزصل اللفاح وزصل جوز ماثل من كل واحد وزن دانق ومن بزر الخس وأصله من كل واحد وزن درهم وثلث، يدق الكل ويصب عليه غمرة ماء عذبا، ويجعل فى شمس حارة خمسة عشر يوما، يحرك كل ساعة و يصفى ماؤه، ويؤخذ ثفله ويلقى على كل درهم منه دانق، مسك وقيراط وعنبر ودانقان دهن بان، ويجعل فى اناء زجاج ويسد رأسه، فإذا أردت فطيب به من شئت فانه ينام، فإن تركته طويلا هلك.

(صفة حله) تجل رجله فى ماء حار وتدلك لسانه ببصل، ويصب فى حلقه دهن لوز، ويقطر فى أنفه نقطة خل فانه يفيق.

(صفة دخنة تنوم) يؤخذ خرء حمام ولبنى يابسة ويبروح ومقل أزرق من كل

واحد جزء، ويسحق ويلقى على النار، وتسد أنفك وتتصرف لئلا تنام.

(صفة أخرى) وزن دانق بزر بنج، ومثله أفيون مصرى ومثله يبروح ومثله بزر خس، يدق الجميع وينخل، وفى وقت الحاجة يسقى منه وزن دانق ونصف فى النبيذ فانه ينوم.

(صفة أخرى) يؤخذ ضرس بنى آدم وعظم هدهد ويكون فى جنبه الأيسر، ويلف فى خرقة ويجعل تحت المخدة والله تعالى أعلم.

وهذه جملة فوائد، فى حسنها فرائد:

(فائدة) روى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لمن قال له أشكو قلة الجماع وكثرة البلغم والبول: خذ ما علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفظ القرآن والحديث والعلم وللبلغم ويزيد فى الجماع، فقلت صفه لى، قال: خذ وزن دراهم سكرا وعشرة دراهم قرنفلا، وعشرة دراهم لبان ذكر وعشرة دراهم حرملا، وخذم الأربعة ودقها دقا جيدا وافرك الحرمل على الجميع واستعمل درهمين عند النوم فانه زعيم، فان لم ينفعك ما أقول فقل ابن مسعود كذاب وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن الشاذلى فحفظتها وحفظها ابراهيم، وداود، ومالك والليث، والأوزاعى، ويحيى، وابراهيم التيمى، وأبو حنيفة، والشاذلى.

(فائدة) لمن فتر ذكره وقلت همته وكرهته زوجته، تأخذ على بركة الله تعالى صفار ثلاث بيضات بعد أن تسلقها، وتأخذ أربعة وعشرين درهما بزر جرجير، وستة دراهم كبابة صينى، وتدق الجميع دقا ناعما، وتأخذ وزن الجميع عسل نحل منزوع الرغوة، وتخلط صفار البيض بالحوائج و تضعها فى العسل

وتحركها تحريكا جيدا حتى تصير شيئا واحدا، وتضعه فى اناء مزجج، ويستعمل منه عند النوم مقدار الجوزة الهندية ثلاثة أيام من غير جماع هذه الثلاثة، وتجعل الغداء مسلوق اللحم الضانى والفراريج، وكذا العشاء، فانه لو كان عنده أربع زوجات وعشر جوار لطاف عليهن فى ليلة واحدة، مجرب صحيح.

(فائدة) معجون الثوم كثير الشهرة فى القراباذين والكتب القديمة، وهو جليل المقدار خطير المنافع، يستأصل شأفة البلغم والرطوبة وينحج فى كل مرض بارد، وتركيبه بالذات لتهييج الباه والانعاظ، فانه يعيد ذلك بعد اليأس أعظم من السقنقور، وينفع مع ذلك من الفالج، والنسيان، والرعش، وضيق النفس، وارتخاء اللسان، والسعال الرطب، وفساد الصوت، والبحوحة والرياح، والبرد، وضعف الفؤاد، والكبد، وأمراض المقعدة، وسائر أنواعها والرحم، ويدر ويحمر اللون جدا غالب ذلك من تجربة، وهو يضر الشبان وذوى الاحتراق، والاكثار منه ربما ولد الداء، ويصلحه السكنجبين وشراب العناب، وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى، وإذا طلى دهنه على البدن منع من نكاية البرد وقوى الصلب، وقلع الآثار أو على الآلة هيج، وتبقى قوته أربع سنين، وينبغى أن تكون شربته فى غاية البرد مثقالين وصنعته رطل ثوم يطبخ بعد دقه برطل ونصف لبن حليب حتى يشربه، ثم برطل سمن بقر حتى يشربه، ثم بالعسل حتى ينعقد، ويلقى عليه زنجبيل فلفل، دار فلفل، دار صينى، كبابة، جوز بوا عاقر قرحا، خولنجان من كل مثقالان، زعفران مثلا ونصف، وقليل من دهن الورد، ومن أراد النفع به طلاء على نحو الآلة أخذ من دهنه قبل العسل:

(فائدة) معجون يقوى على النكاح، يؤخذ بزر لفت بزر جرجير بزر هليون زنجبيل عود قرح دار صينى حبة سوداء تأخذ من كل جزء عشرة دراهم، تين فيل بزر كرفس كبابة صينى من كل واحدة ثلاثة مثاقيل، تدق فرادى ومجموعة، ويؤخذ عسل منزوع الرغوة رطل ورطلان من لبن حليب، وبقلى اللبن فى قدر مدهون على النار، ويلقى عليه رطل من ماء البصل واغله ثم ألق عليه العسل وحركه، ثم تلقى الحوائج جميعها، ثم أغلها وحركها تحريكا بليغا إلى أن تصير فى مقام المعجون، فارفعه فى حق مغطى، فإذا أردت الجماع فخذ إناء مدهونا واجعل فيه زيتا طيبا أبيض خالصا، واجعله على النار حتى يغلى، وألق فيه صفار عشر بيضات وحركه، والق عليه مثقالا من الدواء، واعلم ان المثقال بعشرين مرة من الجماع، وقس على ذلك القياس، واعمل على قدر خلاصك وخلاص نفسك، وان خفت من الاستفراغ فليكن عندك خل خمر فيه كافور طيار ومرسين أخضر وانتشق منه فى أنفك، وإياك ثم إياك أن تطعم من ذلك المرأة فانها تطلبك وتهيج، ولا يأكل من ذلك الدواء إلا من كثرت نساؤه والسلام.

(فائدة) لقوة الباه وللبرودة والنقطة وللرجل الذى لم تحمل زوجته يؤخذ قرفة وقرنفل وزنجبيل وحب هال ولبان ذكر وكبذر جزر وحبة سوداء وأجزاء سوداء، يسحق الجميع ويطبخ بعسل، وتأكل منه فطورا وبعد العشاء ويستعمل بعد العشاء حتى يبرأ، فإنه ينزل منه مثل بياض البيض عند انقطاعه ويطيب.

(صفة لتعظيم الذكر) قل أن يكون لها شبيه، يؤخذ احليل نحو حار كفرس، فيقطع قطعا صغار، ثم يطعم لدجاجة، ثم تطبخ فى ماء يغمرها، ثم يدخل

الحمام ويمكث فيه مدة طويلة، ثم ينغمس فى المغطس ويمكث كذلك ثم يتعاطى الفرخة بالمسلوقة فانه يعظم ذكره حتى يقارب ذكر الحمار ولا يتناقص بعد ذلك، وهذه من أعظم الفوائد.

(صفة للباه) تصلب الذكر وتسخن الفرج جدا وتنقيه من الرطوبات والروائح الكريهة، يؤخذ قاقلة، وكباية، وخورنجان، وبسباسة، وزنجبيل وتين فيل، وعرف ذهب، وجوزة طيب، وخلونجان عقاربى وراسن وهو المعروف بالقسط الشامى وصمغ أجزاء سواء، يذاب الصمغ فى قليل من الماء بعد أن تدق الحوائج ناعما، ثم تضرب بالماء المذاب فيه الصمغ حتى تكون فى قوام العجين، ثم تجعل أقراصا الواحد منها، قدر نصف درهم وتجفف فى الظل، فإذا أردت استعمال ما ذكر فخذ قرصين فاستحلبهما، وثالثا فامسح به الذكر، فانه فى ذلك غاية قل أن يوجد له شبيه، وقد جربناه غير مرة فوجدناه فوق المرام فعليك به والسلام.

هذه الدرة اليتيمة التى ليس لها نظير ولا لمثلها قيمة والله أعلم بغيبه وأحكم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وكل ناسج على منواله، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست